كتاب الجاهل

ما ينفعه الى ان ادرك الوصال والويل لمن كذب واعطانفسه هوا
ها وعمي في الضلال وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ومن
تبعهم في الفعال والمجاهدة الظاهرة عناوها على الجسد، والمجاهدة
الباطنة التي هي المكابدة عناؤها على النفس والمجاهدة اللبية التي
هي للمراقبة عناؤها على القلب والمجاهدة الفؤدية التي هي المشا
هدة عناؤها على الروح، والمجاهدة النورية التي هي رؤية العالم
عناؤها على السر فمثل مجاهدة الظاهر كمثل تبديل الثوب ومثل مجاهدة
الباطن كمثل تبديل الجلد الذي على اللحم فمن لا يستطيع ان يبدل
ثوبه الظاهر حياء من الخلق كيف يستطيع يبدل جلده بسلخه و
طلوع جلد جديد لكن المصدق بالجزاء عليه هين والمكذب او الشاك
فيه عليه كبير وانها لكبيرة الا الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقو
ربهم وانهم اليه راجعون، فمجاهدة الظاهر بمنزلة الدنيا ومجاهدة
الباطن بمنزلة الدين فمن لا دنيا له لا دين له ومن لا دين له لا دنيا له
فمنزلة الدنيا بمنزلة الجسد ومنزلة الدين بمنزلة الروح فمن لا جسد
له لا روح له ومن لا روح له لا جسد له، فمن اثر جسده على روحه
شقي ومن اثر روحه على جسده سعد وارتقى على سلم المعارف الحكمية
كما قال تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فمجاهدة البا
طن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال والصلوة والسلام على سيدنا محمد والآل

فاصغ لكلامي ايها المصدق لي في القال والحال فانه ما نال من نال

من السعادة في بلوغ الامال الا بالتذلل وتلقى العلم والعمل في خيار

الرجال وما خاب من خاب في طلب السعادة مع التثاقل والاكسال الا

بجهله وتكبره على العلماء المجاهدين الابطال فانه لا سبيل الى

النجاة الا بالاخلاص لله في صالح الاعمال ولا ينال الاخلاص الا بالمجا

هدة والمكابدة الايام والليال فنتيجة الاخلاص منهما لامن احدهما

كما جربه حكماء الرجال فالمجاهده هي امتثال الاوامر واجتناب النوا

هي بلا انقطاع ولا انفصال والمكابدة هي مراقبة الله في كل ذلك

ترجيا منه الجمال فمتى تحكمت المجاهدة كانت المكابدة بلا شك

ولا جدال ومتى تحكمت المكابدة كانت المراقبة في العمل والقال

ومتى تحكمت المراقبة كانت المشاهدة لله في جميع الافعال ومتى

تحكمت المشاهدة كانت رؤية الغنى في هذا الخيال ومتى تحكمت

رؤية الغنى صح الانس بالله وزال كل الضلال فلا كدر بعد معر

فة الله لبقاء صاحبها في انس الفعال فطوبى لمن صدق وتلقى عنا

الاجزاء كلها بعضها في بعض حتى السالك فيها يحير حيرة سهوا فيها
عن الاكوان كلها وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي ساعة مع ربي لا
يسعني فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل وقوله في ليلة اسري به
رايت جبريل كالحلس البالي وانواع ما اشتد على العارفين في هذا
المقام كثيرة وهو موقف مهول فيه قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فمن اقتصر على المجاهدة الظاهرية و
وتساهل في مجاهدة باطنه فقد خاب وخسر الدنيا والاخرة ومن
اتصف بهما حتى زكت نفسه بالاخلاص فقد افلح وربح خير
الدنيا والاخرة لقوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسها
اي تركها في دسيستها الكفريه بلا مجاهدة فيقين على كل انسان
مجاهدة نفسه ما استطاع فعلى قدر مجاهدته اياها يكون فلاحه ان
جزئيا فجزئيا وان كليا فكليا لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى فمن اوفى بما عليه من
الحق ظاهرا وباطنا كان جزاؤه الجزاء الاوفى ومن انتقص انتقص له
ومن لا فلا له الا الخسران المبين فللمجاهدة على نوعين اما جزئية
او كلية وما بينهما انواع كثيرة فالجزئية لا تظهر شيئا مما يشهد ما لسا
لكون في مجاهداتهم وانما لها نفع في السعادات على قدرها وما لصاحبها

تكون راحة الجسد الذي قد تعب في بداية مجاهدته على مرارة الامر
والنهي حتى زكت النفس فراحته عدم الاشتغال بامر دنياه وبمجا
هدة اللب تكون راحة النفس التي قد تعبت في التشخيص على بعض
الخصلة الذميمة واستجلاب الخصلة الحميدة تحققت بها وصفا
لها القلب ووفي وبمجاهدة الفؤاد تكون راحة القلب الذي قد تعب
في دفع الخواطر الشيطانية واستجلاب الخواطر الرحمانيه حتى اطمأن بالله
ولم يراقب سواه وبمجاهدة النور تكون راحة الفؤاد الذي قد تعب
في الشهود بان لا متصرف الا الله حتى لم يركن الى سواه ولا يطلب
الا اياه فهذا هو الوقوف المعنوي الذي قاله بعض العارفين ان الله
يقول يا طالب مني ويا طالبني قف فالمعرفة من وراء ذلك التي لا
تكيف ولا تعرف بكلام وانما هي ذوقية يعرفها اربابها فمن عرفته
ضرب امثلة المجاهدات الا تقريبا لمن يتعقله من السالكين الطالبين
وجه الرحمن المصدقين بالجزاء لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى و
زيادة فمتى لم تصعب على احدهم مجاهدة الظاهر لم عليه مجاهدة
الباطن فكلما ادرك وعرف هان عليه ما بعده ولو يرى فيه التلف
فان المجاهدة اللبية بمنزلة مشط اللحم من العظم والمجاهدة الفوا
دية بمنزلة دق العصب مع العظم والمجاهدة النورية بمنزلة فرم

اعلا من مجاهد لانهم فتارة بحرب وتارة بضرب حتى يدخل
في عالم الهاهوت فيرى صورا من اهل السكر والتوجهات والعبادات
كثيرة لا تحصى ولا تعد كل مشغول بحاله لا يلتفت احد الى
احد وربما يراهم على صور كبار ثم يتصاغرون حتى يكونوا كا
الغنى فاذا الفضا منهم حال فيتطيل به المقام حتى يصبر حا برا مدة
من السنين فيتجلى له الحق بما شاء من ظهور او خمول والله اعلم

باب في التنبيه على الاعتراض فرب معترض يقول ما امرنا بهذا التشد
يد محتجا بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وبقوله
تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وبقوله صلى الله عليه وسلم
بعثت على الشريعة الحنيفية السمحة وبقوله ليسروا ولا تعسروا
وغير ذلك من الصحيح فنقول له حق ما تقول ولكنه في احكام
الظاهر لا في احوال الباطن لقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا فثقله من حيث الباطن لانه على النفس ثقيل التحمل
من حيث ما يطلب منها في الاخلاص فلا يتحصل الا باصعب
ما يكون لقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة العبد هواه فمعلوم ان الجهاد
الاصغر فيه من الاهوال التي لا تطلق الا بالتصبر الشديد فكيف

الى الجنة ولو بعد عذاب شديد في عتبات ما اعد للعاصين والكلية
هي التي تظهر للسالك صور مجاهداته في عالم الملكوت على قدر
علو همته واستطالة فكرته في حاله وفي شهوده عظمة ربه فيرى
سيره في منازل مداين وجبال وطرف شتى وبراري وقفار وبحار
وقطاع على انواع من الصور وقتال شديد فتارة يغلب وتارة
يغلب فان الحب سجال تارة له وتارة عليه وانما العاقبة للمتقين
فاذا قطع عالم الناسوت في عالم الملكوت دخل عالم الجبروت فكانت
مجاهدته قلبيه فيرى صورا من اهل الصلاح والارواح كثيرة لا
تحصى ولا تعد وزبارق ومنازل ومداين من ذهب وفضة
وانواع مما تسكن اليه النفس وهي صور النفس الزاكية التي تعلقت
بالجزاء من الله فان حكمت على صاحبها باسمه بها كان الوقوف وان
شمر للمجاهدة القلبيه مع المجاهدة الفواديه قطع تلك الصور
تارة بحرب وتارة بشردة وتارة بمكر وحيل حتى يدخل في عالم
اللاهوت فيرى صورا من اهل التصاويف وخوارق العادات لا
تحصى ولا تعد كل يزين حاله وحال ما اعطى فان سكن القلب
الى ذلك واطمان به كان الوقوف وان شمر للمجاهدة النورية
قطع تلك الصور بهرويه الى الله اما بجذبات او بمجادلات

الا بالاخلاص لايدركه الا بتزكية النفس وتزكية النفس لا تدرك
الا بالمجاهدة ظاهرة بالاحكام الشرعية وباطنا بالمواعظ والحكم الا
قاية فمتى تزكت ادركت الاخلاص والتقوى فاذ نال يجعل الله
لك الفرقان لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا فيفرق ما بين الحق والباطل وما يلقيه الملك في باطنه
وما يلقيه الشيطان فيصير من اهل القلوب الذين تطمئن قلوبهم
بذكر الله واذا ذكر الله وجلت قلوبهم وهم الذين اذا اشتبه
عليه امر استفتي قلبه لقوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك
وان افتوك وافتوك وفي لفظ وان افتاك المفتون وقوله صلى الله
عليه وسلم الحق طمأنينة والباطل ريبة وقوله دع ما يريبك الى
ما لا يريبك والاحاديث في هذا الشان كثيرة فالمجاهدة الجزئية
لعموم المؤمنين والمتوسط لخواصهم والكلية لخواص خواصهم فالكل
منهم من الفرقة الناجية لقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سا
بق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يد
خلونها فاكثرهم الظالم لنفسه وهم على انواع نوع تغلب طاعتهم
على معاصيهم فينجون من الاهوال سريعا ونوع تغلب معاصيهم

يكون الا كذلك فمن جرب الجهادين عرف الفرق بينهما فهو سهل على من
عزم الله على رشده وصعب على من اشقاه الله فمتى السالك
اخذ في اسباب الطريق وطالب نفسه بالاخلاص عرف ثقلها عليها
وعرف قوله صلى الله عليه وسلم اني بعثت على شريعة كحد السيف
ان زغت عنها هلكت ومتى ما انكشف للسالك حقايق الصور
في البواطن ايقن قلبه بالوعد والوعيد وتجسم الاعمال في المعاد
فيشمر عن ساعد الجد وتقوى همته ويعرف قوله صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم
بالنساء على الفراش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله
فما تدرون تنجون او لا تنجون او كما قاله والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة فمن تصفح الآيات والاحاديث ووزن نفسه بهما
عرف انه على عوج فكيف يدرك السبيل الى النجاة وهو في
راض بحاله المسكين والله ثم والله انه لا نجاة الا بالتقوى فمن التقوى
عنه له لا نجاة له لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا والتقوى
من اعمال البواطن كما قال صلى الله عليه وسلم التقوى هاهنا و
اشار الى صدره فلا يتحقق احد بالتقوى الا اذا درك الخلاص

قبة الخلق فكان يؤثر مخافة الخلق على مخافة الحق فيحمد ربه على ما
اولاه من مخافته حتى نهى نفسه عن الهوى نال بتغاء مرضاته فبشره
بقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى واما صاحب المجاهدة الجزئية ربما تقتضي به
مراقبة الخلق الى كبير المعاصي والطغيان فيشمر على ذلك فيدخل
في قوله تعالى واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى
والى وصول الى توسط المجاهدة الا بكثرة الذكر والفكر والجوع
والسهر والاعتبار ثم لا بد من مخالفة ما كان السالك يعتاده في
من الظهور والاشتهار حتى يلازم في ذلك ويمضي مدة من السنين
يلذ به الخاص والعام والقريب والجار لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت في ذات الله وحتى لا يكون
احد امقت اليه من نفسه ثم انه لا بد ان يكون هو والناس على
مقت نفسه عونا ومعينا فرحا بذلك راضيا به لقوله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه اخبارا بمن تمكن في المجاهدة لاحدهم اشد
فرحا بالبلاء كاحدكم بالعطاء فلما سمع اصحابه ذلك شمروا له
هذه بعضهم ادرك ما ذكر فما كل ما شمر ادرك وانما ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما

على طاعتهم فيطول عليهم الموقف فلا يدخلون الجنة الا بعد امد
بعيد وهول وعذاب شديد فالسابق الى الخيرات الى الجنة سا
بق والمقتصد على ما يجب عليه بعده لاحق والظالم لنفسه يقع
في المزالق فلا يدخل الجنة الا بعد ان يعذب او يعاتب في العوائق
ومن ليست له مجاهدة فهو من الفرق الهالكة ومن اقتصر على المجا
هدة الجزئية لا يزال مصرا على كثير من المعاصي يشتهي منها
يشعر به او يشتهي يشعر به من ظاهر الاثم وباطنه لكن ماله
النجاة ومن توسط في المجاهدة سلم من اكثر المعاصي لكونه
مقتصدا على كل الطاعة غير متعد عنها الى المعاصي فنجاته
بينة ومن تكامل في المجاهدة ادرك الولاية الكاملة لانه قد سبق
الى الخيرات بقوة الجهد وان قارب مرتبة المجاهدة او قد يبتغي
هذه الجزئية لا تفيد شيئا ما يخفى للسالكين من [illegible] الاحوال في عالم
الملكوت لتغلب العادات على العبادات وتغلب مراقبة الخلق على مرا
قبة الحق ولولا فضل الله ورحمته ما نجى مجاهد لقوله تعالى ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة فلا يعرف
ما قلنا الا الذي توسط في المجاهدة وامتحن الله قلبه للتقوى
فاذاك يعرف انه كان في ضلال مبين لما قد تغلب عليه من

يظن انه على اكمل العباده والحال انه مسلوب من خشية الله متمكن
منه مدح الخلق والكبر والحقد والحسد والعجب والخيلا ربما يظهر
من خوارق العادت ولو في خرق العادة برهان على محبة الحق
مطلقا لما ظهرت على يد الكفرة المتربصين الذين يكشف لهم الضمائر
والامور الباطنة حتى يطير بعضهم مع الشياطين يسترقون
السمع فيخبرون بالمغيبات ويطيشون بمن يتعرض لهم بسوء وهم
اشر من السحرة واما نتيجة المجاهدة الشرعية التمكن من خشية
الله حتى لا يخشى السالك الا الله ولا يرجوا سواه ولا يتكل على غيره
ولا يعتمد الا به وعليه فنظره من المسالك الى الاخرة سواء ظهرت على
يديه خوارق العادات ام لا بل لا يريدها ما دام باطنه يلاحظ التقوى
الباطنة فاذا ظهر على يديه شيء منها استغاث بربه ليبعد فيها عنه
خوفا على نفسه ان يكون مستدرجا فتقطعه عن الترقي الا الا
نوار الساطعة فلا تظهر الا على رغم انفه ويود انه يختفي منها الى
غيره كيلا يعجب بها فان عجبه سابقه يحبط عمله سنين
فالغالب ان السالك نحوه خوارق العادات الا اذا وصل الى حاله
لا يلاحظ باطنه مدح احد ولا ذمه في شيء لكونه قد عرف
الله وحده في المراقبه فرب متعرض يقول انا قد سمعنا

زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء فلا نجي الا بفضل الله
اي من كان قد اخذ في اسباب المجاهدة المتوسطة ادرك
ونو بعد حين المجاهدة الكلية ولكنه افراد افراد من يدرك ذلك
بل في كل زمن يدركها واحد او اثنان لا اكثر من الخواص من تخفف
عنه المجاهدة المتوسطة وفي ذلك خير كثير وكل من اخذ في
اسباب المجاهدات ولو جزئية ادعت نفسه الكمال فلا قدرة
على المخرج من ذلك الا بالشيخ المربي كما قال بعضهم لولا مربي
ما عرفت ربي فانه يدله على دسائس النفوس ويعلمه ما
جعل له في بداية مجاهدته وكيفية المخرج من دعاويه لان
صاحب الدعاوى واقع بين دعاويه في الزاوية ونسيانها بان
المجاهدة لا يصير لها نفع في الباطن ونتيجته الا اذا كانت موافقة
على الاحكام الشرعية الظاهرة واما اذا كانت مخالفة لها
ولو اجهد نفسه الانسان مهما اجتهد حتى صار كالشن البالي
فلا شيء له الا الخيانة فكثير من الفقراء والمجاهدة القوية
عن سواء السبيل ويظن انه على هدى من ربه لما يرى من
نوار وصور لا يعلم انه لا يشعر انهم شياطين فيزينون له
حاله وربما يظهرون على يده من خوارق العادات حتى

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لابد من

امتحان في امور ظاهرة وباطنه فمتى امر احد بطريق موصلة الى

الله جاءه الافتتان من القريب والبعيد والصديق ومن كل من كان

يجر اليه منفعة ومتى اتخذ في اسبابها تسلطت عليه شياطين

البواطن فيعتقدونه ويختبرونه ويرمونه بشرهم حتى تضيق به

الامكنة كما قال تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الذين

صدقوا وليعلمن الكاذبين فالصادق يثبت والكاذب يرجع

بسرعة قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه

خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر

الدنيا والاخرة فمن ثبت على قصده بلغه الله ما امله من ذكره

فعليهم به فان اجاءه الحق وزهق الباطل ومنه الا بالله قال تعالى

ولقد فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله عليهم من بيننا الخ

الشان في كل من امام كفار او مع المنافقين الفجرة قال

صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه اذكر الله حتى يقول المنافقون

انك مجنون او كما قاله فالغالب ان من ذكر الله بالامر بالمعروف

والنهي عن المنكر قام في نفسه كما امر في قوم مجرمين حاجة فاذ

غلبهم رموه بالجنون وجعلوا بينهم سخريه وان صبر على ذلك

ممن تعتقد فيهم جاسد وانفسهم بما لف الاحكام الشرعيه فنالوا
بذلك الولاية فنقول له قد يكون ذلك على ما ظهر لاهل زمانهم
ظنا منهم انه مخالف والحال انه ليس بمخالف على حسب عقيدته
واضطراره الى الاحكام المخالفة لكن لكل زمان بعطيه حكمه
ويعرف داوه من دوائه فمداره المخرج من ملاحظة العيون وذم
ذمه الصالحون والعبرة فالغالب اذا كان السلوك في ايام الصالحين
فالمخرج من ملاحظتهم الا باستعمال ما يكرهم فيه حتى يذم بينهم
فلا يصير له عز ولا جاه ولا شفاعة فاذا ذلك يطيب للسالك الطريق
ويلوح له انوار حقائق باحتقار ما يرونه عليه من الجهل والمكروه
المخالفة واما اذا كان السلوك في ايام الصالحين فلا يحتاج السالك
الى طريق الملامتيه الذين شهروا بالولاية في الايام السالفة بل
يسلك المحجة الظاهرة على ما عرفتم من اهل زمانه مما تقتضيه
يده تخرجه عن ملاحظتهم ويصير بينهم سخرية فاذا قبل على
شانه ازداد بينهم حقارة فلا يعبرونه ويعترضون عليه الا
من اراد الكل كما امر مشاهدة فمن يرد الله به خيرا اذهب عنه
طريقة الذل والخمول والمجاهدة الشرعية التي اولها ذل واخرها عز
ودعة فالا غلب انها لا تنال الا بالافتتان كما قال تعالى الم

او الابالسه فان كلا منهما يشترط عليه شرطا اما علويا واما سفليه
فلا يزال على ذلك الشرط فيصير مراقبا فيه غير لله لاجماله واما صاحب
الفطرة القرانيه لا يزال مثبتا في طريقه سواء راى من صور الا
حوال الملكوتيه شيئا ام لا فلم يفتر عن المجاهدة فما دام يجاهد نفسه
على اكتساب الاخلاق الحميدة فهو راق في سلم الانوار يعرف ميله
من اعتداله في كل يوم وليلة وربما يكشف له شيئ من صور
البواطن فيمنونه من حطام الدنيا او ما يول اليها فان سكن الى
ذلك كان الانقطاع وهو به مكروه فلا يثبت على الطريق الا الذي
لا يلتفت الى زينة الدنيا ولا يرجو فيها الا الوعد صورها ولو يمنونه
كنوزها كلها ويلوذ بكليته بطلب معرفة الله التي نعيمها لا تبيد و
كل نعيم تحتها ومنطو فيها دنيا واخرة فمن اراد ها لا بدان يصبر
على تحمل الجلال في الاستعداد من السنين فان اوله المعرفة وحشته
واخرها انس بلذة ثم انه لا يكتفي بمجرد الارادة ويتكاسل عن اكتساب
الاخلاق الحميدة فان ذلك محض زخيه وعناء بلا فائدة فان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكارم الاخلاق فمن تكاسل عنها
لا يفلح ابدا وكل فلاحه على قدر اكتسابه الاخلاق الصالحة لان
الايمان الحقيقي لا يدرك الا بها فمن لا يريدها لا ايمان له حقيقيا

كما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا
جميلا كان المنزلة حسن العاقبة قال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فمن ايقن بالطريق الواضحة
الموصلة الى الله وصبر عليه مدة اتته الفتوحات من الله وكانت الدو
له له في الدنيا والاخرة لكن ما كل يقتدر على المجاهدة الا القليل كما قال
تعالى وقليل ما هم فالعاقل ياخذ في اسباب المجاهدات ولو كانت
متوسطة فانه يدرك بها خيرا كثيرا وينال بها السعادة التي
نعيمها لا ينقطع ابدا او تخرجه من الظلمات الى الانوار السلطانية
ان المجاهدة على ضربين
مجاهدة بالرياضة الصوفية ومجاهدة بالفكرية القرانية والا
حاديث الواردة فانا اجتمعتا كان اسرع للنتيجة اذا تعلقت الهمة
بالعلى وطلبت معرفة الله ولم يرض سواه من الاخلاقية وان
تفرقتا فالنتيجة مشوشة الا ان المجاهدة بالفكرية القرانية اثبت
برهانا وابين فرقانا واعظم فائدة واما الرياضة المحضة فاكثر ما
تشوش الذهن بصور ما يرى في عالم الملكوت وربما يؤول الى الالحاد
او الزندقة فقل ان يرجع صاحبها الى الفكرية القرانية فلا يزال
راضيا بحاله ولا سيما ان ظفر بمن يخدمه من صور الروحانية

تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار فمن فطن لنفسه
قبل موته وهجر الكذب ولازم الصدق انجذب الى العلو وكان
مع المؤمنين الابرار كما قال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين فعلمنا ان الصلاح
الا بعد توبة صادقة والاعتصام بالله الا بعد اصلاح فى القول
والعمل والاخلاص فى الباطن الا بعد اصلاح فى الظاهر بقدر الاستطاعة
عتو وقد جرت عادة الله ان ابن ادم لا يقف على حالة واحدة
في الباطن ابدا اما الى اعلا واما الى اسفل فمن لم يكون في صعود
كان في هبوط لا يعرفه من جربه قال تعالى فلا اقسم بالشفق
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق في الطبق
اما اعلا واسفل فمن اخذ في اسباب الصدق انجذب الى الطبق
الاعلا ومن اخذ في اسباب الكذب انجذب الى الطبق الاسفل فكل
رقياه وتسفله على قدر اكتسابه الامور الصالحة والفاسدة
كما قال صلى الله عليه وسلم في الصدق انه يرقي صاحبه كذلك
قال في الكذب انه يسفل صاحبه وهو ان الكذب يهدي الى الفجور
وان الفجور يهدي الى الكفر وان الكفر يهدي الى النار فمن كذب
فجر ومن فجر كفر ومن كفر دخل النار او كما قاله ... في الحديث

يكتسب به دخول الجنة العالية نقل قال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الايمان وان الايمان يهدي الى الجنة فمن صدق بر ومن بر امن ومن امن دخل الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى الكفر وان الكفر يهدي الى النار فمن كذب فجر ومن فجر كفر ومن كفر دخل النار فعلمنا ان الايمان الحقيقي هو الذي يكون سببا لدخول الجنة وانه لا يكتسب الا من البر في الاقوال والاعمال الصالحة ولا يكتسب البر الا من الصدق الذي قد عزم عليه السالك مدة عمره ولم يرى فيه التهلكة لان نجاته الاخروية بعيد كما قال تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فليف لا يعزم عليه وهو قد صدق بالاخرة فلا يبلغ احد رفعه في طريق علويه بداية ونهاية الا به فمن لا صدق له مع الله لا يصح له طريق في بدايته ومن لا بداية له في الصدق لا تصح له نهاية فيه ومن لم يكن في صدق كان في كذب لان ابن ادم لا يبقى على حالة واحدة فمن تخلق بالصدق فار تقى ولا يزال راقيا في علمه الى ان يبلغه درجات اهل الولاية ومن تخلق بالكذب تسفل به ولا يزال مستنزلا حتى ينزله في اسفل درجات في الهاوية كما قال

فمن خاف ذهب زينة الدنيا عنه بمجالسة الاخيار فاتركها فقد اثر
الحيوة الدنيا على الاخرة ولاسيما ان هواه طامن اغفل الله قلبه عن
اتباع الاحكام الشرعية لتتبع هواه حتى صار امره فرطا بمقته الله
به والملائكة ومن لم يخف ذهابها ولم يبال بذهابها وجالس
الاخيار وقال الحق من ربه فقد اثر الاخرة على الدنيا الفانية
في الحديث الشريف ضدان لا يجتمعان حب دنيا وحب اخرة
فمن احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثر
ما يبقى على ما يفنى او كما قيل في القاعدة الواردة فمعلوم ان ترك
الدنيا يوجب الناس فان الايثار بكفران النعم ولم يؤل الامر الى كفران
النعم وكان الخروج من النار الحلية وان كان الايثار بكفران النعم
ولو باخلال شيء مما حرم او بتحريم شيء مما احل كان اخلوت الناس
وطوى في دركاتها على قدر اكتساب الامور الفاسدة فبناء
على الوجوب على كل ان لا يؤثر اخرته على دنياه وله ان ينظر
بضيق الدنيا واهلها مهما ينظر فاله الى خير وجنة عاليه فعلامة
ايثار الاخرة المجاهدة الشرعية ظاهرا وباطنا على يد شيخ محقق عليم
حكيم قد عرفها وعرف وعرها وامر بالتربية فمن اراد الله به خيرا
دله عليه بشواهد تظهر له من موازين الشرع المعرفة بان الله

فى الرواية للبخاري قال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله
صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا فيتأكد
الوجوب على كل ان لا يرضى لنفسه التكاسر عن اكتساب ما ير
فيها ولا يرضى عنها ما دامت تهوي ما سوى الله حتى يرحل الى
الاخرة فيتأكد عليه ايضا ان لا يصاحب من يرضى عن نفسه
فانه يجذبه الى هواه كما هو العادة وان المجالسة النيئة تروي
وتوقع فى الزندقة وان يصحب من لا يرضى عن نفسه لكونه
قد جاهدها فى الله وعرف دسيستها فلا يقبل من احد مدحه
فيها فلا يدعهم ظاهرا وغائبة فان الذي مجالسته تنفع
لانه يوصيه بالحق وبالصبر عليه مستعوذا ان يصير مثله فلا
هذا يتأكد على من يريد السلوك ان يجالس الاخيار ما وجد الى ذلك
سبيلا ولو بالرحيل منه الى ارض قاصية كما قال تعالى لنبيه و
اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه فان امر الاعلى ان يجالس من هو اخفض رتبة منه فكيف
بالادنى وقد قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا

اي عهدي الثقيل قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فالعلماء تبع الانبياء فان العهد الذي اخذ على العلماء بالتبعية فلا
ينكر هذا الا الجهلة لان التولي لا يكون الا من علماء السوء لقوله تعالى
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فالانبياء معصومون
من التولي ولا يكون الا من العلماء الفسقة فان كان من ظهر بينا
من الذين نبياً كان التولي من علماء زمانه الفاسقين الذين
سوالهم من الكتاب المنزل له كبعض علماء اليهود الذين تولوا عن
نبينا محمد فقال فيهم لو امن بي عشرة من احبار اليهود ما تخلف
منهم واحد وغير ذلك مما فيهم قاله وان كان الذي ظهر بيننا
الذين كان عالما وليا كان التولي من علماء زمانه الفاسقين الذين
درسوا العلم وعرفوا قواعده فهم اشد الناس عليه وينهون عنه
وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وبذلك وما يشعرون ان
ذلك يغضب الله ويستحقون به اللعنة لقوله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فمن لا يجيب من
دعا الى الله باحكامه بعد ان عرفوا انه على حق كان من اهل
الكتمان والتولي الا اذا تاب توبة صادقة كما قال تعالى الا الذين

الحقيقة والباطن من ذلك الصدق في قاله وحاله وعدم المبالاة
بمن يتوعده في نفسه واهله وماله واعتصامه بربه ولم يكن له
فرض من الفرق الظالمة لانه مامور ان ينكر عليهم فمتى كان الانكار
والانذار كان الايعاد منهم عليه واستمرت بينه وبينهم البغضاء و
العداوة هذا الشان في كل زمن من ظهور نبي او ولي كما قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا فكذلك الولي مثل ما قال صلى الله
عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته اي كما قال الله فكل ابتلاء بين
قومه على قدر علو شانه وصعوبته في دينه ودعوته الى الله
العلماء الجهلاء قال صلى الله عليه وسلم يبتلى المرء على قدر دينه فان
كان صلبا في دينه كان بلاؤه اشد وان كان دينه رقة كان على
قدر ذلك او المعنى الذي قاله فبشان ما ذكر لا يخلو ابدا كما هو سنة
الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا الى ان ياتي امر الله بقيام الساعة
فمتى ظهر من شانه ما ذكر فواجب نصره على كل احد قد استطاعته
ومرافقته وموافقته بالاحكام الظاهرة لقوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري

وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره فان المؤمن الحقيقي
يهديه ايمانه الى رفض كل ما يشغله عن امتثال امر الله فامر الله و
رسوله وجهاد في سبيله احب اليه من كل الاباء والابناء والاخوان
والازواج والعشيرة والاموال والتجارة والمساكن المفتخرة فمن كان
ما ذكر احب اليه من امتثال امر الله فهو كافر ان اظهره او هو المنافق
ان اخفاه فيصير من المتربصين العقوبة دنيا واخرة وقال تعالى في
حق من ذكر فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم
الفاسقين فمتى اتى امر الله بالموت او بنحوه من عقوبة في الدنيا لا
ينفع عنده ولا الالتجاء الى شيء لان الفاسق لا يهدي في وقت الضيق
الى شيء له فيه منفعة فان انخلص من تلك العقوبة وتاب واصلح
يبين امر الله به عليه وجعله من حزبه [illegible] فان قال قائل اني لا
اقدر على مصادعة الناس ولا المجاهدات وقد قال تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها واشباه ذلك من الايات الواضحة نقول له
من وسعها حمل التكاليف الشرعية كل على قدر طاقته في المجاهدات
في انكار المنكرات باليد وباللسان وبالافئدة قال صلى الله عليه وسلم

تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم فمتى تاب

واصلح نفسه بالمجاهدة الشرعية وبين حكم الله في شان الصالح

الشائع كان من الذين يحبهم الله دنيا واخرة لانه يقول ان الله يحب

التوابين فلا تصير التوبة حقيقة الا بتزكية النفس ولا تتزكى النفس

الا بموالاة الصدق ومجانبة الطالح ابتغاء رضوان الله سرا وعلانية

قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان

استحبوا الكفر على الايمان فكذلك ان استحبوا المعصية على الطاعة

لان المعاصي بريد الكفر هكذا قال الصادق صلى الله عليه وسلم قال

تعالى ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون لان من تولى قوما صار

منهم ومن حشر معهم فقال صلى الله عليه وسلم من جالس قوما اربعين

يوما صار منهم او حشر معهم فهذا الامر مجرب لا ينكره الا الجاهل بالاحكام

فالكافرون يكتب منهم ما يوجب غضب الرحمن فربما يؤول الامر بهم

الى سوء الخاتمة [illegible] ب مناقض بقوله

الاية المذكورة تطلق على الكافرين لا على العاصين فنقول له قال

الله تعالى في المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلو

بكم وكره اليكم الكفر واهله وكره الفسوق واهله وكره العصيان واهله

فمتى كرههم ولا يميل اليهم مدة عمره لقوله تعالى قل ان كان آباؤكم

فمجاهدة الظاهر تجب قدر الاستطاعة عليها وهي من وسع النفس
كل على قدر قواه سرا وعلانية فالاصل ان من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها فمن ثمر المجاهدة بلغ السعادة ومن
تركها فقد تعرض الشقاوة فامر السعادة لا يدرك بالتكاسل وابتغا الراحة
والنوم وكثرة الاكل ومجالسة الظلمه صلى الله عليه وسلم ثلث مما يقسي
القلب وتجلب الشقوة حب الاكل والنوم والراحة فمن كان همه ما ذكر
لا يفلح ابدا ويتراكم على قلبه ران الذنوب فيظل يتخبط في هواه الى النهايه
الاخذة الرابيه ولا عذر لاحد في ترك المجاهدة ابدا ولو يقول بما يقل
من الاعذار الفاسدة من ذلك قوله اني اتخوف الناس اما في مقت
او ضرب او تعزير او انشقاق مال او تضييع او غير ذلك مما فيه منقصة فنقول
له تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين فعلمنا ان المؤمن لا يخاف ايعاد الشيطان على السنة بني
آدم فمخافة الله عنده مقدمة على مخافة الناس ليقينه ان عذاب الله
اشد من عذاب الناس والابالسة تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فان الايمان
ضم الفتنة على عذاب الله الا الذي ما امن بالاخرة فالواجب على من يحب
نفسه ان لا يلتفت لا يتخوفه من الناس والشياطين فان ذلك

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي رواية وما وراء ذلك حبة خردل من ايمان او كما قال فعلمنا ان اضعف الايمان الانكار بالقلب
فان لم يوجد فيه الانكار فليس فيه ايمان ولا بقدر الخردلة فالواجب
على من قدر باليد ولم يخش فيه تارة فتنة اعظم مما انكره ان
يغيره بيده بالضرب ولو يؤدي الامر فيه الى المقاتلة فان لم يستطع
لضعفه عن الضرب والقتال فليغيره بلسانه ولو يؤدي الامر فيه
الى الخصومة والتزيع والبغضا والعداوة فان لم يستطع لضعفه عن ذلك
فليغيره بقلبه ويشهد الله على قلبه بان لو قدر بيده وبلسانه لفعل التغيير
علانية ثم انه لا يجالس اهل المنكر ويتباعد عنهم تعالى وقد نزل
عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم اي فيما
ارتكبوه من المنكر والمناسبة وكذلك متى علم منهم الاصرار على
ذلك المنكر وجب التباعد منهم ما وجد لذلك سبيلا الا اذا كان
ضرورة الحاجة قال صلى الله عليه وسلم تقربوا الى الله ببغض اهل المعاصي
والقوهم بوجوه مكفهرة اي عبسة والتمسوا رضا الله بسخطهم
وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم وقد ورد من ذلك احاديث بكثرة

من يخاطبه بذالك اذا رد عليه قوله بموعظة قال له انك لا تقدر
على طريق الاولياء والصحابة فاذا هم يصغ اليه واقبل على نفسه يجاهد
ما في اسه جاءه الشيطان في باطنه يحسن له قول صديقه بانه لا يريد
لك الا الخير وانه صادقا فيما خاطبك به ولم يرد منك جزاء ولا قضاء
حاجة فيزين له حال الناس الذين شهروا في زمانه بمظهر العلم
والورع فيظن بهم خيرا وهم على خلاف ما ظن بهم لكونهم استجلبوا الدنيا
بالدين واتخذ والمظاهر بضاعة فامره بالاقتداء بهم فاذا اتى اليهم
سئلوا له حال الناس وانهم على خير وان خلطوا شيئا فربنا ذو رحمة
واسعة فياتون له بكثير من الايات والاحاديث كي يردوه بها عن
مجاهدته ويصعبون عليه امرها حتى يقولوا له نخاف عليك الجنون
بكثرة الاذكار والادعيه فاذا لم يصغ اليهم واقبل على شانه نفسه
يجاهدها سلط عليه الشياطين يخوفونه من اهل زمانه من الفقر
والذل والمسكنة فان لم يبال بذالك تسلطوا عليه بالضرب والخنق
واشتعال النيران في باطنه حتى ينتبه فزعا مرعوبا من منامه في
كل يوم وليلة فان المجاهدة اذا لم يبال بكل ذالك لكونه على بينة
من ربه قد باع نفسه على الله اتاه الغوث والمدد بجند الارواح
العاليه واما اناه هو صفي الملاقاتهم ووسوستهم رجع عن مجاهدته

يقطعه عن طريق الهداية قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فمن صدق بذلك اهتدى ومن شك
شقي بالضلالة فان كل من اخذ في اسباب المجاهدات سعي الشيطان
في اضلاله سعيا كليا بعد ان كان لم يحطه له بالا ويعده الفقر اذا هو دام
على المجاهدة فيظل يزين له الفواحش ويامره بها ويمنيه الغنى بها
حتى يرجع عن مجاهدته بارتكابه المعاصي الظاهرة والباطنة فان
لم يصغ لما يوسوس له او يزينه على السن حزبه ملتزما قوله تعالى فان لم
يصغ والله يعدكم مغفرة منه وفضلا كفاه الله شره وشر من قاومه
فلابد من مقاومة المعاندين في الدين على من تمسك به في زخارف
القول ومعاشتهم عليه لكن ما تصغى اليه الا افئدة الذين لا يؤمنون
بالاخرة قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين الانس والجن يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فكذلك تابع النبي اذا هو
جاهد نفسه وهذا الشان من فتنة الله على عباده قال تعالى ولو شاء ربك
ما فعلوه فذرهم وما يفترون اي من الاكاذيب على المتوجه الى الله
انه يتعب نفسه بلا فائدة من ذلك ان كلا من شياطين الانس
والجن يقول له عليك بما هو العادة من سعي الناس فيه فانك
ان خالفتهم تتعطل حالك وصرت بينهم مسخرة فربما اقرب صديق له

ما يحتاجه السالك وما يرقيه وفيه بيان الفرقان الامور الحقيقة و
الباطلة فانه اذا اشتغل به وتصفحه وعرف قيوده التي لم تذكر
في كل كتاب وانما هي متفرقة فقد [illegible] صلى الله عليه وسلم الحفظوا
العام بقيوده اوكما قال فان المسائل العلميه تارة تذكر بغير قيودها
وتارة تذكر بقيودها فيحمل الغير المقيد منها على غير المقيد كما
هو المقرر عند العلما البررة فقد قيدت فيه كل مسئله بقيدها
حتى يكون السالك على بينة من الذين يعرف صحيحه من فاسده
ومن المشكوك فيه وما يئول الى الدنيا وما يئول الى الاخرة فالحاصل
ان السالك على خطر عظيم فلاجل هذا قال بعضهم لا تقل من هالك
كيف هلك انما من قد نجا كيف نجا [illegible] ان المخلصين على
خطر عظيم فليحفظ السالك اوله فان فيه ذكرى لمن يخاف مقام
ربه ويطلب منه النجاة من الاهوال ويستغيث بالله على الدوام
ويكثر من الاذكار والادعيه فليحذر السالك من ارتكاب الذنوب
فان المعصية تسفل صاحبها ولو ارتقى رقيا عليه ولا سيما اذا لم يتب
منها سريعا فانها تظلم قلبه حتى يصير يسود على قدر غفلته عن
التوبة الصادقة [illegible] صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطا خطيئة نكتت
في قلبه نكتة سودا فان هو نزع وتاب واستغفر قلبه وان عاد زيد فيها

لكونهم نضى حالهم فاقترف ماهم مقترفون من سوء الاعمال
الخاسرة فكثير من المجاهدين رجع بسبب الابتلا المذكور وماثبت
منهم الا الذي اثر اخرته على دنياه واختار الموت على الحيوة والفقر
على الغنى والذل على العز والاهانة على الاكرام والسقم على الصحة
وطلب من الله العافيه قال صلى الله عليه وسلم من كان الفقر احب
اليه من الغنى فلو اجتهد عباد الحرمين ان يدركوا ما اعطى ما ادركوه
فما دام السالك يختار المذكور ولو على مجاهدة نفسه ثبت بالطريق
وادرك مراقبة الله الكاملة ويقول بلسانه قاله المطابق بحاله
افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا فلا ينبغي
حكما يحكم على نفسه الا صريح الآيات والاحاديث الواردة وقد
فصل الله لنا بيان كل حكم في كتابه وحديث رسوله فمن
ابتغى الهدى من غيرهما فقد ضل عن سواء السبيل ونوالته الا
بالسنة لكن الناس اكثرهم لا يفقهون ما هو الصواب ويحرفون الكلم
عن مواضعه ليوافقوا هواهم وما هم عليه من البدع ويحسبون انهم
على هداية فمن اراد الله به خيرا هداه الى تفاسير هدا من سلف من
الاخيار كالغزالي واشباهه ممن تقدم عليه او تاخر فانهم على اقوام
الدين امة واحدة وعليه بكتاب سلم الانوار فانه يبين له جميع

فاكثر ما يقدم المؤمن الذي قد باشر الايمان فؤاده قال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد به شرا امسك
عليه بذنبه حتى يوافي يوم القيمة فلهذا اذا سلك طريقا موصلة
الى الله ابتلا والمحنة وهو من فضل الله على المؤمنين قال تعالى
وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين فالابتلا الحاصل لهم من
الكافرين والمنافقين تمحيص لذنوبهم وكذا كل ابتلا اصابوه في طريقهم
من انس وجن وابالسة قال صلى الله عليه وسلم عذاب امتي في دنيا
ها الزلازل والفتن اوكما قال فالمراد من الامة امته المتابعة له في
سلوكه فانهم يتسون ممن عاداهم فيه حتى يزلزلوا زلزالا شديدا بتعب
الاجساد والافئدة فالابتلا المذكور رحمة لهم حتى لا يعذبوا في اخرتهم
واما الذين يتاخر لهم العذاب فيتطول عليهم شدته والمدكل على قدر
ما اكتسبه من الذنوب الظاهرة والباطنة فلهذا يفرح المؤمن الحقيقي
بالابتلا اشد الفرح من المنافق بالعطاء لان نظره الرحمة في الاخرة
فمن اجل ذالك اذا باشر التصديق القلب كان من اعظم النعم قال الله
تعالى في حق من كان كذالك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين فمن صدق في توبته فرح بما يلقاه من الابتلاء ولو يؤدي
الامر فيه الى التهلكه وذالك لعلمه ان عذاب الدنيا هين وعذاب

حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون فان لم يخف مما ذكر واستمر على حاله فقد رجع عن السلوك
وعلى القلب السواد على قدر كثرة معاصيه فربما يؤل به امرها الى الزندقه
لان ران الذنوب اذا استولى على القلب يصيره مكذبا بالوعيد فلا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا ولا فاحشة فاذا مات على ذلك دخل في قوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون لان من صدق خاف الوعيد بلا
مرية فمن خاف الوعيد لم يصر على الذنب وبكى على خطيئته مدة
عمره ... صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن يجعل الذنب نصب عينيه
حتى يكون مثواه الجنة فمن باشر الايمان فواده تعب من الذنب
اشد التعب لخوفه ان يكون سببا لسوء الخاتمة ... صلى الله عليه وسلم
المؤمن ساءته خطيئته وسرته حسنة فهذا الوصف علامة المؤمن
الحقيقي فلهذا يجتهد نفسه في كسب الحسنات ويتباعد عن الا
ساءة واعلم ان الذين يكسبون الذنوب لا بد من ان يجازى بها
قليلة كان او كثيرة اما في الدنيا او في الاخرة ... وذروا ظا
هر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
فهذا الشان لكل مؤمن وكافر فمنهم من يقدم له ومنهم من يؤخر له

عنه بعيدا ولا ينفعه جداله عن نفسه فيه فيا ويل الذي لم يجد من
الاحسان ما يدفع عنه اساءته قال تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون اي في نقص شيء
من الاحسان ولا في زيادة شيء من الاسائة فقد احذر الله نفسه
العباد بوعيده في قوله ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فيجا
زي كلا بما صنع من طاعة او معصية وفي الاية الاخرى والله رؤف
بالعباد فمن رافته بهم بين لهم الوعيد حتى يكونوا على حذر من
الذنوب ففطن لذالك المؤمن وغفل عنه الكافرين والفجرة
تعالى واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب فمن اراد الله به
خيرا ادخل الخوف في قلبه من ارتكاب الذنوب وجعله متابعا لنبيه
محبا له ولاهل بيته الاخيار البررة تعالى قل ان كنتم تحبون الله فا
اتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فصدق الحب
لله متابعة الرسول وصدق حب النبي حب اهل بيته المتابعين له
لا سيما الداعي منهم الى الله بالشريعة الواضحة فيتاكد حبه ومرافقته
ومتابعته في الطريق لقوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي فمن عرف
وعاند وتباعد فانما يهلك نفسه فالداعي الى الله في كل زمن
قليل قال تعالى ولكل قوم هاد فمن اطاعه اهتدى ومن عصاه

شديد فتضيق عليه الارض بما رحبت وتضيق عليه نفسه فلا يجد
له ملجا من الله الا اليه ليتوب عليه توبة صادقة فسارعته الى
التوبة خوفا ان يدركه الموت والحال انه ما صدق فيها قال تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما فلا يزل خايفا من
الذنوب ظاهرها باطنها ومن الموت ان يدركه وهو مصر على
شيء منها الى ان يختم له بالسعادة ولا يكون هذا الخوف الا من
المؤمن الصادق المشفق من عذاب الاليم الذي اعده للمنافقين
والعاصين والكفرين قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم
كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما فكيف لا يشفق المؤمن على نفسه
من ذنبه وهو يسمع هذا الوعيد الشديد وكيف لا يجعل الذنب نصب
عينيه الى ان يكون منتهاه الاخرة فان فيها تجزى الاعمال ويعلم كل
من كسب من خير وشر فمن غلب خيره شره نجا ومن غلب شره
خيره هلك وابعد في الهاوية قال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
فايهما كان انجى اليه بلا مرية فلا ينفع احد وده ان لو كان السوء

بالباطل مع اهل الحق والباطل فيمقته الله على ذالك لعدم تعلمه العلوم
النافعة فيدخل في قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا
هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي
ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذالك بما قدمت يداك وان
الله ليس بظلام للعبيد فواجب على المرء المسلم ان يتعلم العلم على يد شيخ
ان ظاهرا فمن اهله وان باطنا فمن اهله فاذا هو تحقق بالعالمين على ما
ذكرنا صار اهلا للدعوة الكاملة فهذا الذي عليه المشايخ في السلف
الصالحين والمشايخ في هذا الشان على نوعين نوع منهم يدرك العلمين
بالكسب وهو الاغلب والاشهر عند اهل الرواية ونوع منهم يدرك
العلمين بالوهب الالهي وهو نادر جدا فاذا وجد اي زمن كان فرتبته
عالية قال صلى الله عليه وسلم اذا قرا الرجل القران واحتشى من احاديث
رسول وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء الانبياء فالمراد
من الغريزة الفهم الزكي الذي يدرك به التفاسير من الكتاب والسنة
المطابق للحق الذي ليس فيه راي ولا مخالفة فمن كان كذلك سواء
ادركه بكسب او وهب فو الخليفة حقا الواجب اتباعه ونصرته
على من عرفه قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة خلفاء الرا
شدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ او كما قال

ضل عن طريق الهداية ولا شخص الدعوة الى الله في واحد معين بل
كل من يتحقق بالمتابعة المحمدية صار اهلا لها فواجب اتباعه كائنا
ما كان ولو من الموالي والضعفه فان هم تعدد وانا الاولى والمقدم
من كان شبه متصلا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم في الطريق
الموصلة الى الله امة واحدة قال تعالى ان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاتقون النبي صلى الله عليه وسلم من ال محمد الذين
امرنا بحبهم واكرامهم والبرور بهم فقال اهل الصفاء والوفى من آمن
بي واخلص فقيل وما علاماتهم فقال ايثار محبتي على كل
محبوب واشتغال الباطن بذكري بعد ذكر الله تعالى
علاماتهم ادمان ذكري والاكثار من الصلوة علي فطوبى لمن رحل
الى الشيخ الحقيقة الداعي الى الله باحكام الشريعة ليدله على مجاهدته
بالعلوم والحكم البالغة اذ لا دلالة ولا مجاهدة ولا تحقق بحقيقة الا
بهما فمن لا معرفة له بهما لا دعوة له صادقة لان الدعوة الى الله
شانها عظيم لا يتصدر لها الا من ادرك علم الرواية والدراية والر
عاية حتى اسلمت وبالطريقة حتى زكت وبالحقيقة حتى فنت
وامر بالدعوة ومن كان بخلاف ذلك ودعى الخلق الى الله بجهله فما
هو الا متعد مفتون يهلك نفسه ومن تبعه فما يزال الا في جدال

يتكبر عن اخذها الا السفيه الاحمق الذي لا عقل له فعلامة الشيخ الذي
يدل على الله ان يكون باوصاف ما ورد في الاحاديث من خُلق المؤمن
وان يكون متجنبا اضدادها الخاسرة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
خيركم من ذكركم الله رؤيته وزاد كم في علمكم منطقه ورغبكم في الا
خرة عمله او كما قال ... صلى الله عليه وسلم خيركم من ترجون خيره ولا
تخافون شره وشركم من تخافون شره ولا ترجون خيره ... صلى الله
عليه وسلم اولياء الله الذين اذا رءوا ذكر الله ... صلى الله عليه وسلم
خير ما صاحبك من دلك على عمل الاخرة وشر صاحبك من دلك على عمل
الدنيا والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فليتصفحها العاقل فانه يعرف
بها اوصاف المؤمن ويعرف بها اوصاف المنافق فيكون على بينة من الدين
واضحة من ذلك انه اذا عرف المتخلق بالاوصاف الحميدة جالسه و
تعلم على يديه واكتسب منه اخلاقا صالحة ... صلى الله عليه وسلم
الجليس الصالح كبائع الطيب اما اعطاك من طيبه او شممت منه
رايحة طيبة والجليس السوء كنافخ الكير اما احرق ثيابك او شممت منه
رايحة خبيثة او كما ذكر في الرواية فالعاقل لا يجالس الا من يكتسب
منه ما ينفعه لاخرته ولو ذهب بذلك عنه وذل بين اقرانه الظلمة
... صلى الله عليه وسلم طوبى لمن ذل نفسه في غير معصية وذل نفسه

فسنتهم مستنبطة من سنة نبيهم لا من رايهم فان الدين ليس
بالراي فمن حكم فيه بالراي فلا يكون خليفة بلا مرية فالخليفة هو
الذي ادرك العالمين وحمدت اوصافه بهما وسرا وسره في العوالم
الظاهرة والباطنة فمثل الخليفة الذي ادرك العالمين بالكسب كمثل
التاجر الذي عرفه الخاص والعام بالكسب والمعرفة والتجربة والا
مانة فلا ينكره احد اذا ظهر بمال كثير وهرع اليه الناس يتلقون عنه
ما يحتاجون اليه في الكسب والتجارة ومثل الخليفة الذي ادرك
العالمين بالوهب كمثل الذي ظهر بكنز كبير فراي اثر ذلك عليه
فهرعت اليه الناس طمعا في عطاياه الوافرة فما يحرمها الا الذي
اعترض عليه بقوله اني اعرفه ليس عنده شيء وما اراه اخذ في
اسباب الكسب وما جربه احد بمعرفة ولا امانة فالمعترض بما ذكر
عليه يصير ممقوتا عند ذوي العقول الذين اكتسبوا المال منه وحرم
هو من اجل اعتراضه بارايه الفاسدة فكان مدار اهل الدنيا وجود
الدنيا عند احد بكسب او بكنز فهم يهرعون اليه تعظيما لشانه
ويذمون من عانده فكذلك مدار اهل الاخرة وجود ما يوصلهم
اليها بعلمه وحكمته فهم يهرعون اليه ويذمون من خالفه قال
صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها فانا

ان النفس تاباه لما ترامي في ذالك من المذمة في قلوب الصالحين والفجرة
لكنه لايفرح بالدنيا ولو اتته باسرها بل يزداد حزنا بوجودها ولو ذهبت
عنه جميعها ما حزن عليها ولو تشملت عليه من في الارض كلهم
وتسلطوا عليه باذيتهم الفاضحة بل لا يزداد بذالك الاخفاء خوفا على
نفسه ان لم يظهر الكمال في الناس شهر بينهم ولبسته فتنة لايقدر
على مجاهدتها فيحرم المزيد من معرفة الله الا سيئة فاذا عرف مكانه
لبسته فتنة الايثبت لها الامن رحم الله او كما قاله فما كل يقدر على
[illegible] على الدنيا اثبات عند حصول الشهرة بين الناس لاسيما الوقائع
عليهم بما تمايل وهم يحسنون فعله ويلتمسون له اعذارا ضاعكية
انما يقدر على الثبات من تمكن المجاهدة بالشريعة والطريقة والحقيقة
حتى وصل الى مقام الفنا وسطعت فيه انوار الالوهية العالية فمن لم
نزلت ماذكرناه فعليه بذل نفسه في طلب الطريق بما يسقط جاهه
وعزه بين الناس سرا وعلانية فاشتد ما يكون على الناس حين طلب الطريق
الذل فانها تاباه وتضيق على مجاهدتها حتى تبغضه الدنيا والاخرة
فمتى اراد ان يذلها في الذل رضيت بكل شيئ شق عليها دونه ولو
فيها هلاكها الا ان نظرها العز والرفعه ونظر من يجاهدها الحق فهي
تراه غريبا فلا تالفه حتى تذوق الذل كما جربه كل سالك الله قد اخبر

في غير منقصه ... صلى الله عليه وسلم لا يجوز التملق الا في طلب العلم
فالمراد من التملق التذلل للكاتبين من اجل طلب العلم لان من لا يتملق
في طلب العلم لا يتحقق به سرا وعلانيه فقد جرت عادة الله ان النفس
لا تزكى الا بالذل في طلب الطريق الى الله فلهذا من سلف كان يجعل
نفسه في ادنى حالة التزكية بها ولو في الاخرة فالوقوف على باب الذل شانه
عظيم فعلى قدر ما يتخلق به السالك لله يكون علو شانه في العوالم الباطنه
فلا يتحقق به الا الكمل من الرجال وهم الذين نظرهم يريدون به سر الى الله
وتجلياته جماله في العاقبه قال بعض العارفين فان الله عزيزة لا
تقبل الا كل ذليل فعلمنا ان الذل في الله لا يناله الا الكمل الناس قدرا
عند الله ولا يكون الا من باع نفسه وماله على الله ابتغاء مرضاته ولم
يبال بمن فيه لامه وهذا لا يكون الا من الرجال الذين لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكل ما به عاهدوه عليه وهم
الذين يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فلا يكون همهم الا في طلب
ما ينجيهم من عذابه ويورثهم الدرجات العاليه فمن تامل في ذلك الصفات
صار من الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون وهم في الناس احاد افراد قل من يتصف بها فلا قران يعرف في
الارض لانه ينبغي في نفسه بين الناس قدر طاقته ولو بمظهر دنيوي

الايمان الحقيقي وهو الذي يذكر بالقران واياته الواضحة ... فذكر
بالقران من يخاف وعيد فمن لا يخافه لا يبالي بارتكاب المحرمات فكيف
يجاهد نفسه وهو راض بالبدع والضلالة ... صلى الله عليه وسلم كل
امر ليس عليه امرنا فهو ضلالة في النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة
وانما مقصودي الاختصار والالفة وقد ذكرنا ان المجاهدة الكلية
لاهل الكمال والمجاهدة المتوسطة لاكثر السالكين والجزئية لعوام المسلمين
الطالبين الاخرة فمن لم تكن له جزئية فليس هو على شيء ينجيه من هول
الموقف اذ لا نجاة من هوله الا بما قدمه له من الاحسان الذي يغلب
اساته ... يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون فمن لا يراقب الله في اعماله كيف يفلح بل
يكون ناسيا لنفسه بلا مجاهدة لها فيخوض بها في الباطل واللعب
اللهو والاختيال والمفاخرة ... ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون فكل من نسي احكام الله عليه ظاهرا وباطنا نسيه
الله من رحمته وصار فاسقا وقودا للنار الحامية ... لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فمن اختار الجنة سارع
الخيرات ونهى عن الشهوات ومن اختار النار مكث على لهوه ولعبه و
زينته بدنياه الى ان مات اتاه الموت بالشقاوة ولا يصلح الظاهر من

على الدنيا الاخرة قال صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فمن منذ يسلك
يصير غريبا باطنا وظاهرا لان الالفة بالحق في الناس قليلة والذي يأباه
كثيرا في كل الازمنة قال صلى الله عليه وسلم رحم الله عمر قال الحق حتى
لم يدع له الحق من صديق فاذا كان هذا الشان في خير القرون فكيف
بالذي بعده فلا يزال صاحب السلوك غريب الحال والقال الى ان يفارق
الدنيا قال صلى الله عليه وسلم المؤمن كالغريب في الدنيا لا يأنس في
غيرها ولا يجزع من ذلها للناس حال مقبولون عليه وله حال الناس منه
في راحة وجسده منه في عناء قوله كالغريب لعدم الفة اكثر الناس
بكلامه فلا يأنس بعزهم له ولا يجزع من ذلهم ولو اتته الدنيا بحذ
افيرها ولو اصيب بالفقر والقل والعيلة ولا يرى الا في محل اذاياهم له ولا
يرونه الا في راحة منه لعدم مجازاته لهم بالاساءة فاكثر عنائه بنفسه
لقوله الصادق من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما
يعنيه فلا يرى الا في عناء ومجاهدة قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم
فمن لم يكن هذا وصفه فاسلامه الظاهري وايمانه الصوري قد
نفع بالفاظ الاسلام والايمان الذي حقنا دمه وماله ولم يبال بوعيد
الاخرة فان الذي يخاف الوعيد هو الذي يجاهد نفسه ليتحقق باوصاف

وحاله ليعلموا انه معظم والحال انه مراء لهم راس في قلبه هيبتهم حيث
لم يرا طلاعهم على ما صنع من المنكر والفاحشة فصار بذلك مجلالهم غير مجل الرب
فمتى علم اطلاعهم على منكر وخاف ان يطلعوا عليه تركه من اجلهم
ولم يجل ربه بتركه الذنب الذي فارقه فمن وصف بذلك بغضه الله
واذاقه العذاب الشديد واحرمه من ثوابه لايثاره مراقبة الناس على
تبيته وايثاره الدنيا على الاخرة لان الله لا يقبل من العمل الا ما اخلص له واريد
به وجهه وهو الذي لا يداخله رياء ولا سمعة تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء فمن لا اخلاص له لا دين له حتى يقربه
الى الله ولا يتحصل الاخلاص الا بمجاهدة النفس الظالمة والمجاهدة عليها
من حسب ما يكون تعالى وله الدين واصبا افغير الله تتقون فالذي يبتغي غير الله بدينه فما وقوا الله ولا عظموه فلاجله
لسدة مبالاته بوعيده فيه فيحق ان يكون وقودا للنار الحامية فلو عرف
وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون لعرف
عظمته وتعلم ما يصلح قلبه له وما يعريه عنه مع الواجب على المرء
المسلم ان يتعلم الاخلاص من اهله فانه المرضي لربه والمنجي من عذابه
والمورث له السعادة فان المسلمين درجاتهم عند ربهم على قدر
اخلاصهم في نياتهم فمن لا اخلاص له كانت النار ماواه بلا مرية فقد

العمل الا بالباطن من النية فيه فان صلحت صلح العمل وان فسدت فسد
العمل ولا يدرك ذلك الا بالمجاهدة فمن اقتصر على الظاهر واكتفى
به وتكاسل عن الباطن لم يعمل من الصلاح مهما يعمل ظاهرا فليس له الا
التعب والخسارة الدائمة قال صلى الله عليه وسلم يؤمر بناس يوم القيمة
الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا منها ريحها ونظروا الى قصورها
والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو لا اذ دخلت
النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك
كان اهون علينا قال ذلك اردت منكم يا اشقيا كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس
بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم
الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب
مع ما حرمتم من الثواب فعلمنا ان الباطن اذا لم يجاهد فسد وصار عمل
الظاهر كله وبالا يعني يعظم انعام الله به في الناس اذا اشتهر بينهم بالعبادة
فان من اشر الناس من يجب ان يشار اليه بالاصابع فمن هذا وصفه لا
يبالي بارتكاب الكبائر ان ظفر بشيء منها يخفي على الناس حاله و
اطلاعه عليهم سرا وعلانية فاذا التقى الناس اظهر لهم الخشوع في قاله

فهمه وقصر باعه في العلم وقيوده الواضحة فنقول له الظاهر قيد بالباطن

كما يجب على كل مؤمن اصلاح الظاهر اولاً يجب عليه اصلاح الباطن

ثانياً بالمجاهدة والمكابدة فلا يكون المؤمن ظاهراً مؤمناً باطناً الا اذا جاهد

نفسه بامتثال الاوامر واجتناب النواهي اياماً بكثرة قال تعالى قالت الاعراب

آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا لاحكام الشريعة الظاهرة

ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لابد ما يدخل الايمان في قلوبكم اذا انتم

انقدتم للاحكام سراً وعلانية وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم

شيئاً اي لا ينقصكم فيها بل يزيدكم ويجعل لكم الحظ الاوفر بالصدق لكم في المجا

هدة ان الله غفور رحيم فيغفر لهم ما فسد بنياتهم لما ظهر عليهم

من مجاهدة القول والعمل ويرحمهم لانه ذو رحمة واسعة ثم انه اكملهم

بمن دخل الايمان في قلوبهم بقوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله

ثم لم يرتابوا اي يشكوا في الوعد والوعيد في الآخرة وجاهدوا باموالهم

وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون اي في ايمانهم الذي دخل

في قلوبهم الناشي من الايمان الذي كان عليهم علانية فالايمان الصوري

لا يغني عن الايمان الحقيقي الا بين المؤمنين فيحقن دمه وماله وحسابه

على الله في الآخرة فمن قنع بالايمان الصوري ولم يجاهد نفسه في اكتساب

الايمان الحقيقي فسد قلبه وحبطت جميع اعماله الصالحة قال صلى الله عليه

فصحت الاخلاص بالآيات والاحاديث وانه لا يتحصل الا بعد مجاهدة
كبيرة ومكابدة فمن صدقني في ذالك وجاهد نفسه بما نصف له
من الدواء الذي يبريه من دائه المبطن في نفسه الظالمة فان كل حكيم
يعرف الدواء والداء ولا سيما الداء فانه اصعب معرفة من الدواء كما هو
معروف عنه حكماء الابدان البالية فكذالك عند حكماء الارواح فمعرفة
الداء اصعب من معرفة الدواء فالداء هو ما بطن في القلوب والدوا هو
ما ظهر من احكام الشرع وحكمه البالغة فمنزلة الدواء الظاهر من الاحكام
والحكم بمنزلة العقاقير حارها وباردها ورطبها ويابسها ومنزلة الداء
الباطن من الشرك الخفي بمنزلة داء الدم والبلغم والسوداء والصفراء فلا يعرف
ذالك الا الحكماء المهرة فمعرفة الظاهر ما اسهله ومعرفة الباطن ما اصعبه
بل كل من تعاطى ظاهر القول من الكتب الشرعية او الطبية ادرك
التفسير وقواعده وما كل من ادرك ظاهر ما ذكر ادرك ما يداوي به
انما يدركه من اخذ على يد من اتقن علمه من اهله الذين مارسوه
وجربوه واتقنوا امرارته . . . . على التكاسل فرب متكاسل يقول
نحن امرنا بظاهر القول والعمل وما كان من امر الباطن فليس هو في
طوعنا وامره الى الله ان شاء اصلحه وان شاء افسده فيوضح لهذا البيان
حججا من الآيات والاحاديث حتى لا يستطيع العامي على رده لقصوره

من امتثال الاوامر واجتناب النواهي قدر الاستطاعة فاذا خالف في بعض
الاحيان فعليه بالتوبة سريعا لكيلا يؤدي به الامر الى افساد الايمان
الذي يباشر الافئدة ... صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فانه
الايمان كما يفسد الصبر العسل او كما قاله فاذا كان الحسد يفسد الا
ايمان فكيف باكل الحرام وغيره من محرمات الكبائر ولا سيما مع الاصرار
ولا سيما مع عدم المبالات بالوعيد في الاخرة فالواجب على من يريد
النجاة في الاخرة ان يسعى لها سعيها قبل ان يموت على سوء حالاته قال
... تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم
جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا اي من كان نظره شهوا
ت الدنيا ومنقادا لما يهواه فيها الى ان مات ادخله جهنم مذموما مدحورا
عن الرحمات النافعة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكورا اي من كان نظره ثواب الاخرة منقادا لما يهواه
ربه لكنه مؤمنا بوعده ووعيده هو الذي كان سعيه محمودا للاخرة
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
اي من كان يريد الدنيا باخذه في اسباب شهواته نزيده منها وما له
نصيب في الاخرة ومن كان يريد حرث الاخرة باخذه في اسباب ما
ينجيه من هولها نمده بما يوجهه اليها ونسعده به كاملة نفعا

الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب فعلمنا ان القلب اذا لم يباشره الايمان فسد و
متى فسد حصل الافساد في جميع الاعمال الظاهرة وسبب الافساد
عدم الامتثال لامر الظاهر من حلال وحرام فمن لم يبالي باحكام الله لا يبالي
الله فيه في اي واد هلك في الدنيا والاخرة وقد فصل لنا بيان الحلال والحرام
قال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
لا يعلمهن كثيرا من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرئ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك ان
يواقعه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في الارض محارمه فقد نبهت
على ان افساد القلب سببه عدم الامتثال لامر الظاهر من حلال وحرام
فاعظم مفسد له اكل الحرام الذي تجره الشبهة فان المومن اذا اتقى
الشبهات صفى له دينه وتقوى ايمانه واذا لم يتقها وقع في الحرام و
جره الى كبير المعصية فلا يزال في سفال مادام ياكل الحرام فكيف يباشر
قلبه الايمان الحقيقي وهو مقيم على معاصيه لا يبالي من اين يكتسب
من حرام او شبهه قال صلى الله عليه وسلم من اكل الحرام عصى الله حب
ام كره وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من نبت لحمه من الحرام او كما قاله
فالذي يريد ان يباشر قلبه الايمان ويصير مومنا حقيقيا فلا بد له

فربما يؤول به استحسانه فيكفر باطنه بلا مرية فالعبرة عند الله البواطن
لا الظواهر فمن فسد باطنه بالكفر لا يقبل الله منه ظاهر القول والعمل
ولو اتعب نفسه فيهما بالمجاهدة فلا بد من السؤال يوم القيمة عن جميع
الاعمال والنيات فمن صلحت نيته قبل ومن فسدت نيته زحزح في النار
الحامية ... تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
فالسمع والبصر يتعلقان بالظاهر والفؤاد بالباطن فمن فسد باطنه
فسد ظاهره عند الله ولو اظهر للناس خلاف ما ابطنه ومن صلح باطنه
صلح ظاهره عند الله ولو ظهر للناس انه سيئ نعاهم اولستر منه عنهم
ليخفى بينهم فلا يشار اليه بالاصابع ولا تقبل له فيهم شفاعة فالعاقل
هو الذي يسعى في صلاح باطنه فان العاقبة احسن له فمن اسر سريرة حسنة
البسه الله رداءها في الاجل دنيا واخرة والمجنون هو الذي يسعى في افساد
باطنه فان العاقبة السوء عليه ومن اسر سريرة سيئة البسه الله رداءها
ولو يوم القيمة . صلى الله عليه وسلم المجنون من عصى الله فلا شك في جنونه
عند من تعقل امر الله ولا سيما اذا كان عالما يامر الناس بالبر وينسى
نفسه فلا والله لا يؤمن احد ايمانا حقيقيا حتى يحكم الله الشرع على نفسه
ثم لا يجد في نفسه حرجا مما قضى به عليها ويسلم لله فيها تسليما سرا و
علانية ... فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا

الله في الدنيا والاخرة كثير لا يعد ولا يحصى ولا احد تحجر عطا الله على
على احد فهو المقسم بين عباده كما اراده انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي نظر فطانته وحكمته
في الناس كيف رفع بعضهم على بعض في اسباب الدنيا كلا على قدر
اكتسابه وسعيه لها اما بحال وتجربة فكذالك يكون رفع بعضهم على بعض
في الدرجات كلا على قدر اكتسابه وسعيه لها بالاعمال الصالحة
فهذه الحكمة لا تبديل لها من الله ... لنبيه ذالك مما اوحي اليك من
الحكمة فالحكمة جارية في الصالح والطالح ان خيرا فخير وان شرا فشرا
على قدر الاكتساب والسعي في الدنيا لها او للاخرة فشر الكتاب على ...
جعله مع الله الها اخر ولو الهوى منه اذ هو في الباطل الباطنه ... في الحديث
الشريف ما معناه ان اخوف ما اخافه النبي على امته هوى متبع واعجاب
المرء برايه اي انه اذا اصنع باطلا استحسنه برايه ولم يقبح ما به صنعه
فمتى ما استحسن الباطل كفر ان اظهره للناس وان ابطنه كفر اباطنا
واستولت عليه الابالسه ... الله لنبيه اعلاما لامته لا تجعل مع الله الها
اخر فتقعد مذموما مخذولا وفي العدية الاخرى فتلقى في جهنم
ملوما مدحورا فيلومه حينئذ ما يدحر الانس والجن والملائكة
فاحذر كل الحذر من اتباع الهوى فانه ولو يقبحه الا على له اول امره

صلى الله
بها في الطريق حتى تموت موته باطنية يبدل الله بها نفسا زاكية
نفسه
عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا فالمراد من ذالك ان يجاهد السالك
في الله حتى تموت نفسه التي كانت تهوى الدنيا وشهواتها من عز وجاه
ورياسة ويبدل بنفس زاكية تهوى الآخرة ونعيمها الذي لا يزول وكل نظرها
ما بعد الموت من نجاة وعز وشفاعة صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان
ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر او ما فيه قال فهذ
القول تعليم للامة ان يدنوا من متاخلقه في الدين ما وجد والى ذالك سبيلا
بالجوارح والافئدة والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم فمن لم ينظر حكما
كما ذكرنا خلعه الله ... كالشيطان ... فان اوصله كفره النعما الى الجحود لكفر
الكفر الذي يوجب خلوده في النار الحاميه والتعسة من الله على قدر كفر كل
من نعما او جحود وكذلك يكون اضلال الاعمال التي ترجى بها المنفعة فلو نعما
يضل عمله ارتكاب البدع والظلم والبغي والفساد والحقد والرياء والسمعة وكفر
الجحود ولو باطنا ولو في شيء تحليل حرام او تحريم حلال يضل عمله جحوده ولو
كثر من الصلاة والصيام والحج والاذكار والادعيه تعالى افلم يسيروا في الار
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها
فالعاقل هو الذي اذا سار في الارض ولو بالفكرة نظر في عاقبة الذين من قبله
كيف دمرهم الله بما ظلموا وجعلهم لمن بعدهم عبرة وموعظة منهم الكافرون

في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالتسليم في النفس لا يكون الحد الا بمجاهدة لها كبرى تخرجه عن الشهوات والغفلات حتى تغلب عبادته عادة فمن كان يريد النجاة من سوء العواقب فعليه بمجاهدة نفسه ما استطاع حتى تترك وينال خير ذالك دنيا وآخرة واياه والركون الى استصحاب النفس فانها تصعب عليه الامر وتخوفه من تلاعب اقرانه به ومن استهزائهم به ومن كيد المعاندين والفجرة ويتلو ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فمن نصر احكام الله على نفسه وعلى من له القدرة عليه ينصره الله باطنا وظاهرا على من يريد خذلانه فالنصر له من الله على بقدر مجاهدته ان قوية فقوي وان ضعيفة فعلى قدرها يكون المدد بجند الملائكة فقد جرت عادة الله ان الامداد منه يكون على قدر الاستعداد من العبد في المجاهدات والمكابدات سرا وعلانية صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لها فبقدر التعرض لها يكون وصولها الى المتعرض بمجاهداته ومكابداته في الاذكار والادعية يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذالكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذالك الفوز العظيم فمن اراد النجاة والفوز المذكور فعليه بمجاهدة نفسه في الله بالمال وقدآئه

النفس المطيعة لراكبها سرا وعلانية فطوبى له وحسن ماب ولا يزال يترقى
في المعالي وينصره الله على اعدائه باطنا وظاهرا دنيا واخرة قال تعالى وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فوعد الله حق لا بد منه لكل
مجاهد لله باطنا وظاهرا ولو خوف فيه قبل ذلك فهم لا خوف فالى الا
من في الناس والامن من هول يوم القيمة قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
لانهم قد فزعوا انفسهم بالوعيد حتى زكت فامنهم الله عذابه قال
صلى الله عليه وسلم قال الله وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي بين امنين ولا
خوفين ان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي وان هو امنني في الدنيا
نيا اخفته يوم اجمع عبادي الحديث فالخوف الحقيقي لا يكون الا من جاهد
نفسه في الله والامن امن مكر الله لا يكون الا ممن ترك نفسه بلا مجاهدة
فالذين يجاهدون في الله يحبهم الله ويحبونه فعلامتهم ان يكونوا اذلة
بعضهم لبعض اعزة على الكافرين والفجرة ولا يخافون في مجاهدتهم ظاهرا
وباطنا لومة لايم من كافر وفاجر رجل وامراة قال تعالى يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة

نعماء ومنهم الكافرون جحودا فوعيد الله كاين للمتأخر بامثال ما كان للمتقدم
قوله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين فمن لم
يخف وعيد الله فهو هالك مخدوش في الهاويه ومن خاف وعيد الله
حكم الشرع على نفسه وجاهدها في الله حتى تولاه الله حيث صار من الصالحين
البررة قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فمن
كان الله له مولى فناصر عزه بالطافه ومن لا فخذله واذله وانعسه قوله صلى
الله عليه وسلم التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل فمن تعزز بالباطل
جزاه الله ذلا بغير ظلم فهذا الشان لا يبدل دنيا والاخرة قوله صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد
اخذ بعنان فرسه ان كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة فالذي
لا ياخذ في مجاهدة نفسه يتمكن منه حب الدينار والدرهم لان شهوات الدنيا
لا تتحصل الا بهما فينسى في جلبها بالخرسة فيصير عبدهما فيتعس ينتكس
مكبا على وجهه في طلب الجاه والرياسة قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فمن لا تقوى
له تبغضه العلو والفساد لم يجعل له نصيب في الاخرة فكلما شيك بذنبه لا
ينتقش منه فتتراكم عليه الذنوب حتى يوخذ بها اخذة رابية والذي يجاهد
نفسه في الله حتى تركت بتملك زمامها فحيث امره الله انقادت له كما تنقاد

والمعاندين في الدين يغضب الرب ويقضي الى نزع الايمان الباطني الذي

به نجاة المؤمن من النار الحاميه واما الايمان الصوري فيحقن دمه وماله

في المؤمنين وعلى الله المحاسبة فما يستقر الايمان الباطني في القلب الامع ذات

الظالمين مع عدم الخوف منهم ولو على مجاهدة النفس الظالمه فمتى استقر الا

يمان في القلب ايد صاحبه بروح الله فيفتح له الوقار والهيبة في الصدور

الواعية والسامية قال صلى الله عليه وسلم من خاف الله خافه كل شيء ومن

لم يخف الله خوفه الله من كل شيء فكل يكون له وصف ما ذكر على قدر خوفه

فان قوي فقوي وان ضعف فضعيف والذي يصل الى المكين منه

يعلم العلم الذي يكون به عارفا بمجاب الدعوة قال صلى الله عليه وسلم

لو خفتم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته

لزالت بدعائكم الجبال قال صلى الله عليه وسلم من خاف ابن ادم خوفه الله

من ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله ما سلط عليه احدا او كما قاله فالخوف

على مراتب يكتسبه السالكون بمجاهداتهم ومكابداتهم ومراقباتهم فكل منهم يقسم

له نصيب على قدر احواله الصالحة قال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم

وانما الحلم بالتحلم فمن يتحرى الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه لكن ما دام السالك

يراقب العلل التي توجب ظهوره في الناس بمجاهداته فالابتلاء له منهم

احسن حتى يزهد الظهور فيهم سرا وعلانية فمن اعتناء الله بالسالك ان

لانه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فلا شك ان من منحه الله
مجاهدة في دينه فقد منحه فضلا عظيما يوصله الى كبير السعادة قال
الله لنبيه وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما فالمجاهد يعلمه الله تأويل الكتاب والحكمة فيرقيه
بذلك ويواليه وينصره نصرا عزيزا دنيا واخرة قال تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فمن كان
على نحو ذلك احبه الله ورسوله وساير المؤمنين قال تعالى ومن يتولى الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فالغلبة له على معانديه
كفارا كانوا او فجارا في احوالهم ولو وصلوا اليه باذيتهم وتخويفاتهم وارجافاتهم
القاطعه قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار قال تعالى
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز فمن اتبع الرسل في المجاهدة
فالغلبة له ولو بعد حين مالم يتفجروا ويوادوا الفجرة قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه و
يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فان موادة الظلمه

حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون فحتماً
كل على الله انشاء قدمه له من وعدا ووعيد وان يشاء اخره هذا سيد
الكائنات قد وعد من الله باوفى وعد وهو يقول والذي نفسي بيده
ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفراي لا يلتقيان حتى يقبض الله
روحي ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت
لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت يا بني ادم
ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم في الموتى والذي نفسي بيده
انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين في وصيته لبعض اصحابه
اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصباح وعد
نفسك من اهل القبور وانما الوعد الصادق يتذكره السالك حتى
يتقوى على نفسه بالمجاهدات ولا يبالي بايعاد الشيطان له الفقر والا
مور القاطعة فقد حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات فمن صبر
على المكاره في بدو امره واعرض عن الشهوات ظفر بالوعد الصادق دنيا و
اخره ومن لم يصبر واثر الشهوات حتى تغلبت عاداته على عباداته وقع
في مكائد النار الحاميه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يعرض على عبده في كل يوم نصيحة فان هو قبلها اسعد وان تركها شقي
فان الله باسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار فان تاب تاب الله عليه

يسلط عليه البلايا الكثيرة من اهل زمانه في بدو امره حتى يتوجه اليه
بكلية الظاهرة والباطنة فانه متى تمكن منه التوجه الكلي زهد في الر
ياسة كلها التي هي اخر ما تنزع من قلوب الصديقين اهل الولايه فهو
الذي لو تلته الدنيا بجذافيرها ما افتتن به ولو اقبل عليه الخلق كلهم
يعظمون شانه ما اشتغلوا عن الله ولا عما يخصه للاخرة صلى الله
عليه وسلم وما توجه عبد بكليته الى الله الا جعل قلوب المؤمنين تنقد
اليه بالود والرحمة وكان الله اليه بكل خير اسرع او كما قاله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فقد ذكرنا عالما به في اول امره لا ما يتعب
يقتر وتكدر عليه معيشته وفي اخر امره يرتاح ويخدم وتهابه القلو
الواعية والساهيه صلى الله عليه وسلم في معنى ما اوحى الله الى
يا دنيا تمرري وتكدري وتضيقي على اوليائي كي يحبوا القائي وفي
حديث اخر يا دنيا من خدمني اخدميه ومن خدمك استخدميه
فيكون الكدر والتمرر والتضيق في اول السلوك ويكون في اخره التوسع
له والخدمه فالسالك الحقيقي لا يكون نظره ما وعد به في السلوك
من وسع ونصر وجاه الا ما بعد موته كما قال لنبيه فاصبر ان وعد الله

... صلى الله عليه وسلم ليخشين احدكم ان يوخذ عند ادنى
ذنوبه قال صلى الله عليه وسلم ينبغي للمومن ان لا يمسي الا حزينا
وان كان محسنا ولا يصبح الا حزينا وان كان محسنا لانه بين
مخافتين ذنب قد مضى منه لا يدري ما الله صانع فيه وما بقي
من عمره لا يدري ما يصيبه فيه من المهالك فالاحاديث في هذا
المعنى كثيرة لا تحصى لكن المغرور لا يبالي بها ويزعم انه على كمال
الايمان ولا سيما الذين تعلموا شهود الوحدة من مشايخهم فصاروا
لا يهابون من الوعيد في الاخرة فاذا قيل لهم بها قالوا نحن لا نخاف
من نار ولا نرجو جنة وهمتنا قد تعلقت بمعرفة الله فلا نرى
وجنة فكانهم ادعوا رتبة اعلى من الانبيا وهم لا يشعرون وذلك
في قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية
ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن
هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
هذا خاتمهم الاكبر صلى الله عليه وسلم سمع قارئ يقرا ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق وتعب تعبا شديدا هذا
داود عليه السلام قد بكى على ذنبه بكاء عظيما وهذا ادم عليه السلام
وكل نبي قد بكى لله خوفا من ان يعذبه الله بالنار الحامية القوية

فان الحق ثقيل لثقله يوم القيمة وان الباطل خفيف لخفته يوم القيمة و
ان الجنة محظورا عليها بالمكاره وان النار محظور عليها بالشهوات
في الحديث الشريف حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة
فالعاقل يسعى في اسباب سعادته الاخرويه الابدية النعيم ويجتنب
ما يوجب الشقاوة في الحديث ان الجنة لا ينام طالبها والنار لا ينام
هاربها وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا فكيف لا يخافون وقد بلغتهم الوعيد الشديد بما وضع
الزبانية فمن طلب الجنة بالمجاهدات والمكابدات لا ينام قاطع
عنها ومن هرب من النار لا ينام الا قليلا من غلبه في الحديث
لو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا
ولو قيل لاهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا
لفرحوا ولكن جعل لهم الابد فمن لم يخف عذاب الابد فيها فقد امن
مكر الله فقد خسر خسرانا مبينا وعذاب عذابا ابديا فينبغي ان يبدو
بوله على قدر ما ساقه الامن الى المنكر والفاحشة وقد جرت
عادة الله ان الامن من مكر الله لا يبالي بارتكابه المعاصي
والخائف من مكر الله يهاب المعاصي ومتى ارتكب شيئا منها
تاب بسرعة ولا يزال خائفا من ذنبه ولو صغيرا الى ان ياتيه الموت

عذاب مقيم اي مؤبد في النار الحامية فهذا الشان في كل زمن تقدم او
تاخر فمتى فسد باطنه بسيئ الاخلاق فسد ايمانه الباطني وصار به
شقيا في الاخرة ولو يظهر في الدنيا الفاظ الايمان مهما يظهر ويحلف عليه
انه صادق به والحال انه قد فسد باطنه لا ينجيه ذالك من درك
الهاوية لقوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
ويحسبون انهم على شيئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون فالذي ينقاد لحكم العادات حتى تغلبت على العبادات صار
منهم لقوله تعالى كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واو
لادا فاستمتعوا بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعما
لهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون فالاخلاق السيئة لا .
تكتسب الا من الامن من مكر الله فكلما وقع من هلاك في الامم
المتقدمة كان من الامن وهو الذي يورث سوء الخاتمة فان الا
ستمتاع بالخلاق السيئة يجر الى الخوض في الباطل فمتى تكاثر الباطل
على صاحبه اورثه الاحباط في العمل الصالح وصيره خاسرا دنيا واخرى
فالهلك الذين مضوا الى الخوض في الباطل حتى اداهم الى الكفر بما جاء
به الرسل اليهم لكونه مخالفا لاهوائهم كما قال تعالى كلما جاءهم رسول

تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون
رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا فكيف لا يحذره
كل مؤمن ومؤمنة لقول الله فيمن يخاف مقامه ربنا انك من تد
خل النار فقد اخزيته فالذي لا يخاف الخزي بها ما امن بايات ربه
لان النار دار سخط الله فمن لم يخف منها لا يبالي بسخط الله وساءت
له العاقبة فما تمادى احد في معاصيه لسبب امنه من مكر الله
قال تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون اوامن
اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون فبسبب امنهم ما بالوا
بالمعاصي وتمادوا فيها بتتبع الشهوات وضياع الامور الواجبة قال تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا فمن لم يخف ذلك واضاع المجاهدات فهو منهم الا من تاب وامن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا فعلامة من هو
منهم في قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون
بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم اي عن فعل الخير نسوا الله
فنسيهم اي نسوا حكم الله فنسيهم من رحمته ان المنافقين هم الفاسقون
فان اوصلهم نفاقهم الى الكفر الباطني قال تعالى وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم

من الله للسالكين على قدر مجاهداتهم وصبرهم على طاعته ويقينهم
بالجزاء في الاخرة كما قال تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
والذين هم بآياتنا يؤمنون قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين لمن لا ايمان له حقيقي
بالوعد والوعيد لا يكون له صبر على طاعة ربه ومن لا صبر له لا مجاهدة
له بلا مرية فالذي يريد النجاة من سوء العواقب يجد و
يجتهد ولا يعتذر بقوله شغلتنا اموالنا واهلونا ولا يكتفي باستغفار
احد له ولو من اهل النبوة والولاية قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذالك فاولئك
هم الخاسرون فان الالهاء بالمال والولد عن المجاهدة في ذكر الله
الذي هو امتثال الامر واجتناب النهي يوجب الخسران والشقاوة
ولو يتفكر العاقل في نجاة نفسه من النار فقط لا شتغل عن الاهل
والولد بما هو لا نفع له عند الله منهما دنيا واخرة والله اني لك
لمن الناصحين وما اريد على ذالك اجرا من مخلوق ان اجري الا
على رب العالمين وما انا على الخير بضنين فعلى قدر طاقتي ابلغ العلم
والحكمة هذه سبيل ادعوا الى الله على بصيرة من الكتاب والسنة
تابعا في ذالك نبي خاتم الرسالة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى

بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة
فعموا وصموا اي لعدم مبالاتهم بانذار اهل الرسالة فاخذوا بانواع
العذاب فقطنوا الا انفسهم فتابوا فقبل الله توبتهم قال تعالى ثم تاب
عليهم ثم عموا وصموا كثيرا منهم فاخذوا بانواع العذاب ولا يزال
هذا الامر في كل قرن لان سنة الله على كل جاريه قال تعالى الم
ياتهم نبؤ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم
واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال تعالى الم ياتهم نبأ الذين
من قبلهم فيه اشارة للمتاخرين على انه يحصل فيهم كما حصل في من قبلهم
اذا انتم خضتم في الباطل كما خاضوا ولا سيما اذا كانت امورهم ملفوقة
فقد عرفنا الله بعلامات المنافقين حتى يكون السالك على حذر منها
فيجاهد نفسه في دفعها عنه الايام والليالي المتواليه وعرفنا بعلا
مات المؤمنين حتى يجاهد السالك نفسه في التخلق بها قد جاء به
وهي قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله تعلق قدر ما يتخلق احدهم بوصف ما ذكر يخلص الله فيها
تكون درجته باليه اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم فالرحمة

عظيم فلابد له من الصبر على المجاهدات والمكابدات حتى يلقاها في
قلبه ويصير متخلقا بمكارم الاخلاق الظاهرة والباطنة والتلقي
المذكور لا يدرك لاحد الا بالتوجه الى الاخرة ورجاء الجزاء فيها
مدة عمره حتى يعد من ابناء الاخرة فقد قال صلى الله عليه وسلم
كونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها
فقد امرنا بالاخرة ونهانا عن الانهماك بالدنيا الفانية قال صلى
الله عليه وسلم الدنيا وابناؤها في النار فليحذر العاقل على نفسه من
ان يصير موسوما بالدنيا حتى يعد من ابنائها عند الله اشد الحذر
بالمجاهدة وليذكر قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا
يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير وليذكر قصص الذين
عصوا فان فيها اية الكبرى لمن يذكر كما قال تعالى ان في ذلك لاية
لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
اي تشهده الامم كلها وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك اي يدخلهم في النار ثم يخرجهم منها الى الجنة عطاء غير
مجذوذ اي مقطوع فان العاقل اذا ذكر النار ترتعد قلبه من هيبة

الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما سبيله الا الحق الدعوة الى التوحيد الخا
لص من مراقبة الخلق حيوانا كان او جمادا حتى لا يعبد الا الله سرا و
علانية فلهذا قال وسبحان الله وما انا من المشركين فمه ومن تبعه
الاخلاص لله في جميع الحركات والسكنات ظاهرا وباطنا حتى لا يخاف
ولا يرجوا الاهوال ولا يستغيث ولا يعتصم الا بالله في كل شدة ويجاهد
قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور
رحيم فمن تبع في ذالك المصطفى وجاهد نفسه في التوحيد
حتى وفى نال من الله الحظ الاوفى وسعد سعادة كامله قال
تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني
من المسلمين فما يتحقق بما ذكر الا الذي جاهد نفسه في الله
حتى زكت واسلم باطنه لله حتى صفى من شرك الشرايروا
توجه وبكليته الى الاخرة من ذالك انه لا يجازي بالسيئه السيئه
بل يدفعها بالخلق الحسن ويظهر المسيئه الصدقه قال تعالى ولا
تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذ الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم اي صديق يحمو قلبه على صديقه
اذا الكرب اصابه وما يلقها الا الذين صبروا وما يلقها الا ذو حظ

الوعيد الشديد ويستمر على عصيانه ويترك مجاهدة نفسه الا بالله
الا الذي طمست بصيرته الباطنة حيث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرء القران وعرف تاويله ومعانيه ولم يعمل به تبوء
مضجعه من النار عنه انه قال القران شافع ومشفع وماحل
مصدق اي شاهد عدل من جعله امامه قاده الى الجنة ومن
جعله خلفه ساقه الى النار فمن يصير بالايات فلا بد ما يخشع
قلبه حين ما يتفقه المواعظ والحكم ممن عرف الحق وتحقق بالمجاهدة
قال تعالى الم يأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق فمتى باشر الايمان للفؤاد خشع صاحبه بلا مريه ولا تكو
نوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
اي بتمادبهم على المخالفة وكثير منهم فاسقون اي بارتكابهم الكبا
ثر اعلموا ان الله يحي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم
تعقلون فمن تعقل بيان الايات انتبه من غفلته وتاب ولم يائس
من قبول توبته ولو مات قلبه بحب الدنيا والرياسة لان الله
قد اعلمه بانه يحي الارض بعد موتها فكذالك يحي القلوب بعد
موتها فلا ييأس من ذالك الا الذي شقاوته مؤبدة قال تعالى ومن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله

الله ولا يامن مكره قال تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى فمن انفتحت بصيرته بالعلم لا يصير مثل الاعمى عن العلوم
والحكمة البالغة انما يتذكر اولوا الالباب وهو اهل الفهم الكاين في
لب القلب فمن لا فهم له يتعقا به المواعظ لا خير فيه ويصير وقود
النار الحامية فوصف الله اهل الفهم المذكور بقوله الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فالعهد شامل لكل التكاليف الشر
عية فمن وفى بها كان منهم ومن نقضها لم يكن منهم والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل كولاية اهل الحق ويخشون ربهم ويخا
فون سوء الحساب فلذلك راقبوا الله سرا وعلانية والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم اي لغرض دنيوي واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات
عدن يدخلونها ومن صلح من اباهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فدرجات كل على قدر صبره في المجاهدات فضد هولاء من وصفهم
الله بقوله والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل اي مقاطعة اهل الحق ويفسدون في الارض
اي بكثرة المعاصي اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وعاقل يسمع لهذ

فلا يفرح بالحيوة الدنيا الا الذي استولت عليه البلادة فما مثل الحيوة الدنيا
الا كمثل غيث اعجب الزراع نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
اجزاؤه يابسه فالذي لا يفكر في المثل المذكور ويضل راكنا الى متاع
الدنيا الى ان مات يكون له العذاب الشديد فى الاخرة والذي
تارة وتارة تكون له مغفرة على حسب ما شاء الله والذي فطن لنفسه
واعرض عن متاع الدنيا يكون له رضوان من الله ودرجات عالية
فما يحرم من المغفرة والرضوان الا المغرور بمتاع الدنيا الراكن اليها
والى اهلها حتى استولت عليه بذلك الابالسة وما يظفر بالمغفرة
والرضوان الا الذي سابق الى فعل الخيرات وترك المنكرات وجاهد
باطنه فى الاخلاص بهما الى ان رجل الى الاخرة قال تعالى سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت
للذين امنوا بالله ورسوله فمن تحقق بالايمان ظفر بالوعد الصا
دق ومن لا فلا فما يتحقق به الا المجاهد نفسه بالاوامر والنواهي
وذالك من توفيق الله وفضله لمن سبقت له من الله السعادة
كما قال ذالك فضل الله يوتيه من يشاء ذو الفضل العظيم فالعا
قل يجاهد نفسه ويطلب من الله الهداية فاذا صيب بمصيبه في
مجاهدته صبر واحتسب اجرها على وربى ان الله الخير بها دنيا واخرة

في الظلمات ليس بخارج منها اي الذي كان مظلم القلب فاحياه
الله بمادة له على مجاهدة نفسه فجعل له بذلك نورا يمشي به في النا
س يفرق بين الامور الحقيقة والباطلة فلا يكون مثله كمن دخل في
الظلمات الكائنة من البدع والضلالات ليس بخارج منها الى الكتاب
والسنة الواضحة فكما زين للكافرين اعمالهم كذلك يزين للمنافقين
اعمالهم قال تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
جميعا فلا يامن النفاق على نفسه الا منافق ولا يخافه ويجاهده الا مؤمن
قد باشر الايمان فؤاده واما من لم يباشر الايمان قلبه فهو مغتبط
بحب الدنيا غير خائف من عقاب ربه وليس براج ثوابه في الا
خرة قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمئنوا
بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون
فلا يكون على وصف من ذكر الا الذي ترك مجاهدة نفسه ومكابدة
قلبه واستمر على اللعب واللهو والزينة والمفاخرة قال تعالى اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد فهذا داب اكثر الناس الذين وقعوا بذلك في البدع والضلالة
افلا يتفكر العاقل المسبب بان متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى

اذا لم يعرف الا الله ولم يكن له ظهر سواه ولم ياوا الا اليه في السر والعلانية ورد
في الحديث ان الله اوحى الى بعض الانبياء في بعض وحيه وعزتي وجلالي و
عظمتي وارتفاعي لاقطعن امل كل مومل غيري بالاياس ولاكسوته ثوب
المذلة في الناس ولابعدته من فرجي وفضلي ايومل عبدي غيري في الشد
ائد والشدائد بيدي ويرجو غيري وانا الغني الجواد ابواب الحوائج عندي
وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة فمالي ارى عبدي معرضا عني وقد
اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض فسئل حوائجه غيري
وانا الله لا اله الا انا ابتدئ بالنعمة من غير مسئلة فلا اجود اليس الجود
والكرم بيدي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان كل واحد من اهل السما
والارض يسئلني مثل ملك السموات والارض فاعطيته ما نقص من
ملكي مثل جناح بعوضة فيا بوسا لمن اعرض عني وسئل في حوائجه
غيري وفي لفظ فيا بوسا للقانطين من رحمتي ويا شقاوة لمن عصاني
ولم يراقبني فمن صفى لمعنى ما ذكر في الحديث القدسي لا ينزل
الا المولاه ولا يتكل الا عليه ولا يستغيث الا به ولا يخاف ويرجو الا
هو ولا يعتصم ولا يحلف الا به ولا ينذر ولا يتصدق الا له لكن لا
يمكن له التخلق بهذه الاوصاف الا اذا جاهد نفسه وكابد قلبه
حتى اضمحلت منه اضدادها على قدر رفع همته في المجاهدة وال

وخصوصا اذا كانت المصيبة في امر دنيا فيرى لو لم يصب بها فيه لفتن با
الخيلاء والمفاخرة قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها اي في تقدير من قبل ان
نخلقها ان في ذلك على الله يسير اي حقير بلا كلفة لكيلا تاسوا على ما
فاتكم اي من الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم اي من الدنيا والله لا يحب كل
مختال فخور فمن افتخر بالدنيا واختال بما يؤول اليها كان من الفرق
الخاسرة فان الدنيا من السفساف الذي يبغضه الله والذي يفتخر
بالسفساف سفساف ويصير مبغوضا لدى الله والملائكة ... صلى
الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها فمن لا يبغض
السفساف ويحب معالي الامور ... مورة كانها محتقرة ...
... ... فرب مترف يقول ما ذكر كله حق لكن ليست
همة في ادراك ذلك او لا يدرك الا بشقة وانا لا اقدر على الامور
المتعبة فاقول له الله يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
فمن جد واجتهد تصديقا بوعد الله ادرك السبيل وصار من المحسنين
لله في العبادة وان الله لمع المحسنين اي بالعون والاغاثة فمن استعان
بالله في عبادته اعانه بجند الملائكة في باطنه ومن استغاث بالله
في كربه اعانه بنصره وفك عنه الشدائد الهائلة فما احسن حال العبد

مفتاح القلب لا يتحصل الا بالجوع والعطش المتحملين في العادة فمتى المجا
هد استدام على ما يطيقه من الجوع انفتح قفل قلبه وحزن للاخرة ولا
سيما اذا تذكر قوله صلى الله عليه وسلم اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم
جوعا يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وسلم على قدر تنعمك في الدنيا نقص
عليك في الاخرة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب القلب الحزين
وغير ذلك مما في الحزن قال فلا يصلح القلب الا بالحزن فمن لا حزن له
يوجهه للاخرة لا يصلح قلبه للاخلاص فلهذا قال بعض العارفين راس
مال الفقير قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من كان له قلب صالح تحنن
الله عليه فالعاقل يسعى في اصلاح قلبه ما استطاع لان نظر الحق
من ابن ادم قلبه فالذي يجده صالحا يمده بجند الملائكة والذي
يجده خبيثا يعرض عنه ويقيض له الا بالسة كما قال تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن
السبيل ويحسبون انهم مهتدون فكثير من الناس على هذا الوصف
ويظن انه على هدى من ربه والحال انه يخالف قلبا وقالبا وليس
عنده الا الدعاوي الكاذبه فاذا كان يوم القيمة عرف انه على باطل
لما يرى من صور اعماله الخبيثة المقرونة بجند الشياطين المتولي
عليه في الدنيا السلطنه فاذا اراد قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين

تتأتي له المجاهدة الا بتجويع نفسه لقول الصادق حسب ابن ادم
لقيمات يقمن بها صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه او كما قاله وفي حديث اجيعوا انفسكم واظمئوها تشهدوا
ملكوت ربكم فمن لا يجوع نفسه لا تتأتي له مجاهدة غالبا ولا يفتح له
باب الملكوت فيظل يخبط بكثرة الاكل الذي هو دأب الكفار و
الجبابرة . تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام
والنار مثوى لهم فمن كان على نحوهم عد منهم لقول الصادق ما
ملئ وعاء قط شر من بطن وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معا واحد والكافر
والمنافق يأكل في سبعة امعاء وغير ذلك في احاديث بكثرة تعالى
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فكان كبار الصحابه يخافون
من كثرة الاكل ولا يأكلون الا قليلا خشية مما ذكر في الاية فمن لا
يجاهد نفسه بالجوع لا تتيح له مجاهدة جزئيه فكيف بالكليه
لكن المصدق بالوعد والوعيد يراه هينا عليه ولو تارة وتارة
صلى الله عليه وسلم عليكم بالحزن فانه مفتاح القلب قالوا كيف الحزن
يا رسول الله قال اجيعوا انفسكم واظمئوها فعلمنا ان الحزن الذي هو

المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين فمن ادى الذي عليه نجى
ومن لا فلا بد من المحاسبة قال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون فالظلم
على انواع فمنه المفسق ومنه المكفر ومنه المبطن ومنه المظهر ومنه الصغير
ومنه الكبير فيكون جرم كل على قدر ما ارتكبه فعلى العاقل ان
يتجنب الظلم بانواعه قدر طاقته ولا يركن الى اهله حتى لا تمسه نار
ظلم من صاحبه قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما
لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فمن ذهب اليهم ولم ينكر
عليهم عد من الراكنين اليهم ولا سيما ان سالهم طمعا فيما بايديهم
او ابتغاء العزة عندهم وجاه وشفاعة فمن اعتز بغير حكم الله اذله الله لقوله
صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبيد اذله الله قال تعالى من كان يريد
العزة فلله العزة جميعا اي من كان يطلبها فليطلبها بالكلم الطيب و
الاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فمن كان
مخلصا لله في ذلك رفع عمله في عليين ونال الدرجات العالية
والذين يمكرون السيئات اي يصنعونها لهم عذاب شديد ومكر
اولئك هو يبور فيا ويل المصر عليها الى ان ساءت له بها العاقبة لكن
ما يذكر بما اقول الا الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة بحقها

قال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فما ينفعه ما يقوله من التقبيح والتوبيخ قال تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقرن معه في العذاب فاما خرو
جا او خلودا في الهاويه فالبليد الاحمق لا يصغي لما قلناه فانا قد بينا
الايات فما سمعها ولا يبصر بها ومكث على البدع والضلالة قال تعالى افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال ومن كان كذالك اما
بكفر او نفاق لا يسمع من اهل الحق علما ولا موعظة فاهل الحق في كل
زمن قليل ومن يعصيهم اكثر من يطيعهم هكذا سنة الله الى ان
تقوم الساعة فمن عاندهم او خادعهم او عاداهم فما عادى الا ربه فلابد
ما ينتقم الله منه دنيا او اخرة قال تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فلابد من الجزاء للمسيئ
الذي عاند الحق واهله وهم المتمسكون بالكتاب والسنة المجاهدون
الله الذي هدوا الى الصراط المستقيم في التوجه والعبادة قال تعالى لنبيه
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم فمن تبعه في ذالك
الحق به وحشر معه في الاخرة قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسئلون اي عن القران واحكامه واهله الذين تمسكوا سرا وعلانية
فمن خالفهم سئل عنهم قال تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن

تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام اي لاحكامه الظا
هرة والباطنة وعلامة الشرح التوجه الى الدار الاخرة والاعراض عن شهوات
الدنيا حتى يصير المتوجه اكبر همه الله معرضا بكليته عن الدنيا البائرة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئله بعض اصحابه الشرح
من علم يا رسول الله قال نعم التجافي عن دار الغرور الاقبال على دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فمن يرد الله هدايته دله على
مجاهدة نفسه ومكابدة قلبه حتى يتزكى ويقبل بكليته الى الاخرة
ومن يرد ضلالته جعله يتخبط في شهواته حتى يصير قلبه ضيقا
عن وسع الاخلاق الحميدة متوجها بكليته الى الدنيا واهلها الظلمة
قال تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء فمتى ضاق القلب عن وسع مكارم الاخلاق صار حرجا
عن قبول الحق فلا يقبله الاحياء من المقت او لهوى قام به او
لسطوة من به قام به قال تعالى كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون والرجس الخبيث من القول والعمل سواء كان مكفرا او مفسقا
فمن لم يبال بالكفر منه لا يبالي بالفسق منه ولا يكون ذالك الا
من القوم الذين لا يؤمن قلوبهم بالاخرة واما الذين آمنت قلوبهم
بها يبغضون الرجس واهله ويحبون ما طاب من القول والعمل

خوفا من عذاب الاخرة قال تعالى انما الذين يخشون ربهم بالغيب و
اقاموا الصلوة ومن تزكى لنفسه الى الله المصير فطوبى لمن جاهد نفسه
حتى زكت وصادق اهل الحق وجانب اهل البدع والضلالة وويل لمن لا
ينتذر بذالك حتى صار عن صلاته ساهيا قال فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
نمتي المصلي سهى عن الخشوع رائ في صلاته ومنع الذي وجب
عليه من ماعون وغيره ولهى بالامور الباطلة وحتى تمكن منه ذالك
صار اعمى به ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
كل على قدر عماه بالبدع والضلالة قال تعالى ومايستوى الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ومايستوا الاحياء
ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور فلينظر
المرء لنفسه ما احب يجزي به في الاخرة فيا من يريد النجاة سارع
الى مرضات ربك بفعل الخير وترك المنكر واكثر من الاذكار والادعية
فان الله قال في الحديث القدسي ياعبادي كلكم ضال الامن هديته
فاستهدوني اهدكم فجد واجتهد واطلب منه الهداية فجاهد نفسك
بالايمان الصوري طالبا حقيقته من ربك حيث قال ومن يؤمن
بالله يهد قلبه فعلامة هداية القلب سرحه لاحكام الاسلام قال الله

ربك كثيرا حيث قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا فعسى الذكر يشغلك بالمجاهدة فان الله يقول اذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون لكنه قرن الشكر بالذكر فلا يقبل ذكر الا بشكر وهو
الطاعة له وعدم الكفران بالنعمة وفي الحديث القدسي ان الله يقول
من ذكرني بطاعتي ذكرته بمغفرتي ومن ذكرني بمعصيتي ذكرته بمقتي
فليشفق العاقل على نفسه من ذكره الله وهو مصر على المعصية وفي حديث
قدسي ان الله اوحى الى داوود بقوله يا داوود ان قل للظلمة لا يذكروني
فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم فعلمنا ان الذكر اذا لم
يخش ربه لاصراره على معاصيه لعن ومقت وحرم من الرحمة النافعة
فعلى العاقل ان يتوب سريعا من معاصيه ولا ييأس بها من روح ربي فانه
رحيم يقبل التايب ولو وبخ بمعاصيه ومقت رجزا عليه واهانه فتب
من معاصيك واكثر من ذكر ربك واشكره بطاعته ولا تكفره بمعاصيك
فانه البر الرؤوف الرحيم لمن اقبل عليه طالبا الاخرة وفي الحديث القدسي
ان الله يقول اذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي جعلت بغيته ولذته
في ذكري فاذا جعلت بغيته ولذته في ذكري فانا عشقني وعشقته
رفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصيرت ذالك تغالبا عليه لا يسهوا
اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبيا اولئك الابطال حقا اولئك

ويعملون بما يرضى ربهم سرا وعلانية قال تعالى لهم دار السلام عند
ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون فطوبى لمن والى اهل الحق لان الله
ولي من والاهم وعدو من عاداهم بلا مرية فلا تصح الموالات لهم
حتى يشغل السالك نفسه بذكرهم وحتى ينسب اليهم ويصير
من حزبهم ويعرض عن الذين قارفوا المنكر والفاحشة والمراد
من ذكرهم التأسي بهم حيث قال الله لقد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى
تؤمنوا بالله وحده فيقال بالايمان للكافرين ويقال للفاسقين
حتى تحجروا معاصيكم وتراقبوا الله وحده فعساه اذا صنع ذلك
ابتغاء مرضات الله ان يجعل الله بينه وبينهم مودة تولفهم به
سرا وعلانية كما قال تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عا
ديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم فهكذا سنة الله
في كل زمن اذا عادى اهل حق اهل باطل ابتغاء مرضاته فلابد
ما تحصل الالفة فيما بينهم بالحق والصداقة لكن الفضل للمتقدم
منهم حيث انه صبر على اذيتهم حتى انجر اليه المتاخر وكل وعد
الله الحسنى دنيا واخرة فيا من يريد الفضل العظيم عليك بذكر

بهلاكها هلاك وقرن بالشياطين وطرد بهم دنيا واخرة وما اصطفى الله المر
سلين وورثتهم الا باتمامهم الكلمات التي افترضها عليهم وجعلهم
للناس قدوه فعلامة اتمامها اسلام القلب والسر لله فيكون المتحقق به
مسلما وجهة قلبه الى الله لا يعرض عليه في شيئ من الاقضية قا
قال صلى الله عليه وسلم من عرف الله سكن تحت اقضيته فلذلك الخليل
حين كان على المنجنيق واتاه جبريل فقال له الك حاجة قال اما اليك
فلا قال ولربك حاجة قال علمه بحالي يغني عن سؤالي فهذا هو
الاسلام الباطني الذي امر الله به ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال
اسلمت لرب العالمين فنال به الدرجة العليا والخلة العظمى والذرية
الصالحة وهم الذين قبلوا الوصية في حكمة الاسلام الباطني على انهم
اذا تمموا ما افترض عليهم نالوه وادركوا به السعادة الكاملة
وذلك قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون فامروا بما اصطفى الله لهم
من احكام الدين بالاتمام حتى لا يموتوا الا وهم متحققون بالاسلام
الباطني المرقي لهم الدرجات العاليه فكانت الوصية المذكورة
داب السلف الصالح من قبل قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله

الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم فمن
كانت له همة في طلب المعالي صدق بما في هذا الحديث القدسي وتوجه
بكليته الى ربه فلعله ان يرزقه ما وعد به الاخيار البررة ومن لم تكن له
همة فيما ذكر فلو يشوق مهما يشوق لا يزيده الا فترة عن طلب المعالي لما
يرى ان امورها متعبة والامر كذلك لكن الله اذا اراد سعادة امرئ سهل
عليه ما استصعب من الطريق ولو يرى ان فيه التهلكة فلا بد من
مجاهدة النفس ومكابدة القلب على تحصيل ما ذكر في الحديث من
الرتبة العالية [illegible] في حق ابراهيم عليه السلام واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
اي يكونون مثله للناس قدوة قال لا ينال عهدي الظالمين وهو قوله
اني جاعلك للناس اماما فلا يكون الظالم اماما للدعوة الى الله ما دام على
ظلمه كفرا كان او فسقا له علانية فان الدعوة الى الله شانها عظيم فلا
ينالها الا من تمم كلمات ربه بالمجاهدات والمكابدات حتى اتته الفتوحات
والانوار الساطعة ومن لم يتممها فلا يكون اهلا لذلك ومن تمم بعضا واقتصر
بعضا فمفوض امره الى الله ان شاء عفى عنه او عاقبه ومن رغب عنها
حتى استولت عليه الاخلاق الذميمة فهو هالك [illegible] ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي خسرها ولم يبال بهلاكها فمن لم يبال

به على الانس والجن والشياطين المتماردة وكنت به شاخًا العظم شانه
فما اجيزه الا للسالكين الطالبين وجه الرحمن كي ينصروا به على اعدائهم الظا
لمين والكفرة وقد تلقيته من ابي وهو يعظم شانه فرأيت له برهانا
عظيما في الصولة على العوالم الظاهرة والباطنة وسمعت انه قد ورد
في الحديث الشريف من بعض الكتب لكني ما اطلعت من اي كتاب هو
وانما رأيت له شانا عظيما سرا وعلانية وهو بسم الله ماشاء الله لا
يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من
نعمة فمن الله ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله بسم الله وبالله ومن الله
والى الله وعلى الله وفي الله ولاحول ولا قوة الا بالله بسم الله احتجبت
وبحول الله اعتصمت وبقوة الله استمسكت ماشاء الله لا قوة الا بالله
دخلت في طي امواج اسرار الحجب النورانية التي لا يطيق الناظر الى كشف
حقائقها واتزرت بسرادق الهيبة المنزلة من انوار اسرار الجلال وتر
ديت بالامدادات الواصلة من اسرار اسماء الله الحسنى واكتنفت بكنف
الله المطلق الذي منع عني اذاء كل مخلوق من اهل السموات والارضين
حرز الله مانع وسر سمائه دافع ونور جلاله لامع وبهاء جماله ساطع
فمن ارادني بسوء او كادني بكيد كان بامن الله محفوظا معصوما
مؤيدا منصورا باذن الله ممنوعا مدفوعا وكنت اندحض كل شيطان

آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون اي منقادون
ومخلصون فالمراد من العبادة امتثال الاوامر واجتناب النهي والا
خلاص لله فيهما حتى لايدخلهما اشراك جلي ولا خفي كالريا والسمعة فمن يرد
ان يكون على نحوهم فليشمر عن ساعد الجد وليتم ما افترض الله عليه حتى
يسلم باطنه لله ويسلم له الاقضية وليحذر من استحقار نفسه
في ذالك بقول الشيطان له لست باهل بذلك ويساعده على ذالك شياطين
الانس من جهال وظلمة ثم انه لايبالي بايعادهم الفقر والذل وانواعا
من البلايا حتى تسطع فيه انوار المجاهدة والمكابدة ثم انه لا يبني امره
الا على الابتلاء ... ولنبلونكم بشيئ من الخوف والجوع ونقص من الا
موال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وهم الذين صبروا على مرارات المجاهدة
وذالك ليقينهم انهم مجازون على صبرهم لله فكلما اصيبوا بما
يولمهم من فقد المال والولد قالوا انا لله وانا اليه راجعون فلاجرم ان لهم
حسن العاقبة ... اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون فمن ايقن بوعد الله لم يبتل في مجاهدته مهما يبتلى لايراه
الا حقيرا في جنب انجاز الوعد دنيا واخرة فمتى راه حقيرا نصر على
اعدائه ولو بعد حين ولم يقدر على قطعه من الطريق انس ولا جن ولا الشياطين
المماردة ثم ادي اذكر للسالك وردي انتفعت به في سلوكي وصلة

عماد الدين فمن لا اخلاص له فيها فسد له سائر عمله ومن ساءت له صلاته
ساء له سائر عمله .. على ان المصلي يناجي ربه فلينظر احدكم من يناجي فليشعر المصلي قلبه بان الله امامه ويتذكر عيوبه وحاله الذي قد تمكن من مراقبة الخلق واثر مراقبتهم على مراقبة الله حتى صار يلاحظ في حاله العيون الناظرة فاذا داوم على ذالك مدة تطهر باطنه من رؤية الناس في حاله وهو الطهور المعنوي الذي اذا قارنه الطهور الحسي رقي صاحبه الدرجات العالية ولذالك الصلاة القلبيه اذا قارنت الصلاة القالبيه انتجت فائدة عظمى من تجليات وعلوم والحكم البالغة فهي الصلاة التي قال الله فيها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكرات صاحبها ليله ونهاره في كبير المجاهدة واما الصلاة الصوريه التي لم تقرن بالقلبيه فهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا لكونها عن المراقبة خاليه فمن لم يكن دايم المجاهدة في صلاة قلبه لم تصلح له صلوة القالبية ولم تنهه عن منكر ولا فاحشة فيصير في خلق الانسان الذي قال الله فيه ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا يزال بخيلا اذا غنى واذا ابتلي بفقر وغيره تسخط الاقضية ومن كان دايم المجاهدة في صلاة قلبه صلحت

وقهر كل جبار وذل كل متكبر وخضع كل ملك وسلطان لهيبة عظمة جلا
ل الله اتسع السوء عني واندفع وظهر نور النصر ولمع وبدا سر اسماء الله
وسطع وذل كل من الجن والانس وخضع ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وكفى بربك وكيلا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون
للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن
حم حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر ببسم الله العزيز تسربلت
وبحجابه الحصين تحصنت وبرسوله الكريم تشفعت اي توجهت به
الشفاعه لبسم الله القادر القوي الملك القدير النصير الحي القيوم ذي الجلال
والاكرام هب نسيم النصر وخمدت نار العدوة والحرب قل هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم تكرر الاية سبع مرات فيقرا
صباحا ومساء وعند الكرب والشدائد الهايلة فيجب على السالك
ان يتحقق بمعانيه ولا يكتفي بالفاظه فمتى خالف حاله معانيه فنفعه
جزئي ومتى اتفق الحال والمعنى كان كليا واعظم فايدة فلا يتفق
الحال والمعنى الا اذا جاهد نفسه في الله حق جهاده بالاوامر
الظاهرة ويكابد باطنه على الخلاص لله فيها ولا سيما الصلاة لانها

في جنات مكرمون فان تمام الاكرام دخول الجنة والا فاكرام من ذكر لكثير
تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لكنهم ما ينالون ذالك
الا بعد تعب شديد ومجاهدة نفس وتجرع مراراتها حتى لا يتهنى
احدهم بعيش لبغضه الدنيا واهلها ومن لما اصحبه شئ تحقق
بكل ما ذكر على قدر مجاهدته اخلص لله في اعماله كلها من صلاة وزكاة
وصيام وحج وعمرة ولا يتحقق بها احد حتى يجاهد نفسه كما ذكرنا والا
بفعل تخبطه الشياطين بالاهواء الخاسرة فلا يصلي الا وهو يرائي قاصدا
في كل ذالك الخيلاء والمفاخرة والله لا يحب كل مختال فخور فان الفخر و
الاختيال يدخلان في كل عمل لم يقصد به وجه الله سواء كان عمل
دنيا واخرة ولا يكونان الا ممن تعاظم في نفسه على اقرانه ولم يجاهد
نفسه في وصف الاخيار فتوالته الابالسة فيضل يجادل الاخيار
على تحسين حاله وهم يعظونه كي يتجر اليهم فلا يتعظ ولا يتذ عن لهم
سرا وعلانية فيدخل في ... تعالى ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله
ويهديه الى عذاب السعير فعلى قدر تمكن اضلاله له يكون كبره وتعاظمه
في نفسه ان كثيرا فكثير وان قليلا فقليل فيجره ذالك الى الشقاوة
صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق لدى الله المتعاظم في نفسه المختال

له القابليه ويدخل في ... الا المصلين الذينهم على صلاتهم دائمون اي
دائمون على ما يصلحها سرا وعلانية فمتى صلحت صلح وصف ماذكره
الله مابعدها من الايات في ... والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم
فصدقتهم متقلبة والذين يصدقون بيوم الدين فتكون اعمالهم
زكيه لا يريدون بها الا الدار الاخرة والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
فيظل احدهم خايف الليل والنهار ان يموتوا على سوء الخاتمة ان عذاب
ربهم غير مامون فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فلا يامن
مكره الا الفجار الكفرة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ماملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فحافظوها الا مخافة الله
لا لاجل الغيره فمن ابتغى وراء ذالك فاولئك هم العادون اي الذي تعدوا
الحدود ولم يراقبوا الله في العاقبة والذينهم لاماناتهم وعهدهم
راعون اي مراعون في ذالك حكم الله الذي انزله والذين هم بشهاداتهم
قائمون فلا يكتمون مااطلعوا عليه من الحق سواء كان لهم او عليهم فيؤ
دون ما عليهم من الشهادة والذين هم على صلاتهم يحافظون فهما
فطتهم لها قلبا وقالبا ابتغاء مرضات الله كما امرهم حتى صلح لهم
ساير اعمالهم سرا وعلانية في خير موضوع في الارض وهي عماد الدين فلا
يستقيم شيء الا بعمود وهي الموصلة الى كبير السعادة ... تعالى اولئك

الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحيوتي فاذ ذلك لا ينفع
التأسف ولا الندم وانما زيادة عذاب ومقت على الانسان الكفور عند
القائه المعذرة فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
اي العذاب الذي يقع من الله على الانسان الكفور لا يقاس على عذاب
احد من الجبابرة فان وثاقه شديد في النار وعذابه بها اليم لا تكيفه
الافكار ولا يتعقله احد الا الذي احرقه فلاجل هذا لما تعقل وصفه
العارفون جعلوا يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما فكانوا يتعوذون منها في كل يوم
وليلة فلما خوفوا انفسهم عذابها تهذبت نفوسهم بالاخلاق الحميدة
وتزكت ورقت في سلم الانوار حتى ادركوا بها الولاية الكاملة فقال
الله لمن وصفهم منهم بذلك في حق نفسه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فنعم المخا
طبة لمن جاهد نفسه في الله حتى اطمئنت به فصارت راضيه
عن الله مرضية له مبشرة منه بالجنان العاليه وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد الذي جاهد نفسه في الله ظاهرا حتى تورمت
قدماه وباطنا حتى صار كالشن البالي الى ان اتاه الموت وهو
يقول الرفيق الاعلى اشتياقا الى الاخرة وعلى اله واصحابه الذين

في مشيته او كما قاله فمن هذا وصفه ولا يفلح ابدا ولا يهتدي الى خير مادام
عليه حتى يقلع ويتوب على اشد مجاهدة نفسه الظالمه والا يفعل استمر
به الامر الى اكتساب كبير الشقاوة فان ادرك بذلك دنيا قال ربي اكرمني
قاصدا به المفاخرة وان ال به الامر الى الفقر والضيق قال ربي اهانن
تسخط على القضاء والقدر ولا يرجع عن حاله فيتوب حتى يرى انه قد
استحق ما اصابه فاغلب ما يكون الوصف السوء في الذين لا يكرمون
اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين ويأكلون التراث اكلا لما اي
يجمعون الميراث من حل وحرام ويأكلونه بكثرة ويحبون المال حبا
جما اي كثيرا .. .. صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل
خطيئة فحبهم ذلك يوصلهم الى كبير الشقاوة .. عقدنا بابا
كبيرا في حب الدنيا بسلم الانوار فعلى السالك ان يتأمله فانه لا غنى
له عنه لان حب الدنيا من اكبر القواطع لمن يريد حرث الاخرة فاكبر
مجاهدة على السالك مدافعه حب الدنيا عن قلبه فانه متى بغضها
احبه الله والملائكة .. صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان يحبك الله
فابغض الدنيا وقد ورد في حبها وبغضها احاديث بكثرة فاكبر
ما يعينه على بغضها تذكره .. .. كلا اذا دكت الارض دكا دكا
وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر

بعد هذا

فمجاهدة الجزء الاختياري لا تكون
بتمكن شهود الوحد ومجاهدة
حب خوارق العادت لا تكون
الا بالتسليم للقضاء ومجاهدة
حب الظهور لا تكون الا بحب
الذل والانكسار للنفس ومجا
هدة الغرور لا تكون الا بالا
عتبار بمن مضى وبملازمة الفقر
ومجاهدة العجب لا تكون الا
باحتقار النفس وعملها و
مجاهدة الرياء الخفي لا تكون الا
ببغض المدحة من الخلق ومجا
هدة السمعة لا تكون الا ببغض
الدنيا وزينتها ومجاهدة الرياء
الجلي لا تكون بقلة
الاكل والشرب و
التراؤه ومجاهدة
الكبر لا تكون الا با
متثال الاوامر وا
جتناب النواهي قد
الاستطاعة

علة الجزء الاختياري ان لم تجاهد تنزل صاحبها الى سجين الهاوية
علة حب خوارق العادات ان لم تجاهد تنزل صاحبها الى سجين الهاوية
علة حب الظهور ان لم تجاهد تنزل صاحبها الى سجين الهاوية
علة الغرور ان لم تجاهد تنزل صاحبها الى سجين الهاوية
علة العجب ان لم تجاهد تنزل صاحبها الى سجين الهاوية
علة الرياء الخفي ان لم تجاهد تنزل صاحبها الى سجين الهاوية
علة السمعة ان لم تجاهد تنزل صاحبها الى سجين الهاوية
علة الرياء الجلي ان لم تجاهد ان تنزل صاحبها الى سجين الهاوية
علة الكبر عن قبول الحق تجر صاحبها ان لم تجاهد في اسفل درك الهاوية

... نفسك في المجاهدات فلا بد لك ان تعرف
كيفياتها باحكام وحكم الشريعة الظاهرة فاول مجاهدة لك تكون في دفع الكبر
عنك فتنقض على نفسك بما لا تهواه من الواجب والسنة ولا سيما ما تخجل
به حين تلبسك به علانية فتصفح لذلك الكتاب والسنة ففيهما كفاية
لمن كانت له عزيزة فهم يدرك بها تفاسيرهما وحكمهما البالغة فاذ

تبعوه في ذالك تمسكا بقول الله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله
كثيرا فنالوا بذالك الحظوظ الوافرة وقد سميت كتابي هذا
كتاب المجاهدات لمن يريد حرث الاخرة والحمد لله رب
العالمين ثم اني احببت ان اذكر كيفية المجاهدات لمن يريد
طريقتنا فضربت لها امثله يعرف بها موازين نفسه الظالمة
فكلما جاهدها على خلق شيئ تعلقت بخلق اخر شيئ
مهلك مثله او ازيد يهوي بصاحبه في الهاوية فاذا ستمر
المجاهد على المجاهدات قطع الاخلاق الذميمه كلها وتخلق
باضدادها الصالحة فبينت على حكمة كل خلق بما يخلص منه
فعلى قدر تمكن المجاهدات من السالك يكون
الخلاص من ذالك الخلق الذي جاهده

مع معرفتك العلوم والحكم البالغة لان حجة الله على من عرف اقوي فاذا عجب
بنفسه والحال انه ما ادى الذي عليه مقت ولا سيما ان احتقر العلماء و
الجهال فانك اذا صنعت ذالك سلكت قنطرة الطريق لكن النفس
تتعلق بالغرور وهو الامن من تعذيب الله اياك حيث انك اطعته
فتنقض عليها باعتبار من مضى من عباد وغيرهم حتى تلازم الاحزان
خوفا على نفسك من سوء الخاتمة فانك اذا صنعت ذالك سلكت قنطرة
الطريق فتتعلق النفس بحب الظهور من الله في الناس حتى يتعلموا
على يدك الطريق والمجاهدة فتوضح لذالك ايات واحاديث معظمة
لك ثواب ذالك والحال انه منطو فيه حب الجاه والعز والرفعه فتنقض
عليها بالذل والانكسار في الناس حتى لا يحطولك بالا ويستهزءوا
بك ويجعلوك بينهم مسخرة فتكون محبا لذالك حتى تمشي على قنطرة
الطريق فتتعلق النفس بحب الاخفاء في الناس حتى لا يشهر بينهم
بمظهر سواء كان دنيا واخره فتنقض عليها بشهود ان ما سوى الله
خيال فاذا يجب الاخفا من الخيال الا الذي شهد له تصريفا مع الله في
المملكة فتكون تحت اختيار الله فكيف شاء اخفاك او كيف شاء
اظهرك في العوالم الظاهرة او الباطنة فانك اذا صنعت ذالك وسلكت
قنطرة الطريق فتتعلق النفس بحب خوارق العادات محتجة بان ذالك

صنعت ذالك وادمت عليه سلكت القنطرة لكن نفسك تتعلق بالرياء الجلي
فتظهر للناس جلادتك على مايوجب ذلها فيهم حتى يشهد لك الصا
لحون ومن عرف كلامهم بالولاية فتنغص نفسك بقلة الاكل والشرب
والنوم وذكر احاديث الرياء ومن واجرها وتخفى بذالك عن الناس قدر
الاستطاعة فانك اذا صنعت ذالك مدة وصار دابالها سلكت قنطرة
الطريق لكن النفس تتعلق بالسمعة وهي الشهرة بين الملا بالصلاح ليحمد
وك ويأمنوك على اموالهم وصدقاتهم ويزوجوك احسن امراة فتنغص
على نفسك ببغض الدنيا ومن بينتها وذكر احاديث حب الدنيا وقولهم
حتى تؤثر على الدنيا الاخرة فانك اذا صنعت ذالك مدة سلكت
قنطرة الطريق لكن النفس تتعلق بالرياء الخفي وهو ان تحب ان يظهره
الله للناس اعمالك حتى يحبوك من قلوبهم وتحيي فيهم حيوة طيبة
فتوضح لك حججا من الايات والاحاديث تحسينا لحبهم اياك والحال انه
مشوب بالرياسة فتنغض على نفسك ببعض المدح من الناس ويذكر
الاحاديث الزاجر عنه لان حب مدحهم يعمي ويصم الافئدة فاذا صنعت
ذالك مدة تسلكت قنطرة الطريق فتتعلق النفس بالعجب الذي
تتعاظم به على اهل زمانك حتى تريك اياهم في اقبح منزلة فتنغص
عليها باحتقارك اياها وعملها حيث انك ما اديت حق الله على الكمال

شرع الطريق بلا مريه بانه صلى الله عليه وسلم ان لكل شيئ فترة ولكل
فترة شرع الى الله فعلت دعاء في هذا المعنى يا مجيب دعوة المضطر
اذا دعاك في حيرته اجبني واكشف عني سوء ما مسني من حيرتي وا
جعلني خليفة لك في ارض قلبي وجنتي فعساني ابلغ بك المنى الذي
هو بغيتي فعجل بذلك قبل ان تكون الفترة في حيرتي ذلك باني فيك حاير
فزدني حيرة ابلغ بها بغيتي واجعل بغيتي انت لأكون فيك فانيا وبك
باقيا في دنياي واخرتي فمن اراد ان يكون على وصف ماذكرنا فعليه با
لمجاهدة الكلية في الطريق فانها الذي تظهر له عجائب الملكوت و
تفتح له مداين قلبه المصورة في عالم المثال التي هي اكبر جند وسلطنه
فاني قد سلكتها وفتحت مداين الشرك فيها وسلبت حليها وحللها
وكسرت اصنامها وقتلت رجالها وسلاطينها ووزرائها وهي كذا الف
مدينة كافرة وهي صور النفس الامارة وشياطينها وما تركن اليه من
الدنيا وزينتها ورياستها وشهواتها من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وغير
ذلك من الظاهر الفانية ثم اني فتحت مداين المسلمين اسما وخربت
بيوتهم وقتلت رجالهم ونساهم وصبيانهم ومشائخهم وعلمائهم
وسلاطينهم وهي كذا كذا الف مدينة منافقة وهي صورة النفس اللوامة

يزيد في يقينها بالله والدار الاخرة فتنغص عليها بالتسليم القضاء والقدر
وان الايات ولو تكاثر مظاهرها لا تهدي انما المهتدي هو الله كيف
شاء ولو بلا واسطة فانك اذا صنعت ذالك سلكت قنطرة الطريق لكن
النفس تتعلق بشهود الجزء الاختياري مراها المخرج منه لتعبها في
المجاهدة فتنغص عليها بشهود تصرف الله في جميع ذرات الوجود مفتقدا
بشهودك انما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطئك لم يكن ليصيبك
بلا مريه قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة
الايمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
فمتى اعترضت في شيء ما فاكرهها كرها شديدا حتى ترضى بالقضاء
والقدر فتكون مرضية لله لا تعترض في شيء من الاقضيه فعلا
منها انها لا تسكن الى معصية ظاهرا ولا باطنا ولا يفرحها مدح ولا يحز
عنها ذم ولا تهاب فقرا ولا ذلا ونظرها ما يريده الله دنيا واخرة فمتى اختلت
الاوصاف المذكورة في العبارة ولا كل مجاهد في الله يصل الى ما ذكر
انما هو افراد افراد بل في كل زمن يتحقق به واحد لعزته في الازمنه
ولكني ذكرت وصفه ليكون المجاهد على نية من حاله حتى لا يرضى
عن نفسه لان الرضى عن النفس يوجب الفترة في المجاهدة فمن اكبر
قاطع للسالك الفترة في مجاهدته سواء اعترت المبتدي او المنتهي فهي

بالولاية فقتلت رجالهم ونسائهم وصبيانهم فما لحق بي منهم الا قليل
فعلمتهم آداب العلوم والحكم ليكونوا اذلاء لله لا يريدون بذلهم الا معرفة
المؤنسه وهي صورة النفس المرضية المتهمة بمظهر الولاية في الناس
حتى تانس من دنياها بها وتزول ما بها من الوحشه فها انا واقف
على الباب ومنتظر ما انتظره الاحباب الذين هم اولو الالباب الذين هم
من خشية ربهم مشفقون يرجون رحمته ويخافون عذابه فقد
قلت بيانا في مثال هذا من قبل على انه لابد لمن يطلب الدار الآخرة من
التحكيم على نفسه الامارة بشيخ مرب حكيم عليم بالداء والدواء قد عاين
ذالك وجربه فينشا من التحكيم فيه التقويم وهو التعديل الظاهري
من النفس اللوامة على الصراط المستقيم وهو صراط الاستقامة ثم
ينشا من ذالك التنقيم وهو البغض من النفس الملهمة المدفعة للعدو
لئلا يرد بها في الجحيم من الهاوية ثم ينشا من ذالك التعليم وهو التحقق
بالعلم من النفس المطمئنة ليوصلها الى النعيم الكائن في الآخرة ثم
ينشاء من ذالك التحليم وهو التحقق بالحلم من النفس الراضية لتنال
به الظفر القويم الذي ينال به رفيع الدرجات العالية ثم ينشاء
من ذالك التسليم وهو التحقق بالاسرار من النفس المرضية لتستديم
في النعيم دنيا واخره ثم ينشاء من ذالك تعلم العلم من العليم وهو التجلي

المتهمة بالدعوة الغير الخالصة لله لاتصالها بالامارة وقربها من خصالها الذميمة التي لا تضمحل عنها بسرعة ثم اني فتحت مداين العباد المرائين الناس باعمالهم وخربت بيوتهم وقتلت رجالهم ونسائهم وصبيانهم ومشايخهم وعلمائهم وهي كذا كذا الف مدينة مرائية وهي صورة النفس الملهمة المتهمة بالشرك الخفي لما قد الفته من الامارة فلا تضمحل خصالها الذميمة الا بعد مكابدة ثم اني فتحت مداين الزهاد الطالبين من الله ما هو اكبر مما زهدوا فيه مظهرا واعظم عزا ورياسة فخربت بيوتهم وقتلت رجالهم ونسائهم وصبيانهم وسلاطينهم ومشايخهم وعلمائهم فما اسلم منهم الا قليل فعلمتهم العلوم والحكم البالغه وهي صورة النفس المطمئنة المتهمه بمظهر العز في الدنيا ما رسم في ذهنها من الامارة فلا تضمحل خصالها عنها الا بالمراقبة ثم اني فتحت مداين المتكاسرة قلوبهم من اجل الله طمعا لمظهر العلم ليتعالوا به على الناس بالمشيخة فقتلت رجالهم ونسائهم وصبيانهم فما تبعني منهم الا قليل فعلمتهم حقايق العلوم والحكم والتدقيق فيهما لينالوا بهما رفيع الدرجات العاليه وهي صورة النفس الراضية المتهمه بمظهر الدين في مماثلة في ذلك الامارة فلا تضمحل خصالها عنها الا بالشهود في المجاهدة ثم اني فتحت مداين المتواصلة احزانهم في الله ابتغاء خوارق العادات ليصولوا على الناس

باسط يده فاغرفاه وما لو وكل العبد فيه الى نفسه طرفة عين خطفته الشياطين قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخرج من بيته الا كان بين حلقه فين من خلق الله كلهم باسط يده فاغرفاه يريد هلكته ولولا ما قدر الله به من الحفظة لاهلكوه وتقول الحفظة اليكم اليكم حتى ياذن الله عز وجل فيه فيدرون عنه ما لم يقدر عليه في اللوح المحفوظ ولا يدرؤن عنه شيئا مما قدر عليه ولو تراءيا لابن آدم ما وكل به من الشياطين لتراياله في السهل والجبل بمنزلة الذباب على الجيفة فعلمت بنص الحديث ان في لطيفة القلب سهلا وجبلا وبالضرورة تكون المدن والبيوت فيهما التي تخنس فيها الشياطين وتكون منها اماكن لحزب الرحمن المقاومين جند الابالسة فعلى قدر المجاهدة يكون قواهم على جند الشياطين وعلى قدر التكاسل يكون ضعفهم فعلى العاقل ان يضعف جند الشيطان ويقوى جند الملائكة واما المجاهدة المتوسطة فلا يظهر الا قليلا مما ذكر على قدر توسطها لكنها مأمونة العاقبة واما المجاهدة الجزئية فلا تظهر شيئا مما ذكر فعلى قدر جزئيتها يكون الاسف والندم من صاحبها على ما فاته من الاكساب الصالحة قال صلى الله عليه وسلم ما منكم الا ويندم المحسن ان لو ازداد احسانا والمسيئ ان لو قصر اه كما قاله فالمجاهدة الكلية لا تتأتى الا ممن حكم على نفسه قوله تعالى لنبيه ان

باسرار الالوهية على النفس الكاملة فمن التحكيم يكون التقويم ومن التقويم يكون التنفيم ومن التنقيم يكون التعليم ومن التعليم يكون التحليم ومن التحليم يكون التسليم ومن التسليم يكون النعيم للمقيم والله بكل شيء عليم قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فعلى قدر ما يجاهد الطالب الدار الاخرة يهدي الى سبيل حقايق النفس وما اودع الله فيهما من الاسرار الضارة والنافعة فالذي ذكرناه من فتح مدن النفس بالقتال والتخريب لا يكون الا من شمر عن ساعد الجد وجهد في الله حق جهاده بكلية قلبه وقالبه باحكام وحكم الشريعة الظاهرة وهو الذي يفرح حفظته الموكلين به من الله ليردوا عنه جند الابالسة فعلى قدر المجاهدة يكون تحكيمهم في القلب وخنس الشياطين والصولة على مدنهم وجبالهم وسهلهم وصورهم وتدميرهم التي يخنسون فيها ويزينون لمن اطاعهم الدنيا والاراء الباطلة وعلى قدر التكاسل او الفترة في المجاهدة يكون تعب الحفظة او منعهم من التحكم على الخناسين فتكون دولتهم على المتكاسل قاهرة قال صلى الله عليه وسلم وكل بالمومن ستون وثلاثمائة ملك يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك البصر تسعة املاك يذبون عنه كما تذبون عن قصعة العسل من الذباب في اليوم الصايف وما بدا لو لكم لرايتموه على كل جبل وسهل كلهم

رى وقفار واموى هائله فاذا اخبر الناس بمايرى حكموا بجنونه ولاسيما
اذا حسن لهم الطريق ووعظهم وانكر على حالهم وربمايسبونه بالشتم
والضرب والمخادعه فاذا يصبر على مايقولون فيه من الاكاذب ولا يشتغل
نفسه بعيوبهم لان اشتغاله بعيبه انفع له واكثر فايدة واما اشتغاله
بعيوبهم يقطعه عن الطريق ولا يصل له على مايرى فيها من صور الاحوال
بل يسد عليه باب الملكوت فلا يرى تاثير الذكر والادعية انما يرى تاثير
ذلك اذا هجرهم هجرا جميلا لاخصام فيه ولا حقد ولا حسد ولا كبر ولا
شماته فكما انه يصبر على مايقول الناس فيه من الاكاذب كذلك
يصبر على مايقول الشياطين فيه باطنا ويخوفونه بالمقاتلة ثم انه يصبر
على هجرهم مدة طويلة حتى يقطع الالفة بينه وبين اقرانه الذين صحبوه
من قبل الطريق ويقطع علايقهم وكل شهوة حاجبة ... صلى الله عليه وسلم
اوحى الله الى داود ان قل لبني اسرائيل ان القلوب المعلقة بالشهوات
عقولها عني محجوبه فعلى من يريد الاقبال الكلي على الله ان يقطع علايقه
من الدنيا واهلها كيف استطاع حتى ينقطع الى الله انقطاعا كليا يسعد
في الآخرة فانه اذا فعل ذالك ولو قليلا راى في ملكوت قلبه تنازعهم
اواسد واذياب وقرود وخنازير وكلاب وغيرها من الحيوانات الا
خرة فاذا رفع همته الى العلى ارفع سقوف على راسه وخروجا

ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر
اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا فاول مجاهدة له قيام
الليل لان قيامه اشد مواطئة للحق واقوم تحققا بما قيل فيه من الحق
لاجل المجاهدة فيفرغ له نفسه ما استطاع ولا يجعل له فيه شغلا
ما امكن ويكتفي بسبح النهار في اشغاله ولو سبحا طويلا بعينه على
العبادة ويكثر من ذكر اسم ربه ليلا ونهارا وينقطع لذلك انقطاعا
كليا ما يجد له سبيلا وانفع ما يكون ذلك في خلوة لان الفكرة فيها
تحضر ولا يتشتت الذهن حين مجاهدة النفس في التحقق بمعنى الذ
كر وعظمة الحق به ولا سيما حين يشعر قلبه بتصريف الله في العوالم
الظاهرة فيخاطب نفسه بانه رب المشارق والمغرب المتصرف في عو
لمهما كيف يشاء لا اله الا هو فكيف لا ينقطع اليه ويعبده حق العبادة ام
كيف لا يتخذه وكيلا وقد عرف انه المتصرف في الملك والملكوت وبيده
خزاين كل شيء وهو المقسم الارزاق قلة وكثرة فاذا صنع ذلك مدة
من الزمان دخلت عظمة ربه في قلبه وانفتح له باب الملكوت فيرى
صور مجاهدته المعلولة الخاسرة فيشمر لبعض نفسه فيرى اثر ذلك في
ملكوت قلبه فتح ابواب وطلوع درج ومنازل شتى وصعود جبال وبرا

من اوزار الناس شيئا فطوبى لمن عمل بما اقول من شريعة نبيه حتى تزكى
وتصفى ووفى واتاه الله اجرا عظيما يسعد به دنيا واخرة قال صلى الله عليه
وسلم اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك او كما قاله
فالخامسة اما جاهلا او متكبرا او معروضا او مبغضا للعلماء ومن والاهم
في الحق الذي قاموا به سرا وعلانية فان الكل من هذه الاربعة الخصال
السيئة مهلكة لمن تلبس بها ولو بواحدة منها ولا سيما البغض فانه يو
رث كبير الشقاوة قال صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا اهل البيت احد الا كبه
الله في النار وغير ذلك مما قد قيل في اهل البيت من الاحاديث الواضحه
فان كان العلماء من اهل البيت نسبا فبغضهم اشد عذابا على من بغضهم
لان النسب اذا قرن بالايمان والعمل الصالح كان اعظم درجة عند الله من
درجة الحسب المتصل بالنبي ومن تبعه فيتاكد الوجوب على اهل النسب
ان يكونوا تبعا لجدهم فيما جاءهم به من عند الله حتى يلحقوا به والا
يفعلوا قطعوا عنه بلا مرية قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيئ كل امرء بما كسب
رهين فالمحسن لا ينقص له من احسانه والمسيئ مرهون بسيئاته
الخاسرة وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا يعني بما ذكرهم به من احكام وحكم آياته من قوله يا نساء النبي من

من صناديق وبيوت ومطاهر خربة فلا يقطع ذالك الا بقوة الفكرة في عيوب
نفسه واشتغاله بها على الدوام حتى لا يكون همه الا الخلاص من عللها
الخاسرة فانه اذا استدام على ذالك راى فتح المدن التي ذكرتها انفا
فيكون الفتح على قدر المجاهدة فبقيام الليل يظهر النور في القلب
وبكثرة الذكر يحصل السير فيه وبالانقطاع الى يحصل التاثير في قطاع
الطريق الباطنة وبالتوكل على الله يحصل النصر على الاعداء وبالصبر عليهم
يحصل فتح مدنهم وقتلهم والصولة عليهم بالحكم البالغة فاذا تمكن
السالك في المجاهدات يرى خسوفا في المدن وغرقا وحرقا بنارا و
شمس طالعه ويرى في يده سيفا وحبلا او عصى او ذراعا ومفتاحا
يضرب به المدن وربما يصل الى السماء وينزل عليها بتكر حتى يخرج
البيوت ويقتل من فيها بكثرة الشان كله قد شهدته وما ذكرت منه للناس
الا القليل لانه ما يسع عقولهم القاصرة وانما ذكرت منه اجمالا حتى يتشوق
السالك في الطريق فيسعد بها سعادة ابدية فاشارك فيها حيث ابي د
الته عليها بالشريعة الظاهرة صلى الله عليه وسلم اعلم يا بلال انه من
احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر مثل من عمل
بها من غير ان ينقص ذالك من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلا
لة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذالك

الافضلية في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فالمراد من ذالك انه دلهم على احسن الاخلاق حتى يذهب عنهم
بها رجس الاخلاق الذميمة ويطهرهم بها تطهيرا بينا يميزون به دنيا
واخرة فلهذا دلهم بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
ليكونوا مرضيين لديه بالعلوم والحكم البالغة فمن كان بخلاف ذالك منهم
فهو مغرور قد خدعته نفسه وزين له الشيطان عمله وفخره بالاسباب
الظاهرة فان الفخر بالانساب حرام ولا باس بذكرها اظهارا للنعمة لله على
المنسب لكنه يجب عليه ان لا يتعاظم بها في نفسه فان الله بذلك يمقته
والملائكه قال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الرجل المتعاظم في نفسه
المختال في مشيته وقال عليه السلام ان الله لينظر الى الكافر ولا ينظر الى المزهي
بنفسه انتهى فيقين على كل نسيب ان يكثر من التواضع مهما استطاع
حتى يتحقق بقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله والا
يفعل يدخل في قوله ومن تكبر وضعه الله ويدخل في قوله فهو
في نفسه عظيم وفي اعين الناس صغير حتى لهو اهون عليهم من كلب
وخنزير فعلى العاقل النسب ان يتواضع لله بطاعته ولا يتكبر على خلقه
بمعصيته فان الطاعة تزيد النسب شرفا والمعصية تردي النسيب
حتى تجعله من شر الناس بلا مريه وقال ان الحسنة في نفسها حسنه

يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذالك
على الله يسيرا اي هينا لانهن بشر ممن خلق فان شاء غفر وان شاء عذب
كالامم الاخرة ... بني اسرائيل لما ادعوا انهم احباء الله وابنائه على
زعمهم الفاسد قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء فيقاس على هذا الامر كل من ادعي نسبا وفخر
به واتكل عليه مخالف للكتاب والسنة الواضحة ... ومن يقنت منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما
فكما يكون الاجر للمحسن من اهل البيت مرتين كذالك يضاعف للمسيء
من اهل البيت العذاب ضعفين ان شاء الله ان يواخذه ... صلى الله عليه وسلم
انا اهل البيت كما نعطى الاجر مرتين في الاحسان يضاعف لنا العذاب
ضعفين في الاساءة اوكما قاله ... تعالى يانساء النبي لستن كاحد من
النساء ان اتقيتن فقيد افضلية التميز لهن بالتقوي ثم ارشدهن
فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا فمن ذالك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والفاحشة وقرن في بيوتكن ولا تبر
جن تبرج الجاهلية الاولى وهو لبسهن الزينة وخروجهن بها في الشوا
رع فان ذالك حرام على كل مؤمنة واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن
الله ورسوله فاجمل في الطاعة كل امر الله اوجبه فبهذه القيود تكون

من اطاع الله وعدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته فـ ... ان اكتسا
السيآت اذا احاطت بالنسب قطعته من نسبه فاذا لا يغتر بالنسب الا
لاحمق الذي لا عقل له فالحاصل ان من قبل النصيحة مني واتعظ وبا هدهم
نفع جعه اليه والا يفعل فما ضر الا نفسه قال ... ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه ان الله لغني عن العالمين فالذي يجاهد لو مجاهدة جزئية
انتفع بها في دنياه واخرته والا يفعل انتضر ... كليا في الدنيا والآخرة
فاكثر المؤمنين مجاهدتهم جزئية من قبل ومن بعد وهم تحت عفو
الله ... صلى الله عليه وسلم امة مذنبة ورب غفور فالمجاهدة الجز
ئية لا تكمل المؤمن عمله ولا تكفه عن كثير المعاصي ولا سيما
المبطنة في الفواد فلا تكفها غالبا الا المجاهدة المتوسطة وهي لا تكون
الا الخواص المؤمنين فهي التي تكون المؤمن عن المعاصي الظاهرة
والباطنة واما الكلية فلا تكون الا لاحاد الرجال الذين تعلقت هممهم
بطلب المعالي من التجليات القدسية ومعرفة الله الانسية السامية
فعلامة احدهم لو ابتلي في حاله مهما ابتلي لا يضجر ولا يسخط باطنه
القضا ويسلم الله تسليما بينا في الاقضية ... في الخبر على ان نبيا من الا
نبيا شكى الى الله ما ناله من المكروه في قومه فاوحى الله اليه كم تشكوني
ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا كان بدو شانك في علم الغيب فلم

وهي من اهل بيت النبوة احسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من اهل بيت النبوة اسوء وفي تاريخ البخاري حديث ذكر فيه يامعشر قريش لا لفين اناسا ياتوني يجرون الجنة وتاتوني تجرون الدنيا اللهم لا احل لقريش ان يفسدوا ما اصلحت امتي ثم قال الا ان خيار ائمتكم خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وخيار الناس تبعا لخيارهم وشرار الناس تبعا لشرارهم وفي حديث اخر يامعشر قريش ان اوليائي منكم المتقون فان كنتم تتقون الله فانتم اوليائي وان كان غيركم اتق الله فهو اولى بي ان هذا الامر فيكم ما استقمتم على الحق فاذا عدلتم عنه لحاكم الله كما تلحى العصى وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ان على قريش حقا وان لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فادوا واسترحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله وفي حديث يامعشر بني هاشم ان اوليائي منكم الا المتقون لياتيني الناس بالاخرة وتاتوني بالدنيا وتحملونها على اعناقكم فتقولون يامحمد يامحمد فاعرف النسب وانكر العمل فاقول قد بلغت وان اليد الجذماء اذا آذت قطعت او كما قاله ...ان علي ابن ابي طالب يقول ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم يتلوا هذه الاية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي يعني محمد والذين اتبعوه فلا تغير وافانما ولي محمد

عليه الى ان يرحل الى الاخرة قال تعالى لنبيه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد
لك علينا نصيرا فهذا الشان فيه تخويف لاهل الطريق حتى يكونوا على
حذر من الغرور والامن ولئلا يفتروا عن المجاهدة فقد ارشد الله
نبيه فيما ثبته عليه بقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فكان نظره ما بعد من موته وكذا
كل تابع له على الكمال لان الوارث يقوم مقام مورثه باطنا وظاهرا
حسب اجتهاده بما خص به من العلوم والحكم البالغة فاخوف ما يخافه
المجاهد التثاقل في اسباب الطريق ولو ادرك النهاية فيها الى ان يموت
فمن لم يخف ذالك انقطع ورجع عن المجاهدة فلكثير من السالكين بل
هو شر منهم لكونه عرف ثم انكر نعمة الله سرا كان وعلانية قال تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون فربما ينهى عن
المجاهدة بقوله قد عاوست الطريق ورايت فيها الاهوال وما نلت
شيئا مما ذكره المكاشفون ولا خرق العادة وربما يكذب بما شوهد
من كرامات الاولياء فيقول هذا هوس او لا اصل له فينفع فيما يجر الى
الكفر وهو لا يشعر لان من انكر كرامة الاولياء فقد انكر معجزات الانبياء

تسخط على حسن قضائي عليك افتريد ان اغير الدنيا من اجلك وابدل
اللوح المحفوظ بسببك بسببك واقضي لك الدنيا بما تريد دون ما
اريد ويكون ما تحب دون اما احب انا فبعزتي وحلفت لئن يلجلج
هذا في لسانك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار
ولا ابالي فتامل ايها السالك في هذه التربية لاحبابه ليكونوا على
حذر مما يغضب ربهم حتى لا يحوك في صدورهم الا ما يحبه سرا
وعلانية وفي مثل ذلك قال الله لنبيه وان كان كبر عليك اعراضهم
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين عن انس
قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لم صنعت
هذا او لم تركت هذا بل يقول قدر الله وما شاء فعل اذ كل من غلبت عليه
الحقيقة الباطنة هكذا وصفه ولو لم يسلم ظاهرا فباطنه يكون مسلما
وان لم يكن مسلما باطنا فما شم رايحة الولاية فما من نبي ولا ولي الا جاهد
نفسه في اصلاح باطنه ليصفو اليه الود والقرب لدى الله وتكون سريرته
خيرا من العلانية كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اجعل سريرتي
خيرا من علانيتي فالعاقل يا خذ في اسباب الطريق ويدعو الله ان يبلغه
مناه فيه حتى ينتهي فاذا انتهى او ادرك شيئا منه يطلب الله الثبات

في طلب الرياسة فمن هذا دابه لا يفلح ابدا ولا يهتدي الى من يدله الى الله
حتى يرفض قواعد الجهلة وموازينهم وما تهوى نفسه الظالمة فاذا
فعل ذالك ظفر باهل الحق الذين هم هم السارعة الى الخيرات والانظرهم
بذالك الا الاخرة وهم الذين قال الله فيهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذالك هو الفوز العظيم فبشراهم في الد
نيا الرؤيا الصالحة يرونها في عالم المثال من صور اعمال وعلوم وامور
تظهر في اهل زمانهم وهي المكاشفة فكل يرى على حسب اجتهاده في
الطريق وربما رؤي له ما يوجب علو شانه في الناس وقد بلغنا كثير
من هذا الشان في القرون السالفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لهم البشرى قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له
من لم يؤمن بالرؤيا فليس منا والاحاديث فيها كثيرة لكن ما كل يدرك
تفاسيرها الا من كشف له عالم الملكوت وراى حقايق المثال فيه على حقيقته
وفي كل زمان له امثلة فكما تختلف الازمنة باختلاف طبايع الناس فيها
كذالك تختلف الامثلة في عالم الملكوت وكل يضرب له مثال فيها على حسب
حاله ومجاهدته وعلو همته في دنيا واخرة فكانت الطبايع فيما مضى
سليمة غالبا من الاوصاف الذميمة جاهلية واسلاما فلذالك قال
صلى الله عليه وسلم خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا

الباهرة فقد صح ان كلما كان معجزة لنبي جاز ان تكون كرامة لولي فما ينكر ذالك الا الذي ما عرف العلم وما باشر الايمان فواده فخوارق العادة على احكام لانها تظهر على يد نبي وولي وساحر وزنديق ففي حق النبي تسمى معجزة وفي حق الولي تسمى كرامة وفي حق الساحر تسمى مضرة وفي حق الزنديق تسمى استدراجا وان كان خلاف ما تهوى نفسه تسمى اهانة وهي على انواع كثيرة فربما تظهر على يد الزنديق اكثر من ظهورها على يد الولي لان الولي يحب الاخفاء والزنديق مراده الشهوة فكل من خالف الشرع المحمدي باطنا او ظاهرا بفسقه او ببدعته او بكفره فظهرت على يده تسمى استدراجا ومن يعتقده يكون مستدرجا مثله لقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فدليل الولاية التقوى فمن لا تقوى له لا ولاية له البتة لقوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون فمن اتقى الشرك اتقى بريده وهو كبير المعاصي فان كبير المعاصي يجر الى الكفر فمن لا يبالي بالمعاصي ويتوب منها سريعا لا يبالي بالامور المكفرة فكيف يكون مقربا لدى الله ام كيف تسمى خوارق العادات في حقه كرامة ترغب الناس في طريقه كلا لا تكون الا استدراجا مناقضة للولاية لكن اكثر الناس لا يعلمون قواعد العلم ولا موازين الشرع فيتخبطون فيما تهواه الانفس من المظاهر

الوصول منها صعبا واذا رقت كان الوصول منها سهلا وكل قوله انه على قدر مجاهد

ته بالعلوم والحكم البالغة فالذي مراده الراحة بعد موته يشمر لذلك

فان راحته تكون على قدر تعبه في مجاهدته واكتسابه الاخلاق الصالحة

والذي لا يبالي ان يكون في نعيم او جحيم فما اصبره على النار تعالى في حديثه

القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا

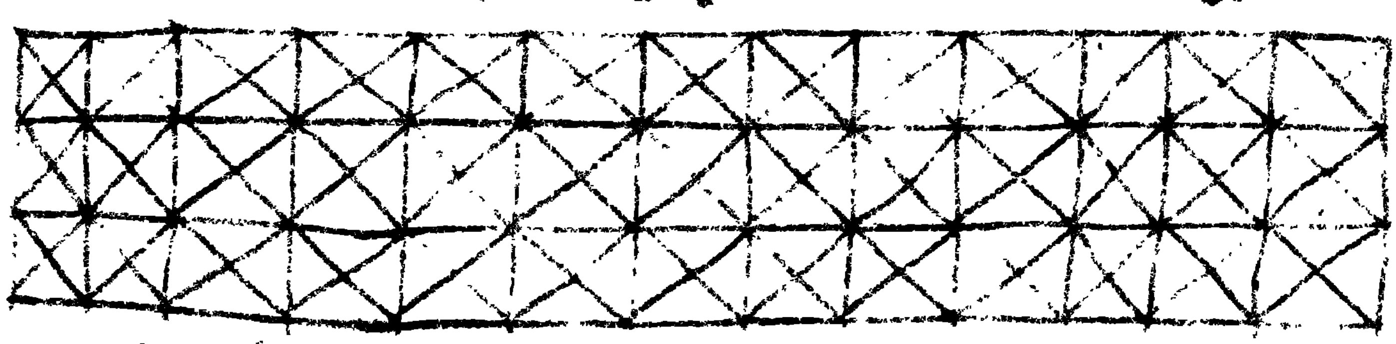
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وهذا هو المثال فتامله

فانه شبكة الطريق القاطعة المانعة بشياطينها عن الوصول لمن يريد الاخرة

فلا مخرج منه الا بكثرة التوبة على الدوام لمن قد تمكن في القلب من الاحزان تا

سفا على ما مضى من الزمان ان لو اكتسب فيه الاخلاق الصالحة فيقول بلسان

حاله اه اه اه اه اه كثيرا يا مه ولياليه



فاذا سلك طريق التوبة مدة كانت الحيرة في ادراك المطلب حتى لا يعرف كيف

يكون الى الله للهرب لان كلما وزن نفسه بميزان من سلف قال فيه لا ولا حتى

يظفر بما هو خير له منه واحسن تاويلا وهذا مثال التحير في دايرة كبيرة رايتها صورة

في عالم المثال فلا مخرج منها الا بالميزان الشرعي فتردد في تحيرتك قول

لا لا لا لا لا بكثرة دايرة

فكانت رؤياهم على قدر هممهم في طلب المعالي واما الآن فما تفسر رؤياهم الا على قدر تسفل هممهم السفسافية الخاسرة حتى اذا رتفعت هممهم في طلب المعالي طابق مايرونه التفسير الاول هذا الذي ظهر لي وقد رايته مصورا في عالم الامثلة فعلى العاقل ان يزن باطنه على باطن من سلف كما بلغه في اخلاقهم فان طابق فليشكر الله على ما اولاه من النعم الوافرة قال صلى الله عليه وسلم خياركم عند الله احاسنكم اخلاقا وفي هذا المعنى ورد شيئ كثير فليقس باطنه عليه لان العمدة على البواطن عند الله لا على الظواهر قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وان ما طابق باطنه الاخلاق الحميدة فليجاهد نفسه في اكتسابها حتى يصير عند الله مكرما قال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقال تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وقال صلى الله عليه وسلم انتم اليوم في دار عمل ولا جزاء وغدا في دار جزاء ولا عمل فعلى العاقل ان يجد في طلب المعالي وفي كل يوم يزن نفسه بموازين الشرع حتى يدرك في نفسه خلقا صالحا يسعد به دنيا واخرة ثم رايت ضرب مثال مصور في عالم الملكوت حببت ان اخط صورته هنا فليتامله السالك حين المجاهدة فان له تاثير في موازين النفس حتى تبغض ويدرك ببغضها الوقوف من حاله الى حاله اخف منها علة وشبكة فان شبكة النفس اذا كثرت

واعلم ان الامثلة اذا تعلقتها اسالك كان لها وقع في القلب يفيده التشوق الى
طلب للمعالي قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي جحود وانه على ذلك لشهيد
اي على جحوده نعمائه وانه لحب الخير لشديد فالخير شامل لخير الدنيا والاخرة
فاي خير يتعلق به تتبع اسبابه سواء كان بشقيه او سعده فالسعيد
يتعلق بخير ما ينفعه حين يبعث الناس من قبورهم الى المحشر وتظهر
صور ما كان في صدورهم من طيب وخباثه قوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر
ما في القبور وحصل ما في الصدور فيكون علم كل انسان في الدنيا
بذلك حجة له او عليه اما سعد بكسبه الصالح او شقي بكسبه الامور
الفاسدة روى البخاري عن ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطا مربعا وخط في وسط الخط المربع خطا وخطوطا الى جانب
الخط الذي وسط الخط المربع وخط خارج الخط المربع ثم قال اتدرون ما هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الخط الاوسط الانسان والخطوط الى
جانبه الاعراض والاعراض تنهشه من كل مكان اذا اخطاه هذا اصابه
هذا والخط المربع الاجل المحيط به والخط الخارج البعيد الامل فهذا
صورة المثال فتامله

اذا دخل السالك في دايرة الحيرة
كرب لذلك كربا اشد من الحبل فلا مخرج
منها الا بقوة التوجه الى الله والاستغاثة به على الدوام
وطلب الهداية منه والمغفران الى ان يصير بذلك
من اهل الاحسان

فاذا سلك طريق ذكانت الحيرة الشديدة في شهود الاغيار حتى لا يعرف كيف يكون الى الله الفرار لان كلما ادعت نفسه الدعاوي في قولها انا تحير واضطرب حتى يبذل في نفسه وتفنى عنه اوصاف ما ادعى فلا يزال يسعى في طلب قلبه من الداء الذي فيه بالشهود الحقيقي فيخشى لذلك الما اشد من الشوك الذي يجرح ملاقيه فحينئذ يظفر بمراده كما وعد فيا لنعم انها ما لا يوصف ولا يعد وهذا امثال شوك شهود الاغيار فلا مخلص منه الا بالرد على دعاويه بقول حاله انا انا انا انا انا انا على قدر ما تدعي نفسه الكمال لما يرى من فوق مجاهدته وطولها عليه مدة من السنين و يرى غيره معرضا عنها او فاترا فهذا صورة شوك الطريق المصور في عالم الملكوت

له حتى يوقعه في الكفر والزندقة فلا يسلم منه الا الذي اتخذه عدوا واثر
اخرته على دنياه وجعل اكبر همه الله حتى اذا زين له احد باطلا بغضه واتخذه
عدوا كالا بالسة لان كل من ادعى الى باطل فهو من حزب الشيطان فسبيله
موصل الى السعير لمن تاب قبل موته وعمل صالحا رجع الى سبيل الاستقامه
والذي يستدبه عليه يخشى عليه الكفر ... صلى الله عليه وسلم ويل للمصرين
... صلى الله عليه وسلم الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر سبعين خريفا
فمن لا يبالي بذلك كفر نعمة الله التي جاءت به الرسل اليه وهو الانذار
والبشارة ... ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد
العقاب ودخل ... الذين كفروا لهم عذاب شديد فعلم من ظاهر
القول كفر الجحود وكفر النعمة الخروج ان كان في قلبه ايمان ولو بقدر
الذرة فمتى باشر الايمان الفؤاد بالوعد والوعيد اضطرب قلب صاحبه
وتعلق ما ضرب له من امثلة الانبياء واهل الصلاح والمكاشفة فيدخل ...
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير لكن المزين له سوء عمله
لو يوعظ مهما يكن من وعظ لا يصغي اليه ولا يعمل به ولا يتامل في ضرب الا
مثلة قال ... افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا اعتراض عليه في شيء من الاقضيه فالمعترض
في ذلك يتعب نفسه ... لنبيه ارشاد التسليم فلا تذهب نفسك



وفي حديث قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل
الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون فهذا
مثاله فتامله وتفكر وتدبر فيه فلعلك تتعظ وتتحقق



ماهو الاصلح لك في الدنيا والاخره فهذا
سبيل الله مستقيما يوصل الى الجنه وهذه سبل الشياطين
عن يمينه وشماله الا انها معوجة عن الاستقامة فالذي يدعوا الى اليمين
المعوج هو الذي يزين للمرائين اعمالهم وللمنافقين حالهم وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا والذي يدعوا الى الشمال هو الذي يزين للكا
فرين اعمالهم ومن كان على نحو من كفرهم ولو ظاهره الاسلام فليكن العا
قل على حذر من كل السبل المعوجة عن سبيل النبي والصحابة قال تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير فكل من بني ادم ياتي له من باب ما يحب من الباطل فيزينه

كرسي الكمال لا ينال الا بمحض فضل الله

التحقق بحقيقة الحقايق من المرضية من استقام عليها كان اهلا
للخلافة التحقق بالحقيقة من الراضية من ثبت عليها كان
في الرضى التخلق بالحقيقة المطمئنة من سكن اليها عصمته
على الدوام حقيقة من الملهمة من جاهد في التحقق بما حرزته
السقوط

عقيدة من الايمان من تمسك بهاجرته الى العلى في انوار التوحيد
اللامعة لوامة على المعاصي تشير لصاحبها على التمسك بالعروة
الوثقى طوبى لمن انقاد لها

[illegible]

وهذا مثال قريب منه يشير الى المجاهدات ورفع الهمم
في طلب المعالي فطوبى لمن وافقه كرسي الكمال لا ينال
الا بمحض فضل الله [illegible] ويوت كل ذي
فضل فضله

عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون فمتى راقب علم الله في خلقه استراح

من اشتغاله بمن يسعده او يشقيه فما عليه الا البلاغ وعلى الله الهداية يا ا

يها الناس ضرب مثل فيمن يستعد لطلب الاخرة او يستعد لطلب الدنيا

فتدبروا فيه واستمعوا له فمثال الاستعداد الاخروي بجوار العلا كانه

المغناطيس ومثال طلبه للاخرة صورة جسمه المعلقة بالخط فاذا نما

طلبه انجر اليها ومثال الدنيا الخط الاسفل كانه المغناطيس ومثال

طلبه للدنيا صورة جسمه المعلقة بالخط الاسفل فاذا تغلب طلبه

لها انجر اليها والدنيا وابناؤها في النار الحامية صلى الله عليه وسلم

كونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها وهذا

مثال الخرقي المتحقق بمجاهدة النفس والترقي فيما ركب منها كل على

قدر ما [redacted] همته ورفع همته واقلاعه العلائق وانقطاعه الى الله

سرا وعلانية فان كان ما ذكر قويا اوصله الى كرسي الكمال

الذي لا يصل اليه الا الافراد من الرجال وان كان ضعيفا وسطه فيما

قدر عنده وهو هذا فتامله وتدبره

وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذالك هو الخسران

المبين اما الانسان الكفور الذي سكن الى هواه وشهواته وهمه الدنيا

لا يقدر على التمسك بالعروة الوثقى ... من كان يريد الحيوة الد

نيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين

ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون

فلا يكون الا في ادبار عن الحق وذل في طلب الدنيا ان يمرن على حاله

خاسرة ... صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم و

عبد الخميصة ان اعطي منها رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس

واذا شيك فلا انتقش اي كلما اذنب ذنبا لا ينتقش منه بتوبة تخرج

شوكة ذنبه من قلبه فلا يزال على ارتكاب ذنب حتى يسود قلبه

بكثرة الذنوب وهو الران الذي قال ... كلا بل ران على قلوبهم

ما كانوا يكسبون وقال ونطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

فمن يرد الله خيرا جعله يتفقه المواعظ والا

مثال ... ويضرب الله الا

مثال للناس لعلهم

يتذكرون

وهو هذا فتأمله وتدبره

فمن تمسك بالعقيدة حسن عروة الاسلام وصل الى الحقيقه من

الاستسلام ومن سكن في الاستسلام رفع بمحض فضل الله

على كرسي الكمال ونال البقية الكبرى في الجنان ومن سكن

في الاطمئنان بالحقيقة التي لا تنال الا بعد التمسك بالعقيدة

ارتقى الى الاستسلام وذلك بعد مدة حتى يطمئن قلبه بذكر الله

الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات

طوبى لهم وحسن ماب التمسك بالعقيدة لا يقدر عليه الانسان الا با

الاحسان في الاتباع بالاحكام الشرعية



ومن

يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك با

لعروة الوثقى وهذا مثال الانسان والبلايا قد احاطت به اذا هو تمسك

بالعقيدة ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

ولنبلوا اخباركم فان صبر على خدش البلايا رفع منها الى الطمانينة

وان لم يصبر حتى تسخط القضا قطعته عن التمسك ولم يزل منكوسا

في سفال الى ان يرجع الى التمسك والا ساءت خاتمته ومن

الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان

وهذا مثال في سلوك روح الانسان من لطيفة قلبه التي فيها شكل الاكوان علويها

وسفليها وبها يكون المكاشفة قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض

مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيئ قدير وان الله قد احاط

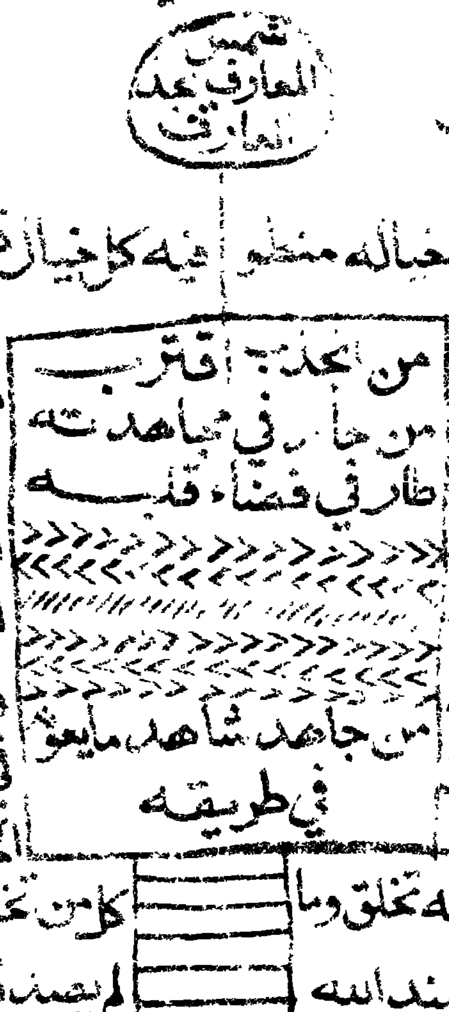
بكل شيئ علما فشكل ما ذكر في لطيفة قلب الانسان قال بعضهم اتحسب انك

جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر لكن ما يعرف حقيقة ما ذكر الا الذي جاهد

نفسه في الله اولا باحكام وحكم الشريعة حتى زكى واتقى ثم يجاهدها في الله

بالطريقة حتى حار ورق ثم يجاهدها بالحقيقة حتى عرف وادرك الغنى فهذا

مثال شكل روح الانسان على شكل جسده



فمن تفكر في المثال عرف ان خياله منطو فيه كل خيار فكل ما حصل من كشف فهو من

روحانية مجاهد يهدي او ضلال فاهل الهدى لكشفهم

يرقيهم الى الجنان واهل الضلال لكشفهم يستدرجهم

الى ان يسلكهم في النيران ومن لم يجاهد لم يشاهد ومن لم يكف

في صعود كان في هبوط وقيود وما يكون الصعود بالدعاوي و

حفظ كلام اهل الحقيقة بلا اخذ في اسباب المجاهدات فما كل من

قال بالحق تحقق بل كم من يقول الحق تزندق انما يتخلق بالحق من له

تملق ثم صبر على مرارته حتى به تخلق وما كل من تخلق بالحق ظهرا باطنه به تحقق

بل كم من تخلق بالحق وباطنه عند الله لم يصدق انما يتحقق بالتخلق من تمزق

فيه كل ممزق ثم فرح بالبلايا الى ان به تحقق فهذا الذي صدق في دعواه ورقي كل الامر يصدق

عليك بالصبر على مر الحق فانك تبلغ به رضى الحق فمن عمل به فهو للخير يوفق ومن تركه

فهو بالشر يحرف ذالك بنص مبين محقق يتلى في قران به الامر يفرق بين الباطل والحق

فاذا فرق كان له قلب صالح مصدق فهو الذي يذكر بالقران ويخاف الوعيد المحقق

وهو الذي اذا استفتى قلبه افتاه بما هو الحق فلا يكون في مرية مما افتاه به لانه

هو الحق والله اعلم

وهذا مثال في صورة طريق الحق وطريق الباطل ... ولكذلك نفصل الآيات

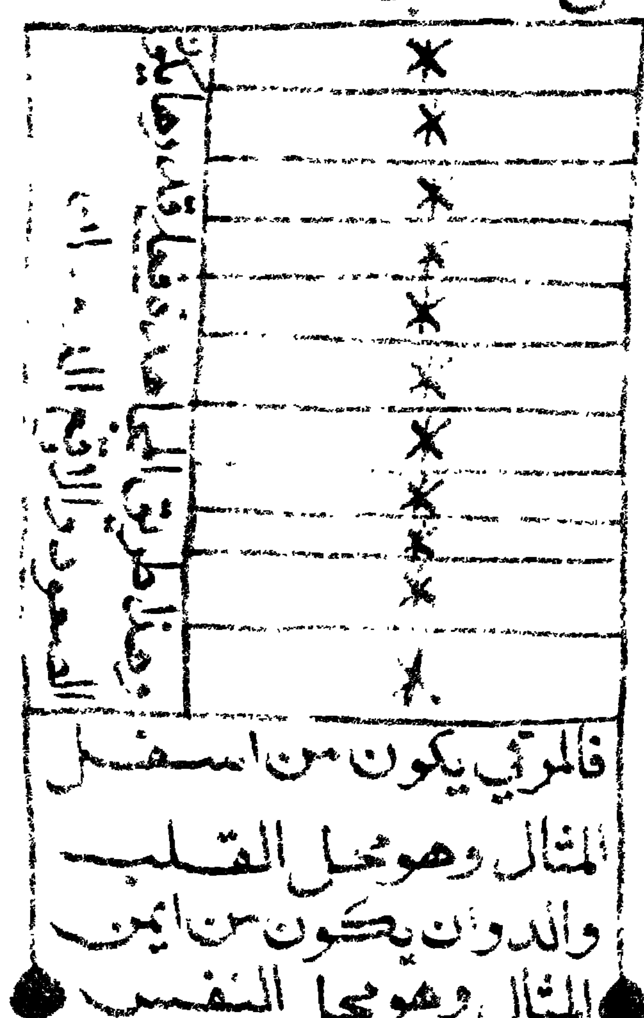
والتستبين سبيل المجرمين هذه الجنة مثلا



... صلى الله عليه وسلم كما لا يجتني من الشوك العنب كذلك لا ينزل الفجار

منازل الابرار فاسلكوا اي طريق شئتم فاي طريق سلكتم وردتم على اهله

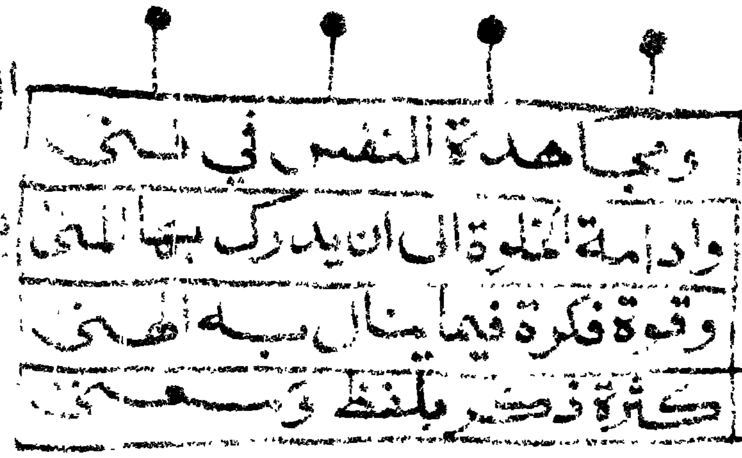
قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان منافقا حقا وان صلى وصام وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا خاصم فجر واذا وعد اخلف وفي لفظ واذا ائتمن خان فعلمنا ان مسلم اهوى بهذه الخصال ينكس صاحبه حتى يوصله الى اسفل درك في الهاويه وهذ مثال ايضا في الانسان و روحه الراقية في طبقات قلبه على قدر المجاهدة فان لم يكن مجاهدا كان تسفله في طبقات القلب [illegible] لتركبن طبقا عن طبق فالطبق اما على واسفل فعلى قدر المجاهدة تكون المشاهدة



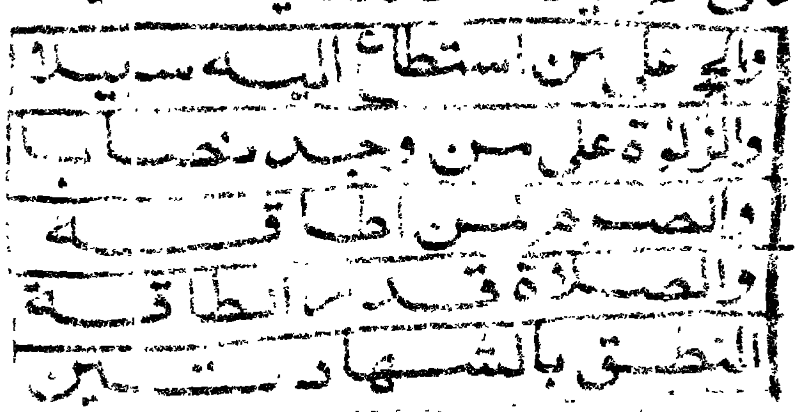
وهذا مثال طبقات القلب لقد خلقه الله في احسن تقويم وهي الفطرة الاولى ثم رده الى اسفل السافلين وهي ظلمة الطبايع من الشهوات فاستلت طبقاته ظلاما فان قسم الله له نورا جعله يجاهد به الظلام فيغلب نوره ظلامه على قدر

وهذا مثال يبنا في سلم الحقيقة وسلم الشريعة يوصل الى سلم الحقيقة اذ لا حقيقة الا
بعد الشريعة وسلم الهوى يهوي بصاحبه من درك الى درك حتى يجعله في سجين
الهاوية فصاحب سلطان الحقيقة قامته مستقيمة [illegible] من يمشي سويا على
صراط مستقيم فهذا صورته وسلمه جسد وقلب او روحا وخاطرا

سلطان الحقيقة [illegible] الى التجلي الاعلى الذي يرفع صاحبه [illegible] كون وصفه الوري

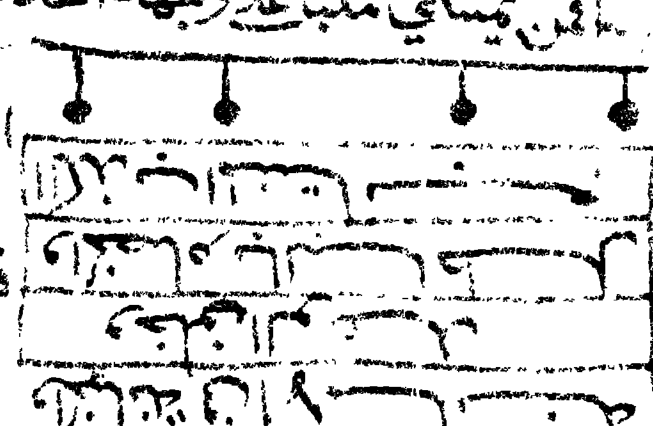


ولا يبلغ احد الى سلم الحقيقة حتى يرقى في سلم الشريعة وهذا صورته واستقامة صاحبه كما ذكر في الحقيقة



فهذا سلم الشريعة فمن جاهد نفسه في الاخلاص فيه رقى به واوصله الى
سلم الحقيقة ومن اقتصر عليه نجا واقعده في مقعد الصدق
واما سلطان الهوى فيهوي بصاحبه من درك الى درك على قدر ما تمكن فيه [illegible]
صاحبه منكسا [illegible] افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا اذ

لم تقه انفا [illegible] المنكس ايها المغرور [illegible]



فكن حذرا من هذا
المثال لنفسك قبل
ان تموت فتقول
يا ليتني قدمت لحياتي فهذا سلمه
منكسا مثله فامعن النظر فيه
فمن تخلق بالخصال الاربع فقد اختار الضلال على الهدى والعذاب على المغفرة

فعلامة الذي في الوسط ظهور خوارق العادات به فيه اما ترى مناما
اوحال الغيوبة كانها يقظة الى ان يظهر شانه على ظاهر العوالم هذا ان استدل
المجاهدات حتى امتلئت طبقات القلب نورا فلا يكون ما ذكر الا في احسن
الطرق واقومها وعلامة الاخر ظهور الخوارق ظاهر العوالم ولا يكون ظهو
رها غالبا الا بالرياضة والاختصار في الخلوات وبغير ذلك لا يكون ابدا
بخلاف النور الذي يلقى في وسط القلب فانه لا يحتاج الى كبير ما ذكر
فالقليل منه يكفي فعلامة صاحبه نظره ما بعد الموت ويستكره ظهور
ما قبله خوفا على نفسه من العجب والغرور والاستدراج وعلامة صاحب
النور الذي محله من الامارة نظره ما قبل الموت من مظهر وعز وجاه وريا
سة فصاحب النور المتوسط مجاهد على ما ذكر بالبغض لها وصاحب
النور الاماري يجاهد في مظهر على ما ذكر عليه حبا لها بغير كراهة فعلمنا
الفرق بينهما بما ذكرنا وذلك من ظاهر العلم الشرعي الذي ليس فيه نزاع
ولا مجادلة اللهم اتني من لدنك رحمة وهيئ لي من امري رشدا واجعل
من لدنك سلطانا نصيرا يفرحني بك ابدا واحي قلبي بنورا امشي
به في الناس نوره مؤبدا وجعل لي نورا اكون به للمتقين اماما وقايدا
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ساير الانبياء والمرسلين وعلى
آلهم واصحابهم واتباعهم عدد انفاس الخلايق اجمعين والحمد لله رب

المجاهدات ويكون من الذين استثناهم الله بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

والمقسوم من النور على انواع قلة وكثرة فمنهم من ياتيه النور في وسط القلب

اما من الكاملة والمرضية او المطمئنة او الملهمة او اللوامة فيدور في طبقاته

الى ان يظهر على ظاهره فذلك الذي تخرق له العوايد من غير انقطاع عطاء

غير مجذوذ ومنهم من ياتيه في اول طبقاته من الامارة وينبسط الى الخارجة

لكونه وجهها منكوسا الى الدنيا فهو المغرور وربما يظهر له شيء من خوا

رق العادات فيعجب بها فان غاص نوره الى الملهمة نفعه والا اخشى عليه

سلبه قبل موته وان ما ظهر له شيء من الخوارق لكنه اغتر بما هو عليه من

احكام النور الظاهر فيعجب بذلك فلا يغوص فيخشى عليه سلبه او الاطفاء

فامر الله على انواع لا يضبطها كتاب لان النور خصصه في القلب لا يعلمه الا الله

فاذكر بعض علامات النور الذي يظهر في الوسط والنور الذي في اول طبقته



انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وقال في اية اخرى
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة و
لهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون فاذا كان هذا من زلة اللسان فكيف بعيب القلب فلا يصر
على الذنوب الا البليد الاحمق المطموس البصيرة الباطنة وهو المسيئ
الظن بربه لعدم مراقبته الله في علمه وسمعه وبصره وجلده بما صنع
من الامور الخاسرة قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
فعلمنا ان الذي لا يخاف ان يشهد عليه سمعه وبصره وجلده على ذنبه
فقد ظن بربه سوء سواء كان من الكافرين او الفجرة فان المؤمن يجعل
الذنب نصب عينيه ويخاف ان تشهد جوارحه عليه فكيف يصبر عليه
فما يرى الا مبادرا بالتوبة النصوح الصادقة فاذا صنع ذلك ترجى من
ربه الغفران وحسن ظنه بربه في جزاء الاحسان فجدير من الله ان
لا يجازيه بالاساءة قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقد علم من تعزير

العالمين ... فرب بليد اذ رأى مورين ما ذكرنا انكر علينا ... المركب محتجا باحاديث الرجاء التي ما فهم قيودها الواضحة وهي كثيرة قد اغتر بظاهر معناها خلق كثير من غير تعلم قيودها على اهلها وهم العلماء الاخيار البررة من ذالك ... صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ان خيرا فخير وان شرا فشر او كما قاله فقوله ان خيرا فخير اشارة ان عمل صالحا حال كونه مصدقا بالجزاء فيه جزى عليه الخير لحسن ظنه بالخير ... ومن اصدق من الله قيلا ... هل جزاء الاحسان الا الاحسان وغير ذالك مما فيه قاله وقوله ان شرا فشر اشارة ان عمل سوء حال كونه مكذبا بالجزاء فيه او شاكا جزى عليه الشر لاساءته الظن بالشر ... ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا فكل يكون عذابه على قدر اساءته الظن بربه في كفر وعصيان اظهره او ابطنه ... ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي على انواع يكونون في التوزيع منهم كافرون ومنهم منافقون ومنهم فاسقون وظلمة حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون قال صلى الله عليه وسلم اول ما يشهد على احدكم فخذه وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي

اوصحبه قال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون فمن لا اتباع له بظاهر الاحكام لا توبة له ومن لا توبة
له صحبه العذاب بغتة وهو لا يشعر لا محاله فمن تاب قبل ان يصحبه العذاب
صرف عنه بفضل الله وان لا يفعل واستمر عليه الى ان مات صار من الذين
ما اتعظوا بقوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
وان كنت لمن الساخرين ولا سيما اذا هو استسخر بمن يدعوه الى الله سرا
وعلانية فالواجب على المذنب ان يتوب فورا من قبل ان يبغته الموت
فيقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله واشباه هذه المقاله من
ذلك يقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين ويقول حين يرى العذاب
لو ان لي كرة فاكون من المحسنين وغيرها لك من الاقاويل المندمة فيقال
له حين ما يعذب بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت
من الكافرين هذا ان اوصله ذنبه في الدنيا الى التكذيب في شيئ مما
حلل الله بتحريمه اياه او في شيئ مما حرم الله بتحليله اياه او الى عدم
المبالات بجزاء الاخرة لان عدم المبالات بما ذكر كفر فالمكفرات كثيرة
قد ذكرت في شروح مطوله وان ما اوصله الى ما ذكر فيخاطب على
قدر عظم ذنبه ويوبخ به توبيخا شديدا الى ان يطهر منه بما شاء
الله ان يطهره فيجب على المرء ان يتعلم ما يصحح عقيدته وما يفسدها

العلماء كلهم ان الرجاء الذي هو حسن الظن بالله شرطه ان يقارن بالخوف فاذا لم يقارن به فما يسمى عندهم الا طمعا وامنيه . صلى الله عليه وسلم اقسم الخوف والرجاء ان لا يجتمعا في قلب عبد فيريح ريح النار وان لا يفترقا في قلب عبد فيريح ريح النار او كما فيهما قاله . صلى الله عليه وسلم السعيد من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والشقي كل الشقي من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فعلم ان التمادي في العصيان المقرون بالتمني على الله في الغفران من غير توبة نصوح في الاحسان يوجب الشقاوة الكلية الدائمة واما . لنبيه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور رحيم دليل على ان لو ارتكب الانسان المناكر كلها ثم اتى الى ربه تائبا قبل موته بلا مريه فمن ظن خلاف ذالك فهو الايس من رحمة الله المستحق غضبه لاسائته الظن بربه ولعدم تصديقه بما به وعد في الاية قال صلى الله عليه وسلم ما اشتد غضب الله على احد كاشتداده على من تعاظم معصيته في جنب مغفرته او كما قاله ولكن الله قد بين لنا ما يوجب مغفرته . وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فالانابة هي التوبة من كفر او عصيان فمن فعل امنه الله من عذابه والا يفعل استحق عذابه ولا يجد له ناصرا اذا هو مشاه

الرشوة قال تعالى والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون فمن تعقل امر الله
من الكتاب اختار الاخرة على الدنيا بلزوم التقوى والاقبال على الآخرة قال تعالى
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين فمن اصلح
نفسه بالاحسان احسن اليه ومن اساء فلا يلومن الا نفسه لكن الجهل المر
كب قد تغلب على الناس فلا يخرج منه الا اذا اراد الله بهم خيرا قال صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله بقوم خيرا بصرهم بعيوب انفسهم واذا اراد بقوم
شرا ستر عنهم عيوب انفسهم فمعرفة العيب فى القول والعمل والعقيدة
توجب الانكسار والتواضع والهروب الى الله والجهل بالعيب فى ذالك
يوجب الغرور والعجب والركون الى متاع الدنيا الفانية فمن هذه صفته
لا يزال مجادلا زعما منه انه على حق لجهله المركب الذي كان متلبسا به فى الا
يام السالفة لان كلا يبعث على ما عاش عليه فى الدنيا فمن زعم فيها انما
اعتقده نجاه جادل به ومن زعم ان الكذب ينجيه فيها جادل به وكل
يجادل عن نفسه الظالمة الحسنا قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يهلكون عند
جواد وشجاع وعالم فيؤتى بالعالم فيعرفه الله نعمه فيقول له فما عملت
فيها فيقول تعلمت العلم فيك وعلمته الناس وقرءت فيك القران فيقول
الله له كذبت ولكنك تعلمت العلم وليقال عالم وقرءت القران ليقال هو
قارئ ثم يؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقى فى النار ويؤتى بالجواد

حتى يكون على بينة من الدين فيعبد الله مخلصا حذرا على نفسه من كل ما
قد حذره الله فيه نفسه فان الله لا يعذر على الجهل قال صلى الله عليه وسلم
قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب فتعلموا واعلموا وتفقهوا ولا تموتوا
جهالا فان الله لا يعذر على الجهل قال صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله
عبدا الا احرمه العلم قال صلى الله عليه وسلم ما اعز الله بجهل قط ولا اذل الله
بحلم قط قال صلى الله عليه وسلم من لم ينفعه علمه ضره جهله فعلمنا
ان كل ذل وضرر يكونان من الجهل ولا سيما المركب منه فان ضرره يكون
اكثر قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا فقولهم هذا من الجهل المركب لانهم كانوا ياخذون الر
شوة على الحكم وشرف المال ويقولون اذا تبنا غفر لنا وربنا ذو رحمة واسعة
وما زلوا في تماد عن ذلك قال وان ياتهم عرض مثله ياخذوه اي على
منصب الحكم وان اخذ انكر عليهم قالوا له سيغفر لنا واشباه هذه المقالة
و في الحديث ان في هذه امة من يصنع ذلك ويقولون سيغفر لنا انا لا
نشرك بالله شيئا فامرهم كله رجاء لا خوف فيه او في معنا ما قيل في الرواية
قال تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
ما فيه اي قد علموا في الدراسة حكم الرشوة وغيرها من المحرمات وقد اخذ
عليهم في الميثاق ان يبينوا للناس قول الحق فيما حرم وحال ولا ياخذوا عليه

ومن الضال الواجد ومن العقيم الوالد فاذا كان هذا وصفه كيف لا يخلق خلقا
كثيرا يذنبون ويستغفرونه فيغفر لهم حتى يظهر بهم وصف المغفرة قال
صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفر
ون الله فيغفر لهم لكنه قيد المغفرة بالاستغفار المقرون بالتوبة النصوح
وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فليتامل العاقل
القيود الموضحة ففرح الله بالتوبة لا بالذنب وبالتايب لا بالعاصي فلذلك
قال ان الله يحب التوابين ما قال العاصين فلما كان وصف المغفرة احب
ان يظهر شانها في الناس فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
تفلحون فقد ظهر شان المغفرة فيمن تقدم وتاخر وما سيظهر منها في
الاخرة اعظم واوفر قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليغفرن
الله يوم القيمة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان يصيبها قال صلى الله
عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون فعلمنا ان الله يغفر
الذنوب جميعا للتائبين اظهارا لما اتصف به من المغفرة فلو ايكل العبد
في المعرفة مهما يكل يرى نفسه مذنبا القول الصادق لو يؤاخذني الله
وعيسى ابن مريم بما كسبت هاتان يعني الاصبعين لعذبنا وهو غير
ظالم لنا فعلمنا ان الانكسار الى الله لا يتصف به العبد الا اذا رى نفسه
مذنبا فيكون به خايفا مستكينا متضرعا بالاذكار والادعيه

الذي قد اعطي من اصناف المال فيعرفه نعمه فيقول ما عملت فيها فيقول
ما عملت فيها فيقول ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها
لك فيقول له كذبت انما انفقته ليقال انك جواد فقد قيل ثم يومر به
فيسحب على وجهه ثم يلقى في النار ويؤتى بالشجاع الذي قد استشهد
فيعرفه نعمه فيقول له فما عملت فيها فيقول قاتلت في سبيلك حتى استشهدت
فيقول له كذبت قاتلت ليقال فلان جري فقد قيل ثم يومر به فيسحب
على وجهه حتى يلقى في النار هذا معنى ما قاله الصادق في الرواية فمن
لا يعرف المجاهدة الشرعية اكثرهم على هذا الوصف مغترين على ظاهر القول و
العمل من غير مجاهدة اخلاص فيهما ومن غير قيود العلم المقررة من ذلك
قولهم يقول الله في حديثه القدسي يا ابن آدم لو انك اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ولا ابالي فهذا
الحديث قد قيد بقيدين عظيمين احدهما الاتيان بالتوبة النصوح
والاخر عدم الاشراك فمن اتى بهما غفر له جميع ذنوبه ولو ارتكب كل منكر
وفاحشة ... في حديثه القدسي من اتاني يمشي اتيته هرولة كناية
عن الانابة بالتوبة النصوح الصادقة فان الله من عادته الفرح بمن ياتيه
تائبا من ذنبه فكيف لا يغفر له ذنوبه كلها وقد وعده الغفران وهو لا يخلف
وعده ... صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة عبده من الظمآن الوارد

العاليه تعالى وبشر المؤمنين فوصف المؤمن الحقيقي ماذكر وهو الذي
يبشر بالمغفرة والنصر والفتح والجنان العالية فشرط التوبة الندم والاقلاع
والعزم على عدم العود وشرط العبادة الاخلاص وشرط الحمد اعطاء النعمة
حقها وشرط السياحة التوكل والاعتبار وشرط الركوع الخضوع القلبي وشرط
السجود الخشوع السري وشرط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والا
ستطاعة وشرط المحافظة المحدود العلم ادمان الشهود فمن لا توبة له
لا عبادة له ومن لا عبادة له لا حمد له ومن لا حمد له لا سياحة له ومن لا
سياحة له لا ركوع ولا سجود له ومن لا ركوع ولا سجود له لا امر بمعروف
ولا نهي عن منكر له ومن لا امر بمعروف ولا نهي عن منكر له لا محافظة
للحدود له هكذا سنة الله في حكمة البالغة فيجب على السالك ان يسعى
في تصحيح ما ذكرنا شيئا بعد شيء قدر استطاعته تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاو
لئك هم المفلحون فشح النفس هو مجمع الخصال الذميمة فاذا لم يجاهد الا
ما يحصل له الفلاح لعدم اتصافه بوصف ما تقدم ذكره في العبادة لان
الاوصاف الحميدة لا تحصل للسالك حتى يوق شح نفسه بالمجاهدة
الشرعية حتى تغلب عبادته عادته اذ الفلاح الا ان تغلب العبادات على
العادات ابتغاء رضوان الله ولا يكون ذالك الا بتغلب مراقبة الله على مرا
قبعه

قال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخشاكم منه فعلى قدر معرفة العبد
بالله تكون خشيته منه ولو يؤمن بكثير العطايا والمزايا والانوار الساطعة
وعلى قدر جهله بالله يكون امنه منه ولو يخوف ويرى العذاب فيما اذنب
بكثرة قال تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
فهذا داب الفجار في كل زمان وما ينفعهم ان لو استغفروا الله بغير قيد
ما ذكر في العبارة وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ومن آذا مسلما
كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل قال تعالى ولا تتخذوا آيات الله
هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم
به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيئ عليم فمن لا يراقب علم الله فيه
ويتوب من ذنبه فقد اساء الظن بربه ولا ينفعه مع الاصرار عليه ان لو
استغفر الله بكثرة فشرط الاستغفار الندم على الذنب قال صلى الله عليه وسلم
الندم توبة فهو من اعظم اركان التوبة النصوح فمن لا ندم له لا توبة له
لا توبة له لا مجاهدة له فباب مجاهدة النفس التوبة الصادقة قال
تعالى في وصف من بيع نفسه على الله ابتغاء الجنة التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنا
هون عن المنكر والحافظون لحدود الله فمن تحقق بوصف ما ذكر بشر بالجنة

بمعرفة ظاهر القول من المسائل المقررة فهو يجادل بها عن نفسه مفتخرا بها على
اقرانه طالبا فيها مدحة اهل زمانه مرائيا مسمعا يجهد نفسه في طلب العز
والرفعة والرياسة ولا سيما ان كان نحويا ففكرته في استحضار العوامل لا
فيما يراد من المواعظ والمسائل فهذا الشان سيماه مشاهدة فليحذر العاقل منه فانه اكبر قاطع عن الله صلى الله عليه وسلم الانهماك في طلب
العربية يسلب الخشوع فمعلوم ان الخشوع اذا سلب من احد صارت اعماله
معلولة من كل جهة فينبغي لطالب العلم ان يستكفي بقليل العربية التي
تفهمه عبارات الفقه والمواعظ التي يقصد بها وجه الله ويدع ما
يوجب الجدال والمناظرة ثم انه لا يستكفي بمعرفة مسائل الفقه ويدع مسائل
التصوف ويدع مسائل اهل التصوف او يستكفي بمعرفة مسائل الفقه فان
احدهما لا يغني عن الاخر بلا مرية فقد تقرر عند العلماء الاخيار ان من
تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق فما
ينكر ما ذكر الا البليد الاحمق المطموس البصيرة الباطنة لان من تفقه
ظاهر المسائل الشرعيه ولم يتحقق بما يقوله الصوفية من اخلاص وتزكية
نفس ومن كل ما يوجب قبول ظاهر المسائل ارتكب ما يفسقه اما ظاهره
او باطنه وذلك لسلب الخشوع منه فلا يراقب الاخلاق فان ما فسق
باطنه فيموت وهو مصر على كباير تبدي له في الاخرة ... وبدا لهم

الخلق في كل ما اوجبه الله وحرمه واباحه ومن لا يتحقق بذلك كان من الذين يقول الله لهم يوم القيمة جعلتموني اهون الناظرين كما هو مذكور في الروا يه فلا يعلم هذا الشان الا في يوم تختبر السرائر ويظهر على كل احد ما كان منطويا فيه من خير وشر فمتى تغلب شره على خيره لا يجد له من قوة ولا ناصر يدفعه عنه لقوله تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر فمن لم يجاهد في الدنيا سريرته تغلبت عادته على عباداته فيبعث يوم القيمة نادما على ما فرط في الايام السالفة من التفريط الاعراض عن المجاهدات الشرعية التي لا يتقبل كل ذكر لله الا بها ... ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى فالمعيشة الضنكية هي كل الآلام والعمى يكون منها في الاخرة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اي في الدنيا او في بعض المواطن الاخروية قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها اي تر كتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك بلا مغفرة فالمراد بالايات الاحكام فان كان تركها لم يؤد الى الكفر يكون تركه من المغفرة على قدر الترك ثم يكون ماله الى العفو والمغفرة الواسعة وان ادى الى الكفر كان مخلدا في العذاب ... وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى فيا ويل من اثر دنياه على الاخرة فايثار الدنيا على الاخرة لا يكون الا ممن لا ينفعه المواعظ القرانية ولا ما استنبطه الصالحون منها واستكفى

صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا
نطقوا به لا ينكره الا اهل العزة بالله فاهل العزة هم الذين قنعوا بما عندهم من العلم
ولم يتفقهوا بما يراد بظاهره من احد تكبرا عليهم او استنكافا او حياء من مقت
المعاندين والظلمة لان الحكمة من كل علم ما تلقاها الا من اهلها اما بكلام يعرفها
او بضرب امثلة فما ينكرها الا كافر او منافق لكونها مستنبطة من امثلة ما ضرب
الله للناس في كتابه وما ضرب رسوله في الاحاديث الواردة ... ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما اي ولو صغيرا بعوضة فما فوقها فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا فكما كان يقول الكافرون في المثال يقول المنافقون
في مثال الصالحين المستنبط من العلم والحكمة ... يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين في هذا الشان في كل زمن اذا قام اهل حق على
اهل باطل كفر كان او معصية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و
يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
فمن وصف بما ذكر فهم اشد الناس انكارا على امثلة الصالحين فيضلوا بذلك
ضلالا بعيدا يورثهم سوء الخاتمة فما يهدي بامثلة الصالحين الا الذي حكم
على نفسه كتاب الله وسنة رسوله وجاهد نفسه بهما ورفض كل ما يصد
عنهما الى ان احسنت له الخاتمة ... ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤون فاستهزاء الكفار بالذين امنوا واستهزاء المنافقين بالذين
جاهدوا انفسهم في الله هكذا سنة الله في كل الازمنة فيجب على السالك
ان لا يبالي بمن يستهزئ به ويجد في طلب الطريق فعساه يدرك الاخلاص
الذي يكون به نجاته من النار الحامية قال بعض العارفين السعيد
من دخل في طريقتنا ولو يومين مقصوده انه اذا جاهد نفسه ولو يومين
ادرك فيهما عيوبا كثيرة تتذلل في نفسه وينكسر بها الى الله فتكون له
سببا للسعادة فهذا ان تصوف بمعرفة ما تلقاه من كلام الصوفية والحال
انه قد عرف ما يجب عليه من ظاهر الشرع ورعاه حق الرعاية واما
اذا تصوف والحال انه لم يعرف ما يجب عليه من ظاهر الشرع او عرف
ولم يرعه اوصله تصوف الى الزندقة فيصير يختل العقايد مبتدعا فيها
وربما يكفر بها ظاهرا او باطنا شعر او لم يشعر ولا يرجع عن فاسد عقيدته
ولو اوعظ بكثرة فهو اشد خباثة ممن تفقه ولم يتصوف فليعتذر العاقل
على نفسه من علل الظاهر ومن علل الباطن ما استطاع بقبول الدواء
ومعرفة الداء ممن جرب الطريقين واوتي الحكمة فاذا لا يعترض علينا بعد
هذا البيان الا البليد الاحمق الذي لا معرفة له بقواعد العلم ولا يضرب
الامثلة قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

جوف احدكم كما يخلق الثوب فجددوا ايمانكم فلذلك كان بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبعض تعال نؤمن ساعة فمن باشر الايمان قلبه
ولو قليلا اخذ في اسباب ما يكمله قدر طاقته ستلهفا على ذالك ... صلى الله
عليه وسلم تجد المؤمن مجتهدا فيما يطيق متلهفا على ما لا يطيق او كما قاله فاساس
الاعمال كلها الايمان فمن لا يقوى اساسه كيف يبني عليه بنيانه ...
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا
جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين اي ماداموا على ظلمهم
الذي اسسوا به القواعد الباطلية التي كانت سببا لهدم السنة الواضحه
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم اي ورثهم ذالك شكا في انجاز
الوعيد فلم يبالوا بمنكر ولا فاحشة الا ان تقطع قلوبهم اي بالمجاهدات والمكا
بدات التي تهدم بنيان باطلهم فتزيل ما بهم من شك والله عليم حكيم فهذ
الشان من علم الحكمة الذي لا تبديل له بلا مريه فمن علم الحكمة ان من كان حزينا
في الدنيا من اجل معاصيه مشفقا من عذاب ربه فيها يبعث فرحا مسرورا يوم
القيمة ومن كان في اهله مسرورا بمعاصيه غير خايف من مقام ربه فيها
يبعث حزينا مشددا عليه في الاخرة ... تعالى في حق من يكون حزينا مشفقا
واقبل بعضهم على بعض يتسائلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن
الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم

او القى السمع وهو شهيد اي انه الحق من ربه فيذكر به وبما يستنبطه الصا

لحون منه وهم اهل القلوب الواعية فقد وصفهم الله تعالى انما المؤمنون

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى

ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم

المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فما يتحقق

احد بوصف ما ذكر حتى يجاهد نفسه في الله ويزكي ويطمئن قلبه بذ

كر الله ولا يسكن الى سواه سرا ولا علانية فيجب على كل سالك ان يجتهد

في التحقق بما ذكر ولا يغفل ازدياد خباثته على خباثته وتمكن منه امثاله الذي

يؤول به الى الكفر والزندقة ... صلى الله عليه وسلم من لم يكن مؤمنا حقا

كان كافرا حقا فاذا لم يرض بضعف الايمان ولم يجاهد في تحصيل قوته الا

الراضي بكفر ما ابطنه فان الغالب من ابطن كفرا ولم يجاهد وظهر عليه

حين تبدو الله علة من الدنيا بتسخطه ما حكم عليه من الحق سرا وعلانية

فيكفر ثم يؤمن ثم يكفر بعلة اخرى ولا يزال يتكرر عليه الكفر ويرجع الى

الايمان حتى يكفر كفرا صريحا لا رجعة له بعده ... ان الذين امنوا ثم كفروا

ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا

فمن خاف ذلك جاهد نفسه في التحقق بكمال الايمان ومن لم يخفه ترك

نفسه سبهللا بلا مجاهدة ... صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في

عند الله بالبواطن لا بالظواهر فلذلك سمي يوم الفضيحة والندامة ولكن كذب

وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي لكونه كان مكذبا في الدنيا ونوبالشك

في الوعيد مستترا بمعاصيه فيظل متمطيا متبخترا في مشيته لا تؤثر فيه

ذكرى ولا موعظة فيقال له اذا دخل النار اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى

يونخ على قدر امره الذي اظهره او ابطنه فمن لا يخاف من باطن الكفر اشد

خوفا من ظاهر الكفر فليس هو على شيء من الدين يخفف عنه حسابه فان

الحساب لابد منه ولا يترك احد بلا حساب ... ايحسب الانسان ان

يترك سدى اي بلا بعث ولا محاسبة فلابد من البعث والحساب فمن الناس

من يكون حسابه شرفا ومنهم من يكون مخففا ومنهم من يكون مشددا

على انواع فيه مختلفة لكن الناس عن هذا النبا العظيم معرضون وبدنياهم

لاهون وفي سدر تهويمهم فما ادري كيف ينجون فستذكرون ما اقول

لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فمن شاء اشقاه ومن شاء

اسعده ... اني اسألك يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم

المساكين ويا ارحم الراحمين ان تجعل وجهة قلبي اليك متوجهة ولك خاضعة

وعليك متكلة وبك ولعة واياك طالبة وفيك راغبة ومنك راهبة وفيما

سواك زاهدة حتى تكون بك عارفة وبغيرك جاهلة فتكون لي سمعا وبصرا

ويدا ورجلا في كل سكون وحركة يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن اجبني بحقائق

فكل يكون نعيمه ومنه على قدر حزنه وخوفه من الله في دنياه ان كثيرا فكثير وان قليلا فقليل ... صلى الله عليه وسلم على قدر تنعمك في الدنيا ينقص عليك في الآخرة واما المسرور بمعاصيه الغير الخايف من مقام ربه فيها فهو الكافر باطنا وان اظهر الصلاح مهما اظهر فماله الا النار الحامية ... واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور اي يبعث بلى ان ربه كان به بصيرا فلو انه اعتقد البعث لما استحسن معاصيه واستر بها بل لا يزال خايفا يجعل الذنب نصب عينيه الى ان يختم له بالسعادة لكنه لما ارتاب كان في اهله مسرورا بكفر وعصيان موصل اليه فمن هذا حاله لا يصلي الا وهو مرائي ولا يصوم الا وهو مرائي ولا يصدق الا وهو مرائي وهكذا في كل ما ظاهره طاعة فبعث الفريقين ذكرهما الله بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي ناضرة الى جمال ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة اي ايسة تظن بامر يكسر فقرة الظهر كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق اي الروح اذا وصلت الحلقوم اينفع فيه تلهى على احسان والارتقيا ارتقاق وظن انه الفراق اي علم فراقه من الدنيا بالموت والتفت الساق بالساق اي في المحشر الى ربك يومئذ المساق اي للحساب فلا صدق ولا صلى اي ما وجد عنده صلاة ولا صدق ولا صدقه سواء من ذكر ظهر عليه الكفر في الدنيا ام لا لان العبرة

فيجعل الخبيث السوء وللطيب الحسنى وزيادة فكان في الاخرة يبعث بسيماه الحالي الباطني كما قال تعالى يوم تبلى السرائر وقال وحصل ما في الصدور ويظهر ما اكتم فيهما من طيب وخبائثه فحال الظاهر في منزلة القال ان طابقه وان خالفه مقت عند اهل الموازين الشرعية وحال الباطن اذا صدق وان خالف الظاهر لا يضره ولو مقته الاخيار والفجرة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم في اللسان وذلك حجة الله على العبد وفي القلب وهو العلم النافع انتهى فالمراد من علم اللسان هو ما يجري عليه من الحق سواء طابقه الحال ام لا وعلم القلب وهو ما وقر فيه من اليقين بالحق ولو ما طابق الحال الظاهري الذي يقبل فيه المعذرة فما ذكرته من الموازين هل يأتي من غير مجاهد نفسه كلا لا يكون ذلك كما جرت به حكمة الله البالغة فلا يأبى الهداية في الله الا منافق ولا يقبلها الا مؤمن قد باشر الايمان فؤاده قال صلى الله عليه وسلم كل كم يدخل الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فالطاعة الحقيقية لا تتاتى الا بالاخلاص والاخلاص من اعمال القلوب الواعية فمن وعى قلبه الحق اخلص لله في طاعته ومن لم يعه اشرك فيها والله لا يقبل من العمل الا ما اخلص له وابتغي به وجهه كما تقدم بيانه في الرواية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نية العبد خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله فمعلوم ان مستقر النية

منازل المعرفة ويا من انت بكل شيء عليم علمني وعرفني وحققني بحقايق ما انا طالبه من المنزلة انك سميع بصير قريب مجيب الادعية اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد عدد خلقك و رضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون و غفل عن ذكرك وذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين ...

... ادعى قاصد انه من المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وانه مقيم ما الله عليه اوجبه فاقول له افلحت ان صدقت وغلب خيرك شرك وحسنت سريرتك حتى عددت من المؤمنين البررة واما من خالف حاله قاله حتى غلب شره على خيره وخبثت سريرته فهو معدود من المنافقين الفجرة فان لسان الحال اصدق من لسان المقال هذا عند المؤمنين الاخيار الذين هم شهداء الله في الارض بالاحكام الشرعية وحكم الفراسة والحال حالان حال يواجه الخلق وحال يواجه الحق فبهما يميز الله الخبيث من الطيب

صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عهد الي ان لا ياتي احد من امتي بلا اله

الا الله لا يخلط بها شيئا الا اوجب له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط

بلا اله الا الله قال الواحرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا لها يقولون قول الانبياء

ويعملون عمل الجبابرة فعلمنا ان من يكون همه الحرص على الدنيا والجمع لها و

المنع منها من يستحقها عليه يكون مخلطا مخبطا يقول بالعلم ولا يعمل به وجا

نطة الظلمة فمن هذا حاله استحق سخط الله عن العباد حتى اذا نزلوا بالمنزل

الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فقالوا عند ذلك

قال الله لهم كذبتم . صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة

على الله من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله و

دمه وكان مصيره الى النار فعلم من ظاهر لفظ الحديث ان من اخلص فيها

عصمته من النار والا التي فيها بلا مريه . صلى الله عليه وسلم اسعد الناس

بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه فالاخلاص

فيها هو المنجي بها ولو تكاثرت الذنوب . صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل

يوم القيمة ثم يؤتي بالميزان ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد

البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل هذا

او امسك بابهامه على نصف اصبعه فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمد

عبده ورسوله فتوضع في كفة اخرى فترجح خطاياه وذنوبه فلتثقلها

القلب فمن اخلص فيها قبلت طاعته ومن شرك فيها ردت عليه طاعته

تعالى ثم اذكر كله من يهدي القران الذي هو للمتقين الذين يومنون

بالغيب من وعد ووعيد الاخرة فان من صدق بهما لن تسعه الا المجاهدة

في الله حتى يتحقق بلا اله الا الله ويدخل في حصنها المومن من الفزع الاكبر

يوم القيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مخبرا عن الله لا اله الا الله

حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فحذف قدر تحقق كل بها يكون امنه

ودرجته وعلى قدر التخلي عن التحقق بها يكون نزعه وتسفله في الدركات

الهاوية وما بين وبين انواع من الناس كثيرون الله اعلم بهم ربكم اعلم

بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا وكفى به بذ

نوب عباده خبيرا فعلى العاقل ان ينصف من نفسه ويقبل على المجاهدة

صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قالوا يا رسول الله فما

اخلاصها هو الحجر لقائلها من المحرمات سواء اقترفها ام لا فالمقترف منها يتوب

عنها والتي لم يقترفها ينهاه عنها ظاهرة كانت ام باطنه ولذكر الله

اكبر اي انهاء عن الفحشاء والمنكر ما ظهر منها وما بطن ان الذين اتقوا اذا

مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فكل ما ذكر لا ياتى الا با

لمجاهدة فان طايف الشيطان لا يعرفه الا من اوتي الفرقان بين الحق والباطل

انكاين من التقوى المكتسبة من مجاهدة النفس الظالمه عن النبي

الا الله فكل يحاسب نفسه فيه ولا يكتفي بشهادة الناس له انه مؤمن ولا بالا
عمال الظاهرة قال صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها حتى
يستخفوا بها والاستخفاف بحقها ان يظهر العمل بالمعاصي فلا ينكروه ولا يغيروه
فعلمنا ان النفع بها الحقيقي لا يكون الا لمن تعاظم حقها عليه فمن به ما استطاع
من ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والفاحشة فمن ادى الذي
عليه لله خالصا مخلصا انتفع بها النفع الكلي في سلوكه على قدر ما ادى و
حرم من ذلك على قدر الاستخفاف بحقها فليختر المرء لنفسه ما احب
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب قيل
وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهي مشركة فما يخاف وقوع الحجاب
الا المؤمن ولا يامنه الا المنافق لان المؤمن حذر وفاق متثبت على المباشرة
الايمان فؤاده وبضده المنافق ولا سيما ان كان عالم اللسان جاهل
القلب فلا يزال يحاجج عن نفسه ويزكيها الردة المدح عند اقرانه الجهلة
فايات القران واحاديث سيد ولد عدنان هدى للمتقين الله ورحمة
للمحسنين له في العبادة وهم الذين يقيمون الصلوة بخشوعها ويؤتون الزكوة
الحسية والمعنوية ما وجدوا لهما سبيلا بالجوارح والافئدة وذلك
لكونهم بالاخرة هم يوقنون في انجاز الوعد والوعيد فيظل احدهم خايف
الوعيد ولو على ادنى ذنب وراجيا الوعد ولو بحسنة منقلة اولئك على انواع

فى القرطاس رجحت على الذنوب التي لم توازن الطاعات فحصل بها التكفير
الكاين من الاخلاص فيها من الايام السالفه فان من ادى حقها فى الدنيا كانت
له حجة في اخرته ومن لم يؤد حقها كانت عليه حجة ترميه فى الهاوية لانها
لب القرآن [illegible] فاعلم انه لا اله الا الله فكم فيه يشير اليها من ظاهر وبا
طن عرفه من عرفه وجهله من جهله [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يمثل القرآن يوم القيمة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله وخالف امره فيمثل
خصما فيقول يا رب حملته اياي فبئس حامل تعدى حدودي وضيع
فرايضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى
يقال له فشانك به فياخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره فى النار
ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله وحفظ امره فيمثل خصما دونه فيقول
يا رب حملته اياي فحفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع
طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال له فشانك به فياخذ بيده فما
يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كاس
الخمر فعلى العاقل ان يشمر عن ساعد الجد في تحصيل الاخلاص لقول لا اله
الا الله حتى ينتفع بها النفع الكلي دنيا واخرة فانه ما مقصودي جمع الاحا
ديث بقيودها الا النفع السالك حتى يكون على بينة من دينه تخرجه من
الظلمات الى الانوار الساطعة والاخلاص من اعمال القلوب لا يعلمه

زيادة فما احد من المسلمين ينكر ما ذكر بل كلهم يقرون ويقررون ذلك في
دروسهم على ان الشك في الوعد والوعيد كفر يوجب سوء الخاتمة فاذا علم هذا
فكيف يسوغ للمخلص في قول لا اله الا الله ان يترك مجاهدة نفسه الخبيثة با
لشيء الذي هو جمع الخصال الذميمة لاجل الدنيا الفانية بل لا يقر له قرار ما او
لمجاهدة نفسه سبيلا حتى تتزكى ويكتسب بها الخصال الحميدة التي توبته حسن
الخاتمة ... ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وقال ذلك اليوم الحق
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا اي توبة نصوحا صادقة وقال كلا انه تذكرة فمن
شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة فمن ادعي
اليقين خلق الشك في نفسه بما ذكر بالايات القرانية المعرفة بين الحق والباطل
ليكون السالك بينة في المجاهدة ... لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم فمن هدي للبينات اهتدى الى صراط التوحيد والا
ستقامة ومن ضل عنها بعلل الدنيا قيض له شيطانا فهو له قرين يزين له
الدنيوي ويصده عن سبيل الهداية فيصير في منزلة الفريق الشاك من الذين
يقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك
وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين فهذا الوصف لا يكون الا فيمن
شك في الوعد والوعيد في كل زمن كما هو مشاهد بل اكثر الناس اليوم عند

شتى منهم العاصي ومنهم المنافق ومنهم الكافر فكل خسارته على قدر اجرامه
بكفر اونفاق اومعصية قال تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى
فكل يكون عذابه بها على قدر ادباره عن الايمان او عن احكامه وعلى قدر
توليه بكفرانه او عصيانه الى ان يؤذن الله لمن يخرج منها بالشفاعة ثم
تطبق على اهلها الكافرين فلا يخرجون منها ابدا فمن لم يخف الخلود فيها عد من
الامنين مكر الله الذين لا يامنه الا القوم الخاسرون الكفرة اما داب المخلصين
فالخوف من مكر الله واما داب الطاغين فالامن من مكر الله وقد وصف
الله الفريقين بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من
الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم فقد فصل ذالك في احاديث واردة فلا بد ما يعلم شان ما ذكر
في يوم يصدر الناس فيه اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
واما من خفت موازينه فامه هاويه فمن صدق بهذا الشان وسعى له سعيه
ولو بمجاهدة جزئية فهو المخاصر في قول لا اله الا الله ومن شك فيه ولو سعى
له سعيه بمجاهدة كلية فهو الكاذب فيها ولو يقولها كل يوم الف مرة و

الذي لم يوافق هواهم في الشريعة الطاهرة قال تعالى فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما
قدمت ايديهم اي اذا اطلع عليهم اهل الحق في عنادهم وفتكوا بهم فتلك
مصيبتهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اي انهم يأتون
الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحلفون له انهم ما ارادوا بحيلهم على مخالفة
شرعه الا احسانا في تاليف قلوبهم وتوفيقا للمشارعة فهذا الشان في كل زمن
اذا تولى على الناس صالح يتحايلون عليه عند التحاكم فان حكم لهم قبلوه وان
حكم عليهم تحايلوا بالضد عنه الى حكم الجهلة قال تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في
قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي انهم ما اختاروا
حكم الجهلة الا للشك الكائن في قلوبهم الموجب اعرض النبي والصالح
عنهم المستحقين به التوبيخ بالايعاظ البليغ الزاجر لهم عن الاخلاق الفاسدة
قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي ان الله ما ارسله
الا ليطيعه الناس فيما حكم لهم وعليهم سواء في حياته وبعد موته فمن اطاعه
سعد ومن عصاه شقي دنيا واخرة فقد خلف فينا كتاب الله وعترته
اهل بيته فكانه الاحي بين اظهرنا بهما فمن عصاهما شقي ومن اطاعهما
سعد بلا مرية قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فمتى اراد الله بمن يزيل الشك من قلبه
هداية جعله اذا ظلم نفسه بمعصيته يجيئ الى النبي او وارثه فيستغفر الله

وحقهم اذا دعوا الى الشرع المحمدي ليحكم بينهم قالوا القانون قد تغلب فيما نريد
الا شرع العرف والعادة وان يكن لهم الحق جحدوا وقالوا لا نريد الا الشرع ويؤتون
اليه مذعنين منكسرين الى من يحكم به لهم ولو ان يرتكبوا بسببه اباطيل بكثرة
قال تعالى افي قلوبهم مرض وهو النفاق ام ارتابوا اي شكوا في الوعد والوعيد
ام يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله اي ان يظلمهم في احكامه العدلة
بل اولئك هم الظالمون اي لعدم رضاهم بما يحكم الله ورسوله فما لهم الا التعسة
والندامة ثم اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون فعلامتهم انهم يرضون بمر الحق كان الحق لهم او عليهم
ليقينهم بالوعد والوعيد فلا يشغلون قلوبهم بحمل مظلمة ومن يطع الله ورسوله
ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فكيف لا يتخلقون بالوصف
الحميد وقد ايقنت قلوبهم ان الفوز لا يكون الا به في الاخرة فالذي لا يوقن
قلبه بذلك لا يقدر على التخلق به ولو يقول بالايمان مهما يقل بل لا يزال انهماكا
ومتخلقا باخلاق المعاندين الظلمة قال تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت اي قواعد
الباطل وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا اي ايقاعهم
في التحاكم الى الاحكام الباطلة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
رايت المنافقين يصدون عنك صدودا اي شواهد صدودهم عن الحكم

سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فعلى العاقل ان يزن نفسه بموازين القرآن

بيقين فيتخلق بما احب فانه يلحق به لا محاله هو الذي جعلكم خلائف

في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يز

يد الكافرين كفرهم الا خسارا يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم

وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك

فليفرحوا هو خير مما يجمعون فمن تعقل المواعظ اقبل على ربه خايفا من وعيده

وراجيا وعده الصادق ومتكلا عليه وقانعا بما رزقه فان ذلك خير له من

كل متاع الدنيا واهلها ومما يجمعونه لمظاهرها ويحملونه على اعناقهم في الاخرة

الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب فكيف لا ير

قبونه وقد علموا ذلك فاهم الا شر من الكلاب والخنازير والقردة

في وصف من كان في خلق من ذكر من قبل يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله

احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين فهذا الشأن المنافقين مع المؤمنين في كل زمن

اذا هم اقترفوا باطلا وعلموا اطلاع المؤمنين عليه ظلوا يحلفون لهم بالله انهم

ما صنعوه والقوا لهم فيه معذرة فيبدون لهم التوبة فيه ويكتمون الاصرار

عليه ولو فيهم مراقبة لله لكان الله احق ان يرضوه بالتوبة الصادقة

الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي

العظيم فلو ايقنت قلوبهم بعلم ما ذكر ما خالفوا امر الله وما كتموا الا من من

ويستغفر له الرسول او وارثه حتى يتوب الله عليه ويدخله في رحمته الواسعه
قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فما دام الكتاب والعترة الصالحة فينا
فالتحكم لا يزول فيما شجر بين المسلمين فوالله لا يؤمنون ايمانا حقيقيا حتى
يحاكموا اليهما ثم لا يجدوا في انفسهم ضيقا مما قضيا به عليهم ويسلموا تسليما بينا
عند القضاء والمحاكمة قال تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من
دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فانما ذلك شديد على الانفس فلا يفعله الا الافراد
الرجال الذين جاهدوا انفوسهم المجاهدة الكلية الصالحة قال تعالى ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا
عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما فمن فعل ما يوعظ القرآن فقد فاز بخير جزيل وثبت
في دينه اشد تثبيتك وتوفي على ذلك اجرا عظيما وهدي به الى اسرار
صراط التوحيد والاستقامة قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا لهم ومن تخلق خلق الاشرار نقطع عنهم ولحق بالاشرار الفجرة
قال تعالى ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اي بالصالح والطالح قال تعالى ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات

الفساد فمتى وجد له سبيل فرصة الى الافساد صنعه ولم يبال فيه بوعيد الله
كما هو شان كل مفسد مصر على المفسدة فعلامته ان اذا قيل له اتق الله
غضب ومر دجوا باعلى نفسه يزكيها بالاكاذب والدعاوي الباطله قال تعالى
في وصفه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
وقال صلى الله عليه وسلم ابغض الكلام الى الله اذا قيل للرجل اتق الله قال عليك
بنفسك فاذا كان مثل هذه الكلمة التي لا يحطها بالا يغضب الرب فكيف
بالخصام والسب الفاحش لمن يقول له اتق الله وخف الله فان ما جزاء من
يأمرك بخير الا الكلمة الطيبة والدعوة الصالحة فعلى قدر ما يعتاد الانسان
الكذب بالدعاوي ظاهرة كانت او باطنة يكون نفاقه ان قليل فقليل وان كثير
فكثير حتى يجعل صاحبه في الدرك الاسفل من الهاوية وقال صلى الله عليه وسلم
كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذبا
قال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واولئك هم الكاذبون
وسئل صلى الله عليه وسلم هل يزني المؤمن قال قد يكون ذالك قيل وهل يسرق
قال قد يكون ذالك قيل وهل يكذب المؤمن قال لا انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون فاشر خلق قبيح في المنافق الكذب وهو الذي يجره الى باقي الا
خلاق الذميمة حتى يجعله اشر شر خلق الله لا من المؤمنين والا من الكافرين
مذبذبا بين اهل الحق واهل الباطل مبغوضا لدى الله والملائكة قال تعالى في

وعيده فيه لمنتهمك باشر الشك قلوبهم ما بالوا بوعيده فاقترفوا المنكر والفا تحش
فباشر الشك القلوب في اهل زماننا اشد من غلاظة من شك من كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم بلا شبهة لان الله قال في اولئك يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم واما اهل زماننا قد امنوا ذالك فلا
يكون لهم حذر ولا مبالات بظهور المفسدة واولئك كانوا يكتمون مفسداتهم
ولا يشهرونها واولئك كانوا يراقبون الصالحين ويستحيون منهم واولاء
لا يراقبون صالحا ولا يستحيون منه سرا ولا علانية فقال الله في اولئك حين
ما حذر المؤمنين منهم لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذالك
بانهم قوم لا يفقهون اي الذكري والموعظة فاثبت الله لهم رهبة منه
لكنها ضعيفة لا تنفعهم لما تغلب عليها من رهبة الناس فصاروا لكنهم
لا يستحيون منه سرا وعلانية وقد قال في اولئك يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وهولاء لا يبالون
بصالح ولا بطالح بل يحلف انه لا يبالي باحد ولا يخاف الا الله وحده والحال
انه كاذب فيدخل في ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام اي كثير الخصام ويحلف بالله
ان الله لشاهد على صدق قلبه فيما يرويه والحال انه كاذب في الرواية
واذا تولى سعى في الارض ليفسد ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب

الادب عليها وان يقولوا تسمع لقولهم اي لحسن منطقهم بالعلوم والحكم كانهم خشب مسندة اي لما يظهر عليهم من سكون الجوارح تخشعا و تخضعا والحال انهم كاذبون في ذالك لان قلوبهم من وصف ماحمد خائبة يحسبون كل صيحة عليهم اي كلما ثارت فتنة في البلد اضطربوا منها خوفا على انفسهم ان يصيبهم احد بصيحته لما اعتاد وا في الناس من الاكذا التي صيرتهم فيهم مخونه هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون اي انهم لما اقترفوا الاكذاب بغضهم الله وحذر منهم الصالحين لكتمانهم العداوة لمن اطلع على اكذابهم فلا يريدون له صولة ولا مظهرا خوفا على انفسهم ان يقهرهم با السلطنه واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم اي اظهروا التأبي عن الاعتراف بالكذب بقولهم لا كذبنا ولا فعلنا معصية ورايتهم يصدون وهم مستكبرون اي والحال انه قد شوهد الصد منهم عن سبيل الله فاذا انكر عليهم احد غضبوا وردوا عن انفسهم بالكذب واستكبروا من ان يعترفوا بالكذب الذي قد شوهد عليهم سرا وعلانية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين فمن هذا وصفه لا ينفعه استغفار نبي ولا ولي لما قد تمكن من قلبه مرض النفاق الذي صيره فاسقا الا ان يتوب من اخلاق الكذب فيتركه ولو يرى في تركه التهلكه ولكن الناس اليوم عن هذا البيان غافلون واذا

وصف من يكون في قلبه مرض النفاق واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم وماتوا وهم كافرون فمن لم يجاهد نفاقه بصدق القول والحال وقع
فى الكفر الباطني الذي يورثه الشقاوة الدايمة قال تعالى اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين اي كذبة او كذبتين ثم لا يتوبون ولاهم يذكرون اي
اذا ظهر فضوحهم بالكذب لا يتوبون منه ولا يذكرون ان فضوح الاخرة اقوى
واشد خزيا واهانة فلو تعقل عاقل حين يخزى بكذبه فى الناس اذا هو فضح
لكفاه تذكارا لكن ما يذكر بذلك الا من باشر الايمان فؤاده واما الذي ايمانه
صوري فلا يتحاشى من الكذب فهو في منزلة الذين اتخذوا ايمانهم على ايمانهم
جنة اي ترسا يتذرقون به عن المؤمنين حتى لا يحكموا عليهم بتعزير او حد ولا
يصلوا اليهم ببغضا او عداوة فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون اي
انهم افسدوا اعمالهم بالكذب فصارت اعمالهم كلها فاسدة ذالك بانهم
امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فلما افسدوا ايمانهم بالكذ
كفرت بواطنهم فطبع على قلوبهم بالشقاء فصاروا لا يفقهون ذكرى ولا مو
عظة قال صلى الله عليه وسلم الطابع معلق بقائمة العرش فاذا انتهك الحرمة
وعمل بالمعاصي واجترء على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد
ذالك شيئا فهذا الشان في كل زمن اذ من تخلق بالكذب وزين به عمله
للناس صار منافقا قال تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي لحسن ظهور

في الاخرة لاجرم انهم في الاخرة هم الخاسرون فمن وصف بما ذكر ممن تقدم
او تاخر فسبيلهم واحده قال تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين فالتزيين من الشياطين كائن في كل زمن وكل ما جاءت
امة زينوا لهم بدع من قبلهم وقاسوا عليها امثالها حتى اضمحلت بها
السنن الصالحة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف بكم اذا طغى
نسائكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم قالوا او كاين ذالك يا رسول الله قال نعم
والذي نفسي بيده واشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال
كيف انتم اذا لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا او كاين ذالك يا رسول
الله قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول
الله قال كيف انتم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا قالوا او كائن ذالك
يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه سيكون يقول الله
بي حلفت لاتيحن لهم فتنة يصير الحليم فيها حيرانا فهذا الزمن الذي صار
فيه المعروف منكرا والمنكر معروفا فمن انكر عليهم بالكتاب والسنة اعرضوا
عنه واستهزئوا بكلامه وجعلوه بينهم سخرية لانه لم يوافق اهوائهم
التي ركنوا بها الى زينة الدنيا وعينتها فعموا وصموا واستولت عليهم
بذالك الابالسة قال صلى الله عليه وسلم غشيتكم سكرتان سكرت حب

سمعوه ظلوا به يسخرون واستمروا على حالهم يلعبون فما كانهم الى ربهم راجعون فكيف يتوبون من الاكاذب الخاسرة فقد تخلق اكثرهم بالكذب حتى اعتقدوا في انفسهم ان حوايجهم لا تقضى الا به وعرف بعضهم بعضا انهم موصوف به فلا يصدق احد احدا في خبر ولا تجارة فصار كل منهم حاير في معيشته وكيف يكون استحلا بها باي كذب كان في دين او دنيا فلا يبالى بارتكاب به اي معصيته بل كل منهم يعلم الا خير حيل الكذب في جلب الدنيا ويتخذ صديقا في ذالك فكيف يتوبون منه وهم مستحسنونه ولا يقبحونه الا بالالسنه ولا يكون استحسان الكذب الا من شرح صدره الكفر الباطني اما من شرح صدره للايمان الباطني ستقبحه سرا وعلانية قال تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فمن اطمئن قلبه بالايمان يكرهه غاية الكراهه فلا يفعله الا اذا اكره عليه بسطوة قاهر تخشى لانه من اخلاق المنافقين والكفرة ولكن من شرح بالكفر صدرا اي كفر كان ولو بتحريم حلال وتحليل حرام مجمع عليه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذالك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة فهذا حال من اثر دنياه على اخرته لسخافة عقله وعمي بصيرته ونفاق قلبه وشقاوته المؤيدة وان الله لا يهدي القوم الكافرين فسواء كان كفرهم ظاهريا او باطنيا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون اي عن وعد الله ووعيده في

في صورة القردة والخنازير بمداهنتهم في المعاصي وكفهم عن النهي وهم يقدرون

وقال صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا راوا المنكر ولا يغيروه اوشك ان يعمهم

الله بعقاب وفي حديث ليس من قوم عمل فيهم بمنكر ويفسد فيهم بقبيح فلم

يغيروه ولا ينكروه الا حق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم

فالحاصل ان من استطاع على ما ذكر وجب عليه ان لم يخف على نفسه او ماله

او اهله والا فعليه بخويصة نفسه يقبل عليها يجاهدها في الله حق المجاهدة

فاذا راى منكرا يبغضه من قلبه ويشهد الله على انه لو قدر على ازالته باليد

او اللسان لازاله فيتباعد من اهله ويقطع عنهم صحبته قال صلى الله عليه

وسلم بحسب المرء اذا راى منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم الله انه له منكرا

فيجهد نفسه في الانكار القلبي قدر طاقته ولا يغير صاحبه به ولا يغتابه

به ويود له الخير كما يوده لنفسه ويدعو له بالهداية قال صلى الله عليه وسلم

الذنب شوم على غير فاعله ان غيره ابتلي به وان اغتابه اثم وان رضي به

شاركه وفي حديث لا تعايب على اخيك فيعافيه الله ويبتليك فليكن العاقل

على حذر من ذالك وليكن نهيه عن المنكر بمعروف القول وحسن الموعظة

وليقبل على اصلاح شانه لا سيما باطنه فانه الذي يكون نجاته به ورفع درجته

في الاخرة وليحذر من اتباع الهوى في الامور المخالفة الكتاب والسنة

فانه يرديه لانه الوعيد فيه يوم القيمة قال تعالى لموسى ابن عمران تعليما

العيش وحب الجهل فعند ذالك لا تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون
بالكتاب والسنه كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار فطوبى لمن قام
على نفسه بحكم وحكم الكتاب والسنة حتى لحق بالسابقين الذين هم الصحابة
قال صلى الله عليه وسلم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في
الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله فعلى العاقل ان يشمر عن ساعد
الجد لما ذكرته على نفسه حتى يحوز الثواب العظيم ويلحق بالاخيار البررة
وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينعش بلسانه حقا فعمل به بعده الا
جرى عليه اجره الى يوم القيمة ثم وفاه الله ثوابه يوم القيمة قال صلى الله
عليه وسلم لا يحقرن احدكم نفسه ان يرى امر الله عليه فيه مقالا فلا يقول
فيه فيلقى الله وقد اضاع ذالك فيقول الله ما منعك ان تقول فيه فيقول
يا رب خشيت الناس فيقول فاياي كنت احق ان تخشى قال صلى الله
عليه وسلم الا لا يمنعن احدكم رهبة الناس ان يقول الحق اذا راه ان يذكر
بعظم الله فانه لا يقرب من اجل ولا يبعد من رزق اوعاقل يسمع بمثل
هذه الاحاديث ويترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بأس الا الذي
قد طمست بصيرته الباطنه قال صلى الله عليه وسلم بئس القوم قوم
لا يقومون لله بالقسط وبئس القوم قوم يعمل فيهم بالمعاصي فلا يغيرون
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخرجن من امتي من قبورهم

الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فعلمنا انه لا يتجنب الذكرى
في اتباع الحق ورفض الباطل الا الكافر قالبا او قلبا واما المؤمن فيود ظهور الحق
على يدى القوي والضعيف والشريف والوضيع ولو يفادي بنفسه وماله و
يرمي به التهلكة عند الطامة يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا
تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فها انا ادعوكم الى ما يدخلكم
في السلم فاتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع
وان الاخرة هي دار القرار فاجيبوا داعي الله بالكتاب والسنة الموصلين
الى سعادة الاخرة والا تقعدوا وتماديتم في تتبع خطوات الشيطان افرحتموه
وصار صديقكم وقد امرتم ان تتخذوه عدوا فمن لعنتم وحرمتم من حزبه المفلحة
... فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم فما
ظنكم بعد هذا البيان بقوله فاعلموا اشارة على ان كلمته في الحكمة لا تبديل لقوله
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فلا
بد انجاز الوعد والوعيد فمنهما المقدم في الدنيا ومنهما المؤخر في الاخرة ...
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله
ترجع الامور فما ينتظر الكافرون جحودا او نعماء الا العذاب الكاين في ظلل من
الغمام الذي تسوقه الملائكة فان ما حصل في الدنيا كان في الاخرة اشد
... ولعذاب الآخرة اشد وابقى فهذا الامر مرجعه الى الله كيف شاء

للناس كلهم ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ان كل
من اتبع الهواء امن الوعيد مادام مصرا عليه وردي به وعمي في الضلال وصم
عن استماع الموعظة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والهوى
فان الهوى يعمي ويصم فمن منذ يتبع الهوى يجره الى كبيرة حتى يصيره عدو
الاهل الحق فهو دان لا يظهر من قام به لمخالفته هواه ورده عما اعتاده فهذا
هو الكفر الباطني الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل سماء من اله
يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع فاكثر الناس اليوم على هذ
الوصف المردي صاحبه في النار فمن فطن منهم لنفسه وتاب قبل الله
توبته قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم
ما تفعلون فمن راقب الله في قوله وعمله وعلم انه مجازية عليهما من خير
وشر كيف يصبر على ما خبث منها كلا لا يكون ذلك غالبا الا من كل منافق
ومنافقة اما من باشر الايمان قلبه استجابا لما يصلحه في دنياه واخرته
قال ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكا
فرون لهم عذاب شديد فما يحرم من الاستجابه الداعي الله الا الكافر
قالبا او قلبا وهو الذي شقاوه مؤبد فلا تنفع فيه ذكرى ولا موعظة
قال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فمن لا تنفعه الذكرى فهو شر من الكافر
لكونه علم ولم يعمل قال فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها

الا بالعذاب الاليم على قدر ما بلغه من علم ايات ربه واتخاذ من بزربه هزوا فيلون

به بما نادنيا واخرة اما في الدنيا فيسلط عليه الذل عند اقرانه وفى الاخرة يعذب

عذابا شديدا ..... من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا

ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم فكل من والى اهل الباطل و

اعرض عن اهل الحق وهو يعلم بهم كان له عذاب عظيم طويل النهاية فمن

يرد الخلاص من شبكات من هذا وصفهم فعليه باهل الحق ولو كانوا استضعفين

فى الارض فان الله ياخذ ه بيده ويمثله من وحلته ويؤيده بجند الملائكة

.... هذا هدى والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم فقد

تبين الهدى من الضلال فما يابى سبيل الهدى الا كافر او منافق وما يقبلها الا

مؤمن قد باشر الايمان فؤاده فكل يكون عذابه على قدر تابيه سبيل الهدى في

تضاعفه على قدر ما كان يستطيع السمع من احكام الهدى اعراضا عنها وعلى

قدر ما كان يبصره ويختار عليه احكام الجهله ..... اولئك الذين يضاعف

لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اولئك الذين خسروا

انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم انهم فى الاخرة هم الاخسرون

اذ كل من اختار احكام الجهلة صار مفتريا على الله الا كذب بالباطل ولو يقول

بالحق مهما يقول والحال انه يخالف قواعده فان الله قد وصف من يكون

على قواعد الحق بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم او

فعل قدمه او اخره ... سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ومن يبدل

نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب فقد حصل فيهم امر عظيم

لما بدلوا نعمة الله بالكفران وشدد عليهم عقابه فيه حتى صاروا احاديث

لمن بعدهم في الازمنة ... فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين فما يتعظ بقصص من مضى ويخاف على نفسه ان يقع له مثل

ما وقع بهم اولئك الا المؤمن بايات ربه الذي يخاف وعيد الاخرة ... لنبيه

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم

كانوا يظلمون فما يتفكر في قصص القصص الا الذين امنوا بالوعد والوعيد و

جاهدوا انفسهم في التزكية لها حتى لا يصيروا من الظالمين لها بارتكاب

المنكر والفاحشة اما الذين ارتكبوا المناكر والفواحش حتى صارت خلقا لهم

اذا هم ذكروا لا يذكرون واذا هم سمعوا بمن يذكر الناس ظلموا به يستسخرون

حتى لا تقام له فيهم شوكة فمن هذا وصفه دخل ... ويل لكل افاك اثيم يسمع

ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم

من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين فمن كان كثير الكذب ولا

ثم حتى صار موسوما بهما اذا هو سمع حكم محكم ايات الله تتلى عليه ظل مستكبرا

عن اتباعهما سرا وعلانية فيجعل نفسه انه ما سمعها فكلما قبل له بهما

تحايل على ردها بعلل ما هو عليه من الهوى والبدع والضلالة فما يبشر من الله

اعرض عنهما مات قلبه وساءت له الخاتمة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه

وانه اليه تحشرون فيجاب كلا في محشره على ما عقد عليه قلبه من خير

وشر لان العمدة عند الله على القلوب لا على القوالب فمتى فسدت القلوب

شقيت ولو ظهر على القوالب كثير من الاعمال الصالحة واتقوا فتنة لا

تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فيجب

على كل امرء ان يباعد عن الذين ظلموا انفسهم بالمعاصي لئلا يصيبه ما

يصيبهم من فتنة العذاب الخاص بهم فمن ركن اليهم فهو منهم ومن تباعد

عنهم ولم يرض حالهم نجى مما سيصيبهم ولو في مبعث الآخرة فقد ورد

في تعجيل العذاب على الذين ظلموا انفسهم بالمعاصي مع الاصرار عليها احاديث

كثيرة فعلى العاقل ان يبحث عنها ويخوف نفسه بها فعساه ان يتعظ و

يتبصر على شان نفسه بالمجاهدة من ذالك انه يجاهدها في التوكل على الله

حتى لا يخشى فقرا ولا ذلا ولا خذلانا ... واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون

في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من

الطيبات لعلكم تشكرون فهذه الحكمة مستمرة الى يوم القيمة اذ كل من قام

بالحق ودعى اليه رزقه الله من حيث لا يحتسب حلالا طيبا فكلما شكر ربه

بالتوجه الكلي اليه زاده من نعمائه ونصره على من عاداه وعانده فمن

ثبت على ذالك افلح في آخر امره وان اصيب بالبلاء في اول امره مهما اصيب

لئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فوصف الاخيار الايمان والعمل الصالح والا
خبات الذي هو الخشوع لله ووصف الاشرار الكفر والنفاق المصرون بالكذب
والاثم والخيانة مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل
يستويان مثلا افلا تذكرون فمثل الفريق الطالح كالاعمى والاصم ومثل الفريق
الصالح كالبصير والسميع ففرق ما بين المثلين عند من يتعقل الذكرى و
الموعظة يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم
تسمعون فالذين يتولى عن حكم القران فقد تولى عن الرسول وتشتد عليه
الحجة اذا هو سمع من فاه بالحق وبه وسطه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون اي اذعن باللسان مصغيا فيه السمع الظاهري والحال انه
معرض غير مصغ فيه بسمعه الباطني الذي هو من حقايق الايمان المنجي في
الاخرة في وصفه ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
اي الخير الذي يتحصل في الاجل لمن تعقل الذكرى والموعظة ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم اي اسماعا باطنا يسعدهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
اي لما كتب عليهم من الشقاء فلا يسمعونه الا اسماعا ظاهريا يكون عليهم حجة
يوم القيمة يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي لما
يحيي قلوبكم وتحيون بذلك حياة طيبة في الدنيا والاخرة فالدعوة لا تنقطع
ما دام الكتاب والعترة الصالحة فينا فمن استجاب لهما حيي قلبه ومن

وتشهد عليه الملائكة فاقتناه كفاية لمن اراد الله ان يسعده بالتذكار والموا
عظ ومن يرد الله شقاوته فماله من هاد يهديه الى سعادة الاخرة قال تعالى
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون
وقال ايضا فباي حديث بعده يؤمنون فقد بينت معنى الايات ومايراد
منها واظهرت القيود الموضحة في اية دون اية حتى لايكون السالك
على غرة تغره بها الابالسة قال تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور اي لا يغرنكم الشيطان برحمة
الله ومغفرته وكرمه وحلمه فان الله قد قيد كل ذلك بقيود وبينات
واضحة فما بعد بيان الهدى من حجة على الله لمن يكفره جحودا ونعماء فلا
بد ما تعلم كل نفس ما احضرت مما قدمت او اخرت فتجزي عليه احسانا
او اساءته ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما
وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ربنا
اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين رب فلا تجعلني في

فماله الى الخير ما ذكر في العبارة ومن لم يثبت يكون خسره على قدر ذلك ولا
سيما اذا هو تجاوز عنه الى الخيانات اما قالاً او حالاً او مالاً في دين او دنيا والحاصل
انه يعلم حكم تلك الخيانة تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اما
ناتكم وانتم تعلمون فان الذي يصنع الخيانات لا يفلح ابدا مادام مصرا عليها
فليحذر السالك من ذلك اشد الحذر وليجاهد نفسه بالكف عن الخيانة
في القول والعمل سرا وعلانية ولو ابتلى بالفقر والولد او يخاف على ذهاب ماله
او كساد تجارته فلا يفعل الخيانة لاجل ذلك رجاء ان تحمد له العاقبة تعالى
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم فمن راقب اجر الله
العظيم في صنعه الامانات وتركه الخيانات ابتغاء مرضاته ولم يخش فتنة
ماله وولده اجزله الوعد الصادق دنيا واخره ومن لا يفعل ذلك فهو في
خسران مبين ولو اعطي من الدنيا مهما اعطي فماله الى الخسارة
وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى
افلا تعقلون فمن تعقل ما قلناه اقبل على ما دللناه من السعادات وتجافى عن
كل ما يشقي ويردي ويخلد في الهاويه تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين
اي هل يستوي مثلا الذي وعد الوعد الحسن على العمل الصالح الذي هو لا
قيه والذي له الوعيد لركونه الى متاع الدنيا وزينتها يوم يحضر للحساب

هذه نسخة اركان الطريقة العقلية المعروفة بطريقة اهل الله المرضية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم الفضال الذي كل يوم هو في شان فيعز ناسًا ويذل آخرين بما شآء وكيف شاء في اخر الزمان ٭ والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان ٭ اما بعد فقد بيّنت الطريقة العقليّة على اربعة اركان فكر وبغض وحيرة واستحضار مراقبة الرحمن فالفكر يكون في استحضار القول والعمل للذين مضيا في الزمان ٭ أهما خالصان لله ام داخلهما الأفساد من حب المدح من الأنسان ٭ فاذا علمت علّة الفساد بغضت النفس التي ما صدقت بالجزآء في الجنان ٭ والحيرة تكون بعد البغض اذا علمت علّته لكونه متوبا بطلب ما هو فان ٭ فاذ اذاك يستعان بقوة المراقبة لله ٭ حتى تفنى بها الخواطر الحادثة من قبل الشيطان فاقوى ما يكون لذالك استحضار قوله تعالى الله خالق كل شيئ وهو على كل شيئ وكيل ٭ اي قيم على كل الأكوان ٭ فان السالك اذا داوم على قوة شهود التأثير من الله فيما ذكر جيئ منه الجنان ٭ فاذا تمكن منه ذلك فني منه الخوف والرجآء من كل ما سوى الله والتوكل على الرحمن ٭ فاذ اذاك يكون حبّه لله وبغضه لله وعمله كله لله لانه قد استكمل حقايق الأيمان ٭ فهذا الذي يخشى الله حقا ويجل قلبه من ذكره ويقشعرّ جلده عند تلاوته القران ٭ ثم يلين منه الجلد والقلب

القوم الظالمين رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين اللهم صل وسلم

على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم

واصحابهم واتباعهم عدد انفاس الخلائق اجمعين

والحمد لله رب العالمين آمين

تمت تمام

شد

م

تمت تمام شد بتاریخ بیست و دویم ماه ربیع الآخر روز سه شنبه وقت عصر ۱۲۹۶

هر که خواند دعا طمع دارم زانکه من بنده گنهکارم الهی بیامرز بنده را

مصنف نویسنده خواننده را

یبقی الخط فی القرطاس دهرا وکاتبه رمیم فی التراب

نوشته بماند بخط غریب نصر من الله وفتح قریب

من الدين المنصور على جميع الاديان فما بعد بيان الهدى الا الضلال واني
لم اتعرض في بيان المختلف في المذاهب لانهم قد اجتهد وافي الله فمنهم
المصيب ومنهم المخطي وكل منهم مثاب انشاء الله من تابع ومتبوع اذا
هو اخلص لله في الدين المتمسك به والله اعلم بيان الله اوحي الى موسى
عليه السلام اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاءك وكن عند ذكري
مطمئنًا واذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك وذم نفسك
فهي اولى بالذم وناجني حين تناجني بقلب وجلٍ ولسانا صادقا
فهذا المذكور من شبه ما قال الله في كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد الايه بيان انه صلى الله عليه وسلم قال يا
ابا كاهل الا اخبرك بقضاء قضاه الله على نفسه احيي الله قلبك ولا
يميته حتى تموت بذلك اعلم يا ابا كاهل انه لن يغضب رب العزة على
من كان في قلبه مخافة اي تحجزه عن معاصي الله ولا تاكل النار هذبة
منه انه من قلت عنده حسناته وعظمت عنده سياته كان حقا
على الله ان يثقل ميزانه يوم القيمة رواه الطبراني بيان انه صلى الله عليه وسلم
قال خيار امتي فيما انباني الملأ الاعلى قوم يضحكون جهرًا في سعة
رحمة ربهم ويبكون سرا من خوف عذاب ربهم يذكرون ربهم با
لغداة والعشي في البيوت الطيبة المساجد ويدعونه بالسنتهم

الى ذكر الله شوقا الى لقائه ورؤية جماله في الجنان ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ومن يضلل الله فما له من هاد يهديه الى طريق الايمان فهذه الطريقة
هي الحق التي يظهرها المهدي المنتظر في اخر الزمان وبغيرها لا يكون الظفر لاحد
ولو تحملا من العلم والحكم والمنطق والبيان والدليل على الفكر قوله تعالى كذلك يبين الله
لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة وكذلك امثالها من القران فلا يعرف
مصالحهما ومضارهما الا المتفكر فيهما بالحق فيأخذ من خير احدهما ما يصلح للاخر
فيحيي بذلك منه الجنان والدليل على بغض النفس قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد
خاب من دسيها فلا تتاتى التزكية الا ببغضها اذا هي هوت الفسوق والعصيان
فمن تركت دخلت في قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان والدليل على الحيرة قوله تعالى ان الذين هم من
خشية ربهم مشفقون الى قوله يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اي خائفون ان لا يتقبل الله منهم ما اتوه من الطاعات والاحسان فلا يزال
المؤمن حائرا في نفسه ومشفقا من عذاب ربه الى ان يخلف الجسر وراء
ظهره كما اخبر بذلك سيد ولد عدنان والدليل على المراقبة قوله تعالى
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه ونحو ذلك من القران فلا
سبيل الى النجاة بغير ذلك فيمن تقدم او تاخر عند من تعقل العلم والحكمة
وفصيح البيان فهذا جواب لمن طلبه منا في كتابه قاصدا ابان ما انا عليه

فكر وبغض فلما سمع بغض فرهو والعلماء الذين معه نفور الحمر من الاسد لكونهم يحبون نفوسهم ولا ينغصون عليها بالبغض في الله فرمى على كبيرهم حين فر بيمة خضراء زاعما انه ان الاخرة تنال بالحموضة الملذ وزة الطعم لا بالمرارة المنغصة على طالبها في الله فرميتها عليه لكوني قد اعتقدت ان طالب الاخرة لا ينالها الا بالمرارة لقوله صلى الله عليه وسلم حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة رواه احمد والبغوي والطبراني والحاكم والبيهقي وابن عساكر ولقوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات رواه احمد وابن حميد والدارمي ومسلم والترمذي وابو يعلى وابن حبان فبعد ما فروا قلت لعوامهم هذا الامر لا يقوم الا بالسيف او نحو هذا المقال في الله ويدل انه صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني اي لكونهم شمروا المجاهدة المرية برفض الشهوات الحلوية ثم الذين يلونهم اي لاقتدائهم بذلك ايثارهم وزهدهم في دنياهم لاجل نعيم اخراهم ثم يكون بعدهم قوم يخونون اي في امانة الله المتعلقة بحق الله وحق خلقه ولا يؤتمنون اي على قول ولا عمل ولا مال لايثارهم الدنيا على الاخرة ويشهدون اي بباطل القول من غير تثبت على القول بالحق ولا يستشهدون اي لا يبطلون الى ما شهدوا عليه بل يدخلون انفسهم في شهادة الباطل وينذرون ولا يوفون اي بما اوجبوا على انفسهم من النذر ويظهر فيهم السمن اي لتعاطيهم الشهوات المحرمة المعنوية ثم الحسية حتى يسرفوا في الاكل والشرب واللبس والاثاث رواه احمد والبخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي والنسائي عن عمران ابن حصين ثم انبهنا من سنة الغفلة

رغباورهبًا ويسئلونه بايديهم خفضاورفعًا ويقبلون بقلوبهم عودًا وبدءًا

مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى انفسهم ثقيلة يدبون فى الارض حفاة على اقدامهم

كدبيب النمل بلا مرح ولا بذخ يمشون بالسكينة والوقار ويتقربون بالوسيلة يقرؤن

القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان عليهم من الله شهود حاضرة وعين

حافظة يتوسمون العباد ويتفكرون فى البلاد ارواحهم فى الدنيا وقلوبهم فى الا

خرة ليس لهم هم الا امامهم اعدوا الجهاز لقبورهم والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم

ثم تلى صلى الله عليه وسلم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد انتهى امامن لم يخاف وعيد ربه

اصر على ذنوبه وامن بها مكر الله [illegible] فيهم انى بين جمع من اناس وفيهم علماء

التدريس الذين يشار اليهم فى زماني هذا ويحبون انهم على كمال الايمان بالله

فجعلوا يتكلمون بالعلم معترفين به توحيد الله فقالوا الموحدون لا يدخلون النار

مؤمنين بعضهم بعضا بذلك غير خائفين من ذنوبهم وعيد الله فقلت لهم كذا لقد

الغا يدخلون النار بذنوبهم ولعدم اخلاصهم فى توحيد الله فقد [illegible] صلى الله عليه وسلم يعذب

المذنبون فى النار على قدر نقصان ايمانهم وانتم لا تعرفون الاخلاص لله فانى فقلت فيه

ما دامت تلاحظ العيون فانت يخفى الشرك مفتون فكل منكم يريد مدحة محدثة

بالعلم وسمعت لهم كلامًا من نحو ذلك وهم يابون الاذعان له فى الله فقال كبيرهم هذا

طبع البشر معتقدًا ان طلب المدحة من الناس لا يعد رياء ولا ينقص الاخلاص لله

فقلت له من لا يجاهد طبعه باربعة اركان الطريق لا يدرك الاخلاص لله فهي

البدع المناقضة الاحكام الشرعية والدهاقين بالكبراي على اتباع الحق والتجار
بالكذب اي في بيع ساعهم والعلماء بالحسد اي بحبهم الرياسة بمظهر العلم والاغنياء
بالبخل اي بالحق الذي وجب عليهم في اموالهم وكل ذلك كان لترك مجاهدة النفوس
في الله بشرع الله رواه ابو نعيم ... انه صلى الله عليه وسلم قال يعذب ناس من اهل التوحيد في
النار حتى يكونوا فيها حمما اي فحما ثم تدركهم الرحمة اي لكونهم كانوا في الدنيا على خوف
قليل من وعيد الله وذلك هو من ذرة الايمان بالله فيخرجون ويطرحون على ابواب
الجنة فينبتون كما ينبت الغثاء في حميل السيل ثم يدخلون الجنة رواه احمد وهناد والترمذي
وقال حسن صحيح ثم بعد رؤية المذكورة في ثاني ليلة رايت اني اسير في برية ليس فيها
علم ولا دابة فدب عليها غيري متذكرا بها يوم المحشر الى الله فقرئت وسيق الذين
كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل
منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا متشخصا انه هو هذا
اليوم وما ادري ايقال ذلك لي ام اقوله تكرمة لي من الله قالوا بلى خائفا ان تركب علي
حجة بلى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي باحكام الله قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فان لم يؤدها كما امر استحق العذاب الاكبر يوم
تقام عليه حجته بلى وانا متشخص ذلك في سيري في تلك البرية وراجيا بقراءتي
فيها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا ان اكون منهم متشخصا حشري معهم
بقراتي حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها

حتى تتبع اثار الاخيار وتهجر اثار الاشرار الموجبة النار بالله بالله بالله صلى الله عليه وسلم قال
خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجئ قوم لا خير فيهم اي لكونهم تركوا الاقتداء بالاخيار واقتدوا
بالاشرار وخاضوا كالذي خاضوا حتى حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وكانوا من الخاسرين رواه
الطبراني وعنه صلى الله عليه وسلم قال خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق اي لكونه يقول الحق
المطابق لعمل الجوارح قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم قال هو التقي النقي الذي
لا اثم فيه ولا بغي ولا حسد اي لكونه سالما من الغش والحقد والكبر السيئ قيل فمن على اثره
اي في الفضل المحمود والعاقبة قال الذي يشنئ الدنيا اي يبغضها ويبغض شهوات الاسراف بها
ويحب الاخرة اي وكل ما يتعلق بها ويورث النعيم فيها قيل فمن على اثره اي في الفضل الموجب
النجاة من النار والمدخل الجنة قال كل مؤمن في خلق حسن اي يتخلق به بيقينه انه المدخل
الجنة والخلق السيئ يدخل صاحبه النار رواه احمد وابن ماجه والحكيم والطبراني وابو نعيم و
البيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم قال خير شبابكم من تشبه بكهولكم اي وهم الذين بلغوا الاربعين
السنه وكملت بها عقولهم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم اي ان الشبهة من الجنون فيجاهد فيها
عسرة المرارة رواه ابو يعلي والطبراني وابن عساكر وعنه صلى الله عليه وسلم قال خير جلسائكم من تذكر
كم الله رؤيته اي لكونه يقول الحق ويعمل به ويزاد في عملكم منطقه اي لكونه معرفا به اثار ا
لاخيار ومحذرا به اثار الاشرار وذكركم الاخرة عمله اي الذي ظهر اثره عليه من قيام
ليل وصيام نهار وانقطاع بها الى الله رواه الحكيم والخرائطي وابن النجار وانه صلى الله عليه وسلم
قال ستة يدخلون النار بغير حساب الامراء بالجور والعرب بالعصبية اي على

صاحب القران ربه عن اتيان محارمه رواه ابو نعيم عنه صلى الله عليه وسلم قال القلوب اربعة فقلب اجرد فيه مثل السراج يزهر اي لكونه تجرد عن حب الدنيا ومظاهرها وقلب اغلف مربوط على غلافه اي لكونه متكبرا على سماع القران ومدبرا عنها وقلب منكوس اي لكونه ما همه الا الدنيا وقد نسي به ما ينجيه في اخراه وقلب مصفح اي لكونه فيه الهمان فايهما اغلب فالحكم له من الله فاما القلب الاجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره اي وهو الحاكم عليه لا يبتغي له حكما سواه واما القلب الاغلف فقلب الكافر اي وهو الجاحد ايات الله ولو حكما من اية منها واما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف اي الحق ثم انكر اي جحده ولو بالشك في وعده ووعيده واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق اي يقين بما وعد الله واوعد وشك فيهما ومثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب اي وهو القول السديد والعمل الرشيد ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم اي وهو القول السيئ والعمل القبيح فاي المادتين غلبت على الاخرى عليه اي الحكم لها يوم المحشر الى الله رواه احمد والطبراني وصحح وابو الشيخ وابن ابي حاتم عنه صلى الله عليه وسلم قال يبعث المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه وروي ان سلمان الفارسي رضي الله عنه كان امير المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه وكان يلبس العباءة ويسير وحيدا فراه رجلا مسافرا وقال يا حمال تحمل شيئا الى بيتي فقال نعم فحمل ما امره فلقيه رجل من اهل مداين فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فاجابه فعلم المسافر انه امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اني رجل غريب ما عرفتك اعطني

خالدين ساجيا ان اكون مخلدا فيها معهم مشاهدا جمال الله فاذا شمس اشرقت امامي وانا

سائر اليها ومتبشرا بها وبوقوفي على قوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فافقت

مسرورا بذلك وموقنا بحشر الفريقين الى الله فلا ازال خائفا من ان اكون من الفريق المتاق

الى النار المساق الى جنة الله فاطلب من الله ان اكون كذلك الى ان اموت عليه اذا هو

حال السعداء الذين قال الله فيهم واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان

الجنة هي الماوى فاما حال الاشقياء فهو في قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا

فان الجحيم هي الماوى اذهم الامنون من ان تركب عليهم بذلك حجة الله روي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن شفع له

القرآن شافع ومن محل به القران صدق ومن جعله امامه قاوه الى الجنة و

من جعله خلفه اي باد بارة عنه الى اتباع هواه ساقه الى النار حملة القرآن

هم المحفوفون برحمة الله الملبسون نور الله اي لكونهم سعوا في الدنيا بنور احكامه

المتعلمون كلام الله من عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يقول الله عز وجل

يا حملة القران يا حملة كتاب الله استجيبوا بتوقير كتاب الله اي باتباع احكامه

يزدكم حبا الى خلقه يدفع عن مستمع القران بلوى الدنيا ويدفع عن تالي القران بلوى الاخرة

ولمستمع آية من كتاب الله خير له من صبير ذهبا اي اذا هو اداها حقها ولتال اية من

كتاب الله اي اذا هو وقرها بالاتباع خير له مما تحت اديم السماء اي من جوهر وذهب

وفضة ومتاع بها رواه الحاكم وا ... صلى الله عليه وسلم قال القرآن كلام الله عز وجل فليجل

فيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف
لعنة ولا يصعد عمله الى السما ولا يستجاب دعائه ولا يقبل له صرف ولا عدل وذكر في كتاب
المواعظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة وحبت في النا
بكل يوم سنة واذا ماتت فتح الله في قبرها سبعين بابا من العذاب واذا قال لا اله الا الله
لعنها كل ملك من السماء والارض وغضب الله عليها في كل يوم سبعين خطيئة وذكر فيه
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كتب الله عليها
بعدد النجوم في السماء خطايا وكل مولود يولد منها فهو نجس ولا يقبل الله منها صرفا
ولا عدلا حتى يتوب زوجها او تخلع نفسها منه وذكر في العرايس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله عبادة كثيرة وجاهد في طاعته قبل النبوة اربعين سنة
حتى اشتهر بين الناس بالامانة والعبادة وحسن الخلق حتى قالوا محمد صلى الله عليه وسلم الامين
فلما طالت تهجده غلب شوق الله على قلبه فصار دائم الاحزان طويل التفكر اطلع على
حاله جميع الناس فقال عمه حمزة رضي الله عنه لاخته ما بال محمد فاني اراه مصفرا
لوجه دائم التفكر غير مستانس بالناس فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان كان
لك في قلبك هم او داء في نفسك فاخبرنا عنه حتى نكفيك فلم تجبهم بشيء
فقالوا انه يصادق مع ابي بكر فلعله يقول لصديقه ان كان له سر مكتوم فاتاه
ابو بكر وسئله عن حاله فقال يا ابا بكر القلب في قلق والنفس في حرق والعين
في ارق ولا ادري لما فاسلب مني القرار وغلب علي وجهي الاصفرار وقام و

حمل فما اعطاه بل حمله الى بيته الرواية من سراج العابدين روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين زوج فاطمة من علي رضي الله عنهما دعى ابا بكر وعمر وسلمان واسامة رضي الله عنهم ليحملوا
جهاز فاطمة فحملوا طاحونة وجلدا مدبوغا ووسادة حشوها ليف وكوزا وقصعة
فبكى ابو بكر رضي الله عنه فقال جهاز فاطمة هذا فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هذا كثير
لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة عروسا وعليها شملة من صوف رقعت باثني عشر
مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرء القران باللسان وتفسره بالقلب وتحرك
المهد بالرجل وتبكى بالعين الرواية من مشكات الانوار [illegible] صلى الله عليه وسلم
قال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان واشتري لفاطمة قلادة من عصب وسوارين
من عاج فان هؤلاء اهل بيتي فلا احب لهم ان يا كلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا
رواه احمد وابو داود [illegible] ان فاطمة رضي الله عنها قالت لعلي رضي الله عنه حين اراد
ابي ان يزوجني منك قال يا فاطمة هل ترضين ان ازوجك من علي على صداق
اربعماية درهم قلت رضيت عليا ولا ارضي بصداق اربعه مائة درهم فجاء
جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى جعلت الجنة وما فيها صداقا قالت فاطمة قلت لا
ارضي قال اي بشيء ترضين قلت اريد امتك لان قلبك مشغول بامتك فرجع
جبريل ثم جاء بهذا الكاغذ تعني الكاغذ الذي دفن معها في قبرها مكتوب
فيه جعلت شفاعة امة محمد صلى الله عليه وسلم صداق فاطمة فاذا كان يوم القيمة اخذ هذا
الكاغذ فاقول هذا قبالة شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الرواية من كتاب العبرات وذكر

عن عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت يا ايها المزمل قاموا حولا حتى تورمت اقدامهم
وسوقهم حتى نزلت فاقرؤا ما تيسر منه فاستراح الناس سعيد ابن جبير قال لما
نزلت يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذا عشر سنين يقوم
الليل كما امره الله وكانت طائفة من اصحابه يقومون معه فانزل الله بعد عشر سنين ان
ربك يعلم انك تقوم الى قوله فاقيموا الصلوة فخفف الله عنهم بعد عشر سنين رواه
ابن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن
شدائد يوم القيمة رواه ابو يعلي وابو نعيم عن سالم الجعدي قال نزلت هذه
الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا في رجل من اشجع اصابه جهد وبلاء كان العدو
اسروا ابنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله واصبر فرجع ابنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اتق الله واصبر فرجع ابنه وكان اسيرا فد فكه الله فاتاهم وقد اصاب
عنزا فجاء فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هي لك رواه ابن حميد وابن جرير وفي قال له يا رسول الله ان ابني
اسره العدو وجزعت امه فما تامرني قال امرك واياها ان تستكثروا من قول لا حول
ولا قوة الا بالله فقالت المراة نعم ما امرك فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو
فاستاق غنمهم فجاء الى ابيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب فجعل يردها حتى نفست عليه قال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم

توجه بأنيابه نحو جبل حرا فصعد الجبل ووضع وجهه على التراب وبكا بكاء شديدا وتضرع

الى الله حتى صاحت الملائكة في السموات السبع والحور العين في الجنان وقالوا الهنا نسمع

انين محب وضراعة مشتاق فاوحى الله الى جبريل انزل الى حبيبي وخيرة خلقي واوصل

اليه تحيتي فنزل جبريل وصاح عليه في الهوى فنظر فراى شخصا بين السماء والارض

وعليه ثياب خضر فنزل فقال اقرء فتهايب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اقرء فقال

اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ثم غشي عنه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى منزل خديجة فقال دثروني فدثروه وصبوا عليه الماء فانزل الله يا ايها المدثر قم

فانذر ثم اجتهد في الصلاة فكان يصلي الليل كله حتى تورمت قدماه فنزل عليه

طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب الا تذكرة لمن يخشى اي يخاف الله

فيطيعه عن سعد ابن هشام قال قلت لعائشة انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل في اول هذه السورة

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك خاتمتها في السماء اثنى

عشر شهرا ثم انزل الله التخفيف في اخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا من بعد

فريضة رواه احمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزل القرآن

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا كان الرجل يربط الحبل ويتعلق به فمكثوا بذلك ثمانية اشهر فراى الله

ما يبتغون من رضوانه فرحمهم وردهم الى الفريضة وترك قيام الليل رواه ابن جرير وعنها

ايضا قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم قل ما ينام من الليل لما قال الله له قم الليل الا قليلا رواه ابن نصر

فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويأثمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن
نشتريه فيقول لا تعلمونها فانها معيوبة فيقولون لا باس فيقول حتى اعلمكم
عيبها هي عجوز سارقة مبغوضة فيقولون لا باس بها فيقول ثمنها ليس
بدراهم ولا دنانير ثمنها نصيبكم من الجنة واني اشتريتها باربعة اشياء
بلعنة الله وغضبه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون نعم فيقول اريد ان
تربحوني عليها وهو بان تواطئوا قلوبكم ان لا تدعوها ابداً فيقولون نعم
فياخذونها فيقول الشيطان لبئس التجارة مغبونا بايعه ومشتريه واجمعوا
اي الحكماء ان علق قلبه بالدنيا وطمع ان يتخلص من الشيطان كمن انغمس
في العسل في يوم الصيف وظن ان الذباب لا يقع عليه وقيل الزهد ثلاثة زهد
العوام وزهد الخواص وزهد العارفين فزهد العوام ترك الحرام وزهد
الخواص ترك ما زاد على قدر الضرورة وزهد العارفين ترك كل شيء سوى الله
المصابيح عن ابي ذر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست
بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان لا تكون بما في يدك اوثق بما
في يد الله وقد قيل عشرة من المعذورين من ايقن ان الله خالقه فلا يعبد له اي
على الاخلاص له ومن ايقن ان الله رازقه فلا يطمئن به قلبه ومن ايقن ان
الشيطان عدو ولا فيامن منه ومن ايقن ان الدنيا زائلة فيتهد عليها ومن
ايقن ان الورثة اعدائه فيجمع لهم ومن ايقن ان القبر منزله فلا يعمره ومن

اخذوا بها لكفيتهم رواه احمد والحاكم وصححه عن معاذ ابن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة ياتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرء ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب رواه الطبراني وابن مردويه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليحرم العبد الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر رواه احمد والنسئي وابن ماجه عن ابن ابي حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها رواه الطبراني عن عمران ابن حصين رضي الله عنه اللهم ارزقنا الانقطاع اليك بما امرتنا توكلا عليك ورجاء النجاة من النار والدخول في جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى جعل الدنيا ثلاثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر فاما المؤمن يتزود اي للاخرة والمنافق يتزين اي الدنيا ومظاهرها والكافر يتمتع اي ما همه الا متاع الدنيا وقد نسي به هم الاخرة الرواية من سراج العابدين ايضا انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلايق فيقال لهم تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وورد في الخبر ان ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم ليبيعها فمن يريد

قال قمت على باب الجنة فكان عامة من يدخلها الفقراء والمساكين واصحاب الجد ه محبوسون سيؤ حسابهم لكثرة اموالهم ... صلى الله عليه وسلم قال لكل امة فتنة وفتنة امتي المال ... ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا حجرا حجرا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين ... ان ابن عمر ابن عبد العزيز جاء من الكتاب وهو يبكي فقال له ابوه ما يبكيك يا ولدي فقال ان الصبيان في المكتب يعيروني برقع قميصي فقالوا انظروا ابن امير المؤمنين كم رقعة في قميصه وقد كان ثوب عمر مرقعا في اربعة عشر موضعا فبعث عمر الى الخازن وقال اقرضني من بيت المال اربعة دراهم الى راس الشهر فاذا كان راس الشهر اجعله من مشاهرتي فكتب اليه الخازن يا عمر انك تؤمن على حياتك شهرا حتى انفد لك بدراهم اربعة لو مت بقيت عليك دينا فلما قرء عمر الرقعة بكى وقال يا ابني ارجع الى الكتاب فاني لا امن على روحي ساعة ... انه صلى الله عليه وسلم قال الفقر مشقة في الدنيا ومسرة في الاخرة والغنى مسرة في الدنيا ومشقة في الاخرة ... علي رضي الله عنه عن الفقر فقال الفقر عبارة عن عيش مكدور ورزق مقتر ودمع عين مقطر وقلب منور ... ان مالك بن دينار رحمه الله مكث في البصرة خمسين سنة ما اكل رطبا ولا تمرا وقال يا اهل البصرة عشت فيكم خمسين سنة وما اكلت تمرا ولا رطبا وما زاد فيكم مما نقص مني منكم ثواب الاخرة لان الشبع يورث النقص من الثواب ... ان داود عليه السلام تعرض له جبريل في صورة ادمي فقال داود يا فتى ما تقول في داود فقال نعم العبد هو غير انه ياكل

ايقن ان الديان يحاسبه فلا ينجح حجته ومن ايقن ان الصراط ممرّه فلا يخفف ثقله ومن ايقن ان جهنم دار الفجار فلا يهرب منها ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها عن ذي النون قال علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر عن يحيى بن معاذ قال لو هرب الانسان من النار كما يهرب من الفقر لنجي منهما ولو طلب الجنة مثل ما يطلب الدنيا لفاز بها ولو خاف من الله في الباطن كما يخاف من الناس في الظاهر لكان امنا في الدنيا ... ان الله قال لحبيبه ليلة المعراج يا محمد صلى الله عليه وسلم لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطا فان النفس ماوى كل شر فهي رفيق سوء كل ما تجرها الى طاعة الله تجرك الى المعصية وتخالفك في الطاعة وتطيعك في المعصية وتطغى اذا شبعت وتتكبر اذا استغنت وتسمن اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان وعن السهروردي قال تزين الظاهر من خراب الباطن ... ان عليا رضي الله عنه اشترى قميصا في خلافته وكان في كمه تقطع من خلوقته فلبسه وقال الحمد لله الذي كساني ثوبا من ثيابه يقوم ما يلبسه سفيان الثوري ونعليه بابعة انق ... عن الحسن قال لقد لقيت اكثر من سبعين رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وليس على كل واحد منهم اكثر من ثوب واحد واذا ناموا يلصقون جنوبهم على الارض بلا حائل ويجعل ذلك الثوب عليهم وكان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه وسادته من ادم حشوها ليف وعباته خشنة قالت عائشة رضي الله عنها جعلت في ليلة تلك العباة طاقين فلما اصبح قال لا تجعليها طاقين فانه قد ثقل على قيام الليل الى تهجدي ... انه صلى الله عليه وسلم

فانه غدارة مكارة واعتبروا من حال فرعون عليه اللعنة فانه كان في اول حاله فقيرا مسلما
يبيع البطيخ حتى بلغ امره الى اخذ الخراج من الاموات وادعى الربوبية ثلاثمائة
سنة وقتل اثنين واربعين الف صبي في ارض مصر حكي فيها ايضا ان فرعون لما ادعى
الربوبية امن به الناس ثلاثة اشياء راوها منه خارقة للعادة احدها ان الله جعل
جريان النيل في حكمه بحيث ما يمشي فرعون تجري قطعة من النيل معه اعلى وسفلى
حيث يقف تقف معه ولا تجري وثانيها ان له فرسا يقال لها كفاح اذا مشي الى اسفل
تطول يداه لئلا يتاذى فرعون واذا مشي الى علو تطول رجلاه كذلك وثالثها ان قامته
سبعة اشبار ولحيته ثمانية اشبار حكي فيها ايضا ان يوما من الايام غار ماء النيل
ووقع القحط ثلاث سنين متواليات فاجتمع الخلايق عند بابه فقالوا يا ربنا اعط
لنا الماء كما كان اولا والا نتركك ونتبع اله موسى وهارون فواعدهم بالخروج وقت
السحر الى الصحراء باجمعهم فلما جاء السحر خرج القوم من مصر رجالهم ونسائهم
وصبيانهم وقال لهم فرعون قوموا في هذا المكان واكشفوا روسكم وارفعوا ايديكم
بالدعاء الي ففعلوا ما امرهم وهو غاب عنهم وجاء في موضع خالي عن اعين الناس
وكشف راسه وقال الهي انا كلب من كلابك ربيتني بانواع نعمتك ولطفت
علي من عميم الطافك فالان اني اسئلك ان تجيب رجائي فما مكث ساعة
الا وجاء النيل وهو يمشي قدامه حتى اتى القوم فقال خذوا مائكم فانا قد غضب
عليكم منذ زمان فلذا قطعت مائكم فلما تضرعتم لي عفوت عنكم وارسلت مائكم

بيت المال وما في العباد احب الى الله من عبدٍ يا كل من كسب يده فعاد داود الى محرابه باكياً

متضرعاً يقول رب علمني صنعة تغنيني بها عن بيت مال المسلمين فعلمه صنعة الدروع والان

له الحديد حتى كان في يده بمنزلة العجين وكان اذا تفرغ من الحكومة بين قومه عمل

درعا فباعه وعاش هو وعياله بثمنها وذلك قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم

لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون عن هشام قال كان سليمان ابن

داود يخطب الناس على المنبر وفي يده ورق النخل يعمل به القفه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان لكل احد حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما

فقد ابغضني الرواية من مشكات الانوار عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس حسرة يوم القيمة ثلاث رجل جمع المال فمنع حقوق الله

يموت فينفقه ورثته في طاعة الله فيحبون ويدخلون الجنة والذي جمعه في النار

ورجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه باسائته يدخل النار ورجل عالم سوء يحدث الناس

فيحبون الناس بعلمه وهو يصير الى النار له الروايه من شرعة الاسلام قال مجاهد لو

انفقت مثل احد في طاعة الله لم تكن مسرفا ولو انفقت درهما في معصية الله لكان

اسرافا فالرواية من كتاب اسرار مسائل الحقايق ذكر في مشكات الانوار ان الناس

في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الله ويرى الكسب سببا لا يعصى الله

لاجل الكسب ولا يؤدي حقه فهو فاسق ومنهم من يرى الرزق من الله ولا يدري

ايعطيه ام لا فهو منافق شاك وذكر فيها ايضا اخواني تجنبوا عن الدنيا وشهواتها

رسول الله قبل ان يتكلما ويحك يا ثعلبه مرتين فنزلت الاية فلما ذهبا من عنده ندم ثعلبة على منعه فجاء بصدقته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله منعني ان اقبل منك صدقة فجعل التراب على راسه وبكى فقال له صلى الله عليه وسلم هذا جزاء عملك قلت ما هذا الاجزية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بها الى ابي بكر فقال له ابو بكر لم يقبلها عنك النبي صلى الله عليه وسلم وانا لا اقبلها ثم جاء بها الى عمر فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان الرواية من مشكات الانوار في المصابيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي قال شارحه في كتاب اسرار مسائل الحقايق فقد حذر صلى الله عليه وسلم المؤمن في هذا الحديث عن مصاحبته من ليس تقي وزجره عن مخالطته ومواكلته لان الصحبة والمخالطة توقع الالفة والمحبة في القلب فيلزم ان يكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل يعني ان من يكون صديقه صالحا يكون صالحا ومن يكون صديقه فاسقا يكون فاسقا فيدخل في عموم قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كل واحد من الاخلاء غير المتقين يقول يوم القيمة يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ليت بيني وبينه بعد المشرقين فعلى هذا ينبغي للمؤمن ان لا يتخذ خليلا الا من يتق بدينه وامانته ويعرف صداقته وصلاحه وتقواه والله اعلم بالصواب اذ لا يصلح للصداقة كل احد بل لا بد ان يكون فيمن يؤثر صداقته عشر خصال الاول العقل اذ لا خير في صداقة الاحمق لانه اخذ احواله ان يضرك وهو يريد نفعك وترجع الى القطيعة والوحشة

ان ثعلبة ابن حاطب كان ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا وكان يسمى بذلك حمامة

المسجد وكانت جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة المحماة بالشمس ثم

جعل يخرج من المسجد اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الفجر من غير لبث واشتغال بدعاء فقال

له النبي صلى الله عليه وسلم يوما مالك صرت تعمل عمل المنافقين ستعجيل الخروج فقال يا رسول الله اني

في غاية الفقر بحيث لي ولامراتي ثوب واحد وهو الذي علي وانا اصلي فيه وهي عريانة في البيت

ثم اعود اليها فانزعه وهي تلبسه فتصلي فيه فادع الله ان يرزقني مالا فقال صلى الله عليه وسلم

ويحك يا ثعلبة قليل يؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني

مالا فقال اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فو الذي نفسي بيده لو شئت ان تسير معي الجبال

فضة وذهبا لسارت ولكن اعرف ان الدنيا مال من لا مال له وخط من لا خط له واليها يفتر

من لا عقل له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو دعوت الله ان يرزقني مالا

فو الله لا ؤدين كل ذي حق حقه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما

فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا حتى فاتت عنه الجماعة فلا يصلي

بالجماعة الا الظهر والعصر ثم نمت وكثرت فتنحى مكانا بعيدا حتى ترك الجماعة والجمعة

كلها فسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقل له كثر ماله حتى لم يسعه واد فخرج بعيدا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقين وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة فلما قرء كتاب

الصدقة قال ما هذه الا جزية ثم قال لهما ارجعا حتى ارى رائي فلما رجعا قال لهما

يصادق عدوّ صديقه اذ قال الامام الشافعي اذا طاع صديقك عدوّك فقد اشتركا في
عدوانك فاطال الشيخ في ذلك الى ان قال فظهر من هذا كله ان الصالح للصداقة من
تجتمع فيه هذه الخصال فان لم تجتمع فيه هذه الخصال فعليك باعتزال الناس
جملة وملازمة بيتك اذ ليس للعاقل في هذا الزمان الا التحصين بالسكوت
وملازمة البيوت عن هشام قال لما اتخذ عروة مكانا بالعقيق قيل له لزمت
ههنا وتركت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال اني ارى السنتكم لاغية واسماعكم صاغية
وقلوبكم لاهية واديانكم واهية فخفت ان تلحقني منكم داهية في كتاب اسرار
مسائل الحقايق قال مصنفه رحمة الله عليه الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة
تقوم بها كقيام الصلوة بالوضوء ان رجلا قال لابن سيرين علمني العبادة وادائها
قال كيف تاكل الطعام قال اكل حتى اشبع قال تاكل كل البهائم اذهب فتعلم الاكل و
الشرب اولا ثم تعلم العبادة وادائها فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا عبد الله
اكل كما ياكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد فيه عن ام سلمة قالت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معه اشتاقت اليه الجنة ومن اراد
ان ينظر الى اهل النار فلينظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام ذكر فيه ايضا و
يجب ان يعلم غسل اليد الواحدة واصابع اليدين لا يكفي لسنة غسل اليد لان المذكور
غسل اليدين وذلك الى الرسغ كذا في القنية والعوارق وذكر فيه ويا كل بثلاث اصابع
الابهام والمسبحة والتي تليها وفي قوله بثلاث اشارة ان الاولى ان ياكل باليد لا

عاقبتها وان طالت مدتها ولذلك قيل العدو العاقل خير من الصديق الاحمق والمراد

من العاقل من يعرف الامور على ماهي عليه اما بنفسه او تعليم وتفهيمه وقد [illegible]

عن احمد انه قال هجران الاحمق قربان الى الله قال عيسى عليه السلام اني ما عجزت

عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحمق والثانيه حسن الخلق اذ لا خير في

صداقة من لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة فان الاحمق وان كان يدرك الاشياء

على ماهي عليه لكن اذا غلب عليه الغضب والشهوة يطيع نفسه ويفعل ما يقتضيه

هواه والثالثه الصلاح اذ لا خير في مصادقة فاسق لان الصدق اذ لا خير في صداقة

من يرتكب الكبيرة لا يخاف من الله تعالى ومن لا يخاف الله لا تؤمن غائلته ولا توثق

بصداقته [illegible] الصدق اذ لا خير في صداقة الكذاب لان مثله مثل السراب يقرب

اليك البعيد ويبعد منك القريب ويكون دائما على الغرور [illegible] الشجاعة اذ لا

خير في صداقة الجبان لانه يترك نصرتك واعانتك عند الشدة ويخوفك بل يختفي

ويغيب عنك [illegible] الوفاء اذ لا خير في صداقة من لا وفاء له ومعنى اثبات الوفاء

على المحبة الدائمة وهي التي تكون في الله تعالى لا لغرض من الاغراض يزول بزوال ذلك الغرض

فلا يتحقق الوفاء لان ما ينافي الوفاء لا يكون من الوفاء في حق صديقه مراعات لجميع

اصدقائه والمتعلقين به لان مراعاتهم اوقع في قلبه من مراعات نفسه فيكون فرحه

بما يتعلق به اكثر لدلالته على المحبة منه الى ما يتعلق به حتى قالوا ان الكلب الذي

يكون في باب دار صديقه ينبغي ان يتميز في قلبه عن سائر الكلاب ومن الوفاء ان لا

بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة لتستوي وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه ويرمي
باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف بالخبز والاستخفاف به يورث الغلاء والقحط ولا
يشرب الماء دفعة واحدة في نفس واحد فانه داب الدواب بل يشربه مثنى وثلاث با
لتسمية في اول مرة والحمد في اخر كل مرة ويترك سورا لكبار من المشائخ العلماء والزهاد
ونحوهم ... فيها ايضًا الاكل على مراتب فرض وهو ما يندفع به الهلاك لان النفس
لا تبقى بدونه وما جور عليه وهو ما زاد على ذلك حتى يمكنه اداء الصلوة قائما
لان الاشتغال بما يتقوى به على الطاعة طاعة ومباح وهو ما زاد على ذلك
الى الشبع ليزداد قوة البدن فلا اجر فيه ولا وزر وحرام وهو الاكل فوق
الشبع لانه اسراف وقالوا لابا يزيد انت تمدح الجوع كثيرا قال لو جاع فرعون يومًا
لم يدعي الالوهية فعلم من هذا ان هذه صفة الكفار كما ذم الله تعالى اقواما يكثرون
الاكل بقوله والذين كفروا يتمتعون ويا كلون كما تا كل الانعام والنار مثوى لهم
ويومئ احدان الاكل فوق الشبع لا يكون حراما كان كافرا ... فيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال البطنة اصل الداء والحمية اصل الدواء قال ابن سالم من اكل خبز الحنطة محتا بادب لم يعل
الا علة الموت قيل له وما الادب قال يا كل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع وحكي عن جالينوس
انه قال الرمان نفع كله والسمك خير من تكثير الرمان وسئلت الحكماء عن اعوان الاشياء
على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت العباد عن انفع الاشيا في عبادة الرحمن
فقالوا الجوع وقلت الاكل وسئلت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع و

بالملعقة ، ذكر فيه حكي انه احضر الاطعمة لهارون الرشيد فدعي بالملاعق وعنده
ابويوسف فقال له جاء في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وجعلنا لهم اصابع ياكلون بها
فاحضرت الملاعق وله ماسقة مخصوصة من العاج فرماها هارون واكل باصابعه ذكره
الرازي في التفسير الكبير ذكر ايضا ولا ياكل بالابهام والمسبحة فقط ولا بالخمس ولعل هذا
ماخوذ من قول الامام الشافعي رحمه الله الاكل باصبع واحدة من المقت وباصبعين من الكبر
وبثلاث اصابع من السنه وباربع او خمس من الشرت ذكر فيه ايضا لا يتناول شيئا من
الطعام الحار حتى يبرد لما فيه من الضرر بالمعدة والامعاء والاسنان كما بين في كتب
الطب ... عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت البركة من ثلاث من الحار حتى يبرد
ومن الغالي حتى يرخص ومما لم يذكر اسم الله عليه ، ذكر فيه ايضا ويكرم الخبز باقصى
ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة ياكلها الانسان من الخبز ثلاثمائة وستون صانعا اولهم
ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس
والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض واخرهم الخباز هكذا ورد في الخبر و
من اكرم الخبز ان يلتقط الكسرة وان قلت تلك الكسرة فيا كلها تعظيما لنعمة الله تعالى
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي و
يكسر الخبز باليدين لا بيد الواحدة ولا يكسر الصحيح من الرغفان ما دام يجد مكسورا
من الرغيف احترازا عن السرف ولا يضع القصعة على الخبز ولا غيرها قال عليه السلام
اكرموا الخبز فان الله تعالى انزله من بركات السماء ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا ان ياكله

طريقة الخواص من اهل الاختصاص رياضة النفس ليتعد القلب عاجلا الى
فيضاء انوار الرب والا ففي ظاهر الشريعة قد ندب باكل السحور في الصيام ورخص
في الالوان الحلال من الطعام تيسير الطريق الاسلام على العوام ليصل العبد به اجلا
الى رحمة رب الانام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يفرح بهن الجسم ويربوا اولها
الطيب وثانيها لبس الثوب اللين وثالثها شرب العسل ... عن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم منزل فاطمة يسئل حالها حالها
قالت فاطمة يا ابت منذ ثلاثة يفرح بهن الجسم ويربوا اولها الطيب وثانيها
لبس الثوب اللين وثالثها شراب العسل ... عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم منزل فاطمة يسئل حالها قالت فاطمة يا ابت منذ ثلاثة ايام
لم نذق طعاما ونحن نتصابر على الم الجوع اما المشكل علينا جوع الحسن والحسين
فقال يا فاطمة لك ثلاثة ايام ولابيك اربعة ايام فخرج صلى الله عليه وسلم من منزلها وهو
يقول واغماه الجوع الحسن والحسين فخرج من سكك المدينة واتى اعرابيا على
بئر يستسقي ابله فقال يا اعرابي الك حاجة في اجير يستسقي لك لابلك قال نعم اسقي
ابلي فان لك بكل دلو ثلاث تمرات فرضي النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج دلوا فصبه في
حوض البئر فاعطاه الاعرابي ثلاث تمرات فاكلها صلى الله عليه وسلم لشدة جوعه حتى استخرج
ثمان دلوات فلما ادلى الدلو التاسع انقطع الرشي فوقع الدلو في البئر فقال الاعرابي من
مكانه غضبان فلطم وجه النبي صلى الله عليه وسلم لطمة واعطاه اربعة وعشرين تمرة

قلة الاكل و سئلت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع و قلة الاكل و
سئلت الملوك عن اطيب الادام و الاغذية فقالوا الجوع و قلة الاكل و كان ابوذر رضي الله عنه
يقول طعامي كل جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا ازيد عليه
حتى القاه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقربكم مني مجلسا يوم القيمة واحبكم الي
من مات على ما هو عليه اليوم و كان ينكر على بعض الصحابة و يقول قد غيرتم سنة نبيكم
ينخل لكم الشعير ولم يكن ينخل و خبزتم الرقيق و جمعتم بين الادامين و غدا احدكم
في حلة و امسي في اخرى ولم يكونوا هكذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال
سهل لو كانت الدنيا دما غبيطا اي غليظا كان قوة المؤمن منها حلالا لان اكل المؤمن
عند الضرورة بقدر القوام فقط و قد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يطوى ستة ايام و
كان عبد الله بن الزبير يطوى ستة ايام و ادنى درجات الجوع ان تقتصر في اليوم و
الليلة على اكلة واحدة و ما جاوز ذلك اسراف و مداومة شبع و ذلك فعل المترفين
وهو بعيد من السنة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا تغدى احدكم لم يتعشى و اذا تعشى لم يتغدى قال صلى الله عليه وسلم لعائشة
اياك و الاسراف فان اكلتين في يوم من السرف و من اقتصر في اليوم على اكلة واحدة
فيستحب ان ياكلها سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجد و قبل الصبح
فيحصل له جوع النهار للصائم و جوع الليل للقيام فان كان يلتفت قلب الصائم بعد
الغروب الى الطعام و كان شغله ذلك عن حضور القلب في التهجد فيعلم ان هذه

فقال اوفي شك انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الدنيا وفي

اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة عن عايشة رضي الله عنها قالت ما شبع

ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد رهن النبي

صلى الله عليه وسلم درعه بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعيرا لاهله ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى

الخبر ان عبد الله بن الزبير بعث الى عائشة بمال في غرارتين فيها ثمانون ومائة الف

دينار وهي صائمة فجعلت تقسمها بين الناس فامست وما عندها درهم فلما غربت

الشمس قالت لجاريتها هلمي طعاما فجائت بخبز وزيت فقالت الجارية يا سيدتي اما

استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا بدرهم قالت لو كنت ذكرتني لفعلت

صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم اي لان من صدق

بر وفوا اذا وعدتم اي ومن اوفى استوفى الاجر الكثير وادوا اذا ائتمنتم اي حق الله وحق

خلقه واحفظوا فروجكم اي عن الزنى ومقدماته وغضوا ابصاركم عن كل محرم وشبهة

وكفوا ايديكم اي عن تعاطي الحرام وما يجر اليه رواه احمد والطبراني وابن ماجه والحاكم

لفظ اضمنوا لي ستة خصال اضمن لكم الجنة لا تظلموا عند قسمة مواريثكم وانصفوا

الناس من اموالكم انفسكم ولا تجبنوا قتال عدوكم ولا تغلوا غنائمكم وامنعوا ظالمكم

من مظلومكم رواه الطبراني فهذا هو سبيل النجاة من النار والموجب للدخول في الجنة

الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم

فادخل النبي صلى الله عليه وسلم يده في البئر فاخرج الدلو ووضعه في فم البئر فراح الى بيت فاطمة فتعجب الاعرابي ونظر ساعة وعرف انه نبي حق فاخرج سكينا وقطع يمين يده فغشي عليه فافاق بعد ساعة وقام من مكانه واخذ يده المقطوعة بشماله وهو ينادي ويقول وامصيبتاه يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اه حتى جاء الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده فاتى الى بيته فانطلق به سلمان الى بيت فاطمة فكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وعلى فخذه اليمين الحسن وعلى فخذه اليسرى الحسين يلقمهما التمر فلما سمع بكاء الاعرابي بالباب خرج اليه فقال الاعرابي اعذرني يا رسول الله قد اخطئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم قطعت يدك قال لم اكن احمل يدا لطمت وجهك قال يا اعرابي اسلم تسلم فقال الاعرابي ان كنت نبيا فاصلح يدي فضمها مكانها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فالتمت باذن الله تعالى فامن الاعرابي وذكر فيه ايضا ان جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله يقرء عليك السلام ويقول ان تحب حبيبي ان اجعل هذه الجبال ذهبا لك وتكون معك حيث ما كنت فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له اي في الجنة ومال لمن لا مال له اي يتزود به الى اخرته واليها يغتر من لا عقل له اي يطمئن بها انما اريد ان اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت شكرت فقال جبرئيل ثبتك الله بالقول الثابت عمر رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال الحصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكاء على وسادة من ادم حشوها ليف قلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع الله عليهم وهم لا يعبدون الله

الكامل في العقل المعاوي ترشدوا اي الى كل خير الدنيا والاخرة ولا تعصوه اي

تخالفوه في ارشاده فتندموا اي ندامة حسرة ونقص وفقد كل خير بها رواه

الخطيب وذكر في شرح المناسك للشيخ علي قاري ان لو وجد امام عالم او شيخ مرشد

كامل في الكوفة او البصرة تكون المجاورة بها افضل من مجاورة الحرمين اذا لم يوجد مثلهما

اي من اجل الارشاد المعرف بمراقبة الله والتعرض لنفحاته الحاوية نعم الدنيا والاخرة

وذكر في كنوز الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى بيت الله الحرام عبادة وذكر في

فيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طالب العلم افضل عند الله تعالى من المجاهدين والمرابطين و

الحجاج والعمار والمعتكفين والمجاورين وتستغفر له الشجر والبحار والرياح والنجوم

والسحاب والنبات وكل شيء طلعت عليه الشمس فما يسمع احد بهذا الحديث الشريف

العظيم الشان من فيه ذرة من ايمان الا سابق الى طلب العلم من العالم الرباني الدال

على الله بمقاله وعمله وحاله لينال بارشاده كل خير ينجي من النار ويدخل الجنة

هدنا الله واياكم لمعرفة الحق والانقياد لاحكامه وجنبنا واياكم ما يسخطه

واحسن لنا ولكم الخاتمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين

وعلى الهم واصحابهم عدد انفاس الخلائق اجمعين والحمد لله

رب العالمين

تمت

في ٦ ربيع الآخر يوم الاربعا

في ٩٦ سنة من هجرة النبي عليه الصلوة والسلام

هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على علماء اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على
فؤاده فاذا هو يتحرك فقال صلى الله عليه وسلم يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امن بيننا فقال او ما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف
وعيد فعلم من الحديث المذكور ان كل من ظهرت عليه علامات الخشية عند ذكر وعيد
النار يبشر بالجنة وهو معلوم من قوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن با
لغيب فبشره بمغفرة واجر كريم والاجر الكريم هو الجنة لقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما فشرطه اجتناب الكبائر ولا يكون اجتنابها
الا باتباع الذكر وهو الانقياد للاحكام الشرعية ولا يكون الانقياد لها الا بمباشرة الجنة
الخشية من الله القلب الذي صلح وصلحت جوارح الجسد من لسان واذن وعين
ويد ورجل لقوله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله
اي فلا يسعى الجسد الا في صلاح وبضده اذا فسد لقوله صلى الله عليه وسلم اذا فسد فسد
الجسد كله الا وهو القلب اي وهو المتغلب اليوم على اهل هذه الزمان ونسوا به
الاخرة وما اعد فيها للمطيع والعاصي فمن انذرهم الوعيد بغضوه وابعدوه وهجروه
ومن واقعهم على حالهم المعوج صادقوه علانية وتباغضوا بالسرائر من اجل
كسب الدنيا الخبيث فانا ناصح اهل زماني بما جمعته من المواعظ المستخرجة من
الكتاب والسنة فقد قال صلى الله عليه وسلم استرشد والعاقل اي وهو الفقيه